# عَهْدُ الشَّباب

## رحلةُ إبعادٍ عن وطن

تأليف:

أسماء عبد الوهاب السقطي

الجُزء الأول

عهد الشباب
رحلة إبعاد عن وطن
أسماء عبد الوهاب السقطي

رقم الإيداع: ٢٠٢٣/٣٠٠١٦
ردمك: ٩٧٨-٩٧٧-٨٧١٩٦-٨-٩

إن منصة كتبنا للنشر الشخصي غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن آراء المنصة والعاملين فيها.

الحقوق محفوظة ولا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة جميع المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن سابق من الناشر والمؤلف.

وسائل التواصل مع الدار:
الإيميل info@kotobna.net
الموقع https://kotobna.net/en
الفيسبوك https://www.facebook.com/kotobnabooks/

# عَهْدُ الشَّباب- الجُزء الأول

# المُحْتَوَيات


عَهْدُ الشَّباب– الجُزء الأول .....٥
المُحْتَوَيات .....٦
أخرجوني من بلادي مُكْرَهَةً ولَو خيّروني واللهِ ما تركْتُها .....٨
(رحلةُ إبعادٍ عن وَطَن) .....٨
"أصغر مطرودة في دمشق" .....١٤
ثورةُ الياسَمين .....٢١
ممّ تخافون وأنتم الأعلون؟ .....٢٣
رسالة إلى (مو طالع بإيدنا شي) .....٢٥
عائلةٌ يتغيّر أفرادُها ... جمعتْ بينهم قيودُ الحديد .....٢٦
غائباتٌ في سجن عدرا يبعثْن للأحرارِ سلاماً .... فهل من مروءةٍ تنظرُ إليهنّ؟ .....٢٩
لنسوّ الصفوفَ ونوحّدْها .....٣٢
كيف تعاملوا معكِ أثناء الاعتقال؟ .... سُئِلتُ كثيراً هذا السؤال واحترتُ كثيراً في الجواب .....٣٥
حبّ في ظل الثورة .....٣٨
من أقوال أئمة الإسلام في الجهاد ومقاتلة الكفار: .....٤٧
بعد الغربة الثانية*... .....١١٣
هدفٌ وبصيرةٌ واستقامةٌ .....١٢٣
صبغةُ الله .....١٢٩
لكلِّ امرأةٍ في غُرْبَة .....١٣٤

الإبعاد أو الترحيل: هو طرد شخص أو مجموعة من الأشخاص من مكان او دولة معيّنة.

وبتفصيل أكثر: هو إجراء تتخذه الحكومة، عندما تُرغِم أحد الأجانب على مغادرة البلاد إلى المكان الذي ولد فيه أو كان يعيش فيه. وقد تُبعد الحكومة أجنبياً لأنها تعتقد أنه قد يُلحق الضّرر بمصالح البلاد بطريقة ما. وقد يحدث ذلك لأن هذا الشخص ارتكب جريمة خطيرة،

والغالب أن يصدر قرارُ الإبعاد ظلماً.

# أخرجوني من بلادي مُكْرَهَةً ولَو خيّروني واللّهِ ما تركْتُها

# (رحلةُ إبعادٍ عن وَطَن)

من موطنٍ ليس موطني، من أرضٍ لم أسكُنْها في حياتي أرفع قضيّتي إلى العالمِ وأناشدُ الأحرارَ بالدفاعِ عن حُقُوقي وهويتي... هويتي التي سرقَها منّي الظلامُ وأخرجني من ديارِي بغيرِ حقٍّ... وبأيِّ حقٍّ أُبعِدتُ عنكِ يا أرضي؟ بأيِّ حقٍّ منعوني من العودةِ إليكِ؟

بعد أن خرجت حرةً من سجني بتاريخ ١١\١١\٢٠١٢ وقامَ حينُها أحرارُ وحرائرُ الشّام مطالبين بحرّيّتي بكلّ قوةٍ ومروءة، انتظر فرعُ الأمنِ السياسيّ ٤ أشهرٍ تماماً حتى أبلُغَ العشرين سنة وأصدر قراراً بطردي خارج البلاد ليكون هذا هدية عيد ميلادي العشرين.

اليوم هو الأحد ٢٠١٢\٥\٢٧: أذكر أنني كنت في منزلي قبل أسبوعٍ أتهيّأ للذهاب لفرع الأمن السياسي الذي كان قد اتصل بي في اليوم السابق وأخبرني أن عليّ الذهابَ لمراجعة الفرع في أمر ما، كنت أحس أن أمراً جللاً سيحدث وأن الأمور ربما لن تجري على ما يرام، ولم أخبر أحداً بأنني ذاهبة إلا قلة قليلة من الأصدقاء...

واريتُ الأمرَ عن والدتي الوحيدةِ في المنزلِ وغادرتُه حزينةً لا أدري ما المصيرُ فاتجهت إلى منزل صديقتي حيث ودّعتُها وأودعتُ عندها هاتفي... ثم إلى مقر الفرع

بقيت فيه ربما أقل من خمس دقائق! فقد استقبلني النقيب عمار بوجهٍ يفيضُ غيظاً وقال لي بضع كلمات تثير الأعصاب فقط ولم يقم باستجوابي... ولم يسألني أيّ سؤال

كان كتاب ترحيلي جاهزاً موقعاً والأمرُ محسوماً والسيارة تنتظرني في الخارج... ولم نستغرق سوى ربع ساعة للوصول إلى إدارة الهجرة والجوازات ليتم إنهاء الأوراق كلها

قضيت في الإدارة ٦ ساعاتٍ لا أنساها ما حييت... كنتُ الفتاةُ الوحيدةُ وحولي أشباه رجال لا أستطيع أن أقيم لهم قدراً ولو رأيتهم على عروش من ذهب

عَرَفني معظمُهم وكانت ملامحي مألوفةً لديهم منذ الاعتقال الماضي... فسألوني: شو جابك؟ ليش بدن يرحلوكي؟

- ما بعرف!.. هيك.. استدعوني بس بعدين حولوني لهون...

- طيب ليش؟

- ما بعرف! ما بعرف!

كانت الدموعُ تملأ عيوني والبكاء بالكاد أحبسه ولا أدرك ما يحصل حولي.... حاولت النظر إلى الأوراق الكثيرة في ملفي.... لكنني لم أرَ إلا الورقة الأولى:

**(إبعاد المدعوّة أسماء السقطي ومَنْعِها من العودة إلى القطر مستقبلاً)** قرأتها بعينيّ ولن أنساها للأبد

ماذا فعلت حتى أُمنع من دخول بلادي!! ماذا فعلت يا بلادي!! هل هذا جزاءٌ أم بلوى أم ماذا!

سألني أحد الشّرطة عن بعض معلوماتي الشخصية... وانتهى بقوله: شو جرمك؟

- ما بعرف! ما بعرف! مافي جرم! مافي تهمة.... بأيّ حق بجيبني النقيب لهون بدون ما يحقق معي؟!

بدي روح عالقضاء أنا!

- هاد قرار!

- ماشي... قرروا لتشبعو.. لانو النّاس لعبة.. ماشي

إلى الآن أطالب باستجواب... أطالبُ بتحقيق... أطالب بمعرفة جريمتي التي أخرجت من أجلها

أطالب بزيارةِ القصرِ اللاعدلي علّني أجدُ فيه قاضياً عادلاً يحكم بيني وبين ظُلّامي

إلى الآن أطالب

أطالب بالاعتراف بهويتي السورية... أطالب باعتراف حكومة بلدي أنني من الشّام... عملتُ من أجلكِ يا شام.. فلا تخذليني الآن

صمت الشرطة من حولي... فهم عبيدٌ ينفّذون الأوامرَ ولا تستطيع ضمائرهم -إن كانت موجودة -التمييز بين خيرٍ وشر. هكذا أمَرَهم فرعُ الأمن.. فلنرَ إلى متى سيحكمُ الأمنُ البلاد.. فلنرَ إلى متى سيبقى حكمُه فوق القضاء

ستأتي الأيامُ بالخبر اليقين وسيأتي الحقُّ حتماً... فالله فوق المعتدي... والله أكبر على الظالمين

مضت الساعات كأيام... وحياتي التي كانت مليئة بكثيرٍ من الأشياء تمرّ في ذاكرتي... وأمّي الحبيبة لم تغِب عن خاطري.. سأخسركِ يا حياتي القديمة وأبدأ من جديد

ويا ليت أحداً كان يدري بما يجري ويا ليت أهلي كانوا يعلمون بما يحصل!! فقد رفض الجبناء أن أتصلَ بهم.. إلا واحدٌ منهم خانه الشر في قلبه وسمح له بأن يتصل بصديقتي ليخبرها.. وبدأ الأهل والأصدقاء بالبحث عني

أمضيتُ معظم الوقتِ على نافذةٍ في الإدارة أرقُبُ يائسةً وصولَ أحدٍ ما أعرفه... لكن لا جدوى.. وفقدت الأمل أكثر عندما أخذوا بصمات يدي وعيناي وكلّ شيء وكأن توقيعاً ختم على ورقة: لن تعودي!! سترحلين...

غادرنا الإدارة الساعة الرابعة إلى حيث لا أدري... ومن حسن حظي أنهم لم يضعوا القيود في يدي... وكنت أنظر من نافذة السيارة على آخر لمحات من بلادي.. وأنظر في وجوه الناس.. علني أجد أحداً أعرفه... فلا أحد يعلم أين أنا ولا معين سوى مولاي الكريم

قبل أن أركب الباص الذي سينفيني بعيداً... قال لي أحد الشرطة: انظري لقد جاء أخوكي... نظرت خلفي فإذا به خاطبي السابق

أخيراً... شخصٌ عزيزٌ أودّعه

قال لي: عم نستناكي... لح ترجعي

فبشّرني وطمأنني أنّهم لن يتركوني وأعطاني هاتفَه الخاصّ وبعض الحاجيات.. ثم افترقنا

ركبتُ بعدَها حافلةً للشرطة بعد أن قال لي أحدُ شرطة الهجرة: بالسّلامة إن شالله... كان لطيفاً معي... ثم ودعتُ حياتي السابقة... وصرتُ أبكي.. ليس ندماً بل أساً على حالي وعمري الذي ضاع مني.

وصلت إلى الحدود السورية وكففت عن البكاء هناك لا أدري لماذا... فقد طُرِدت من البلد وانقضى الأمرُ.. ولن تعيدني الدموع إلى منزلي

وعلى الحدود تلقّيت أقسى مكالمة هاتفية في حياتي:

- ماما !!

- ليه ما حكيتي أنك رايحة عالفرع؟

- أنا آسفة... ما كنت بدي ياكي تزعلي

- وين انتي؟

- عالحدود السورية... وبعدين ما بعرف وين رح ياخدوني

ثم قطعَ الشرطيُّ صوتّها المخنوق وأخذ الهاتف وأغلقه....

وهناك قضيت ليلةً باردةً في سجنٍ صغيرٍ على حدود وطني...قررت أنا أنام فيها... لأنني خفت ألا أجدَ مأوى بعد ذلك أنام فيه، ففي الصباح وطن جديد ومصير جديد مجهول، وشرطيان يفتحان باب السجن ويقول أحدهم: انتي أسماء؟

- اي؟

- يلى تعي

- هلأ رايحين على لبنان؟

- اي

- وهنيك لح تتركوني؟
- اي اكيد
أخيراً... أطلق سراحي... لأصبح أسيرة ذكرياتي!!

وصلنا إلى لبنان صباحاً واستلم أوراقي الشرطة هناك وقد كانوا لطفاء معي جداً وخاصة بعد أن علموا قصتي ووعدوني ألا يتركونني إن لم أجد مأوى...

وأخيراً، اتصلت بشخص كان قد أوصاني خاطبي أن أكلمه عندما أدخل الحدود اللبنانية.

خلال رحلتي القصيرة تلك: كان كل من يراني يسألني: شو قصتك؟ ليش هيك لحالك؟

مافي شي... مرحّلة سياسية من سورية!

وداعاً سورية... وداعاً يا وطني

# "أصغر مطرودة في دمشق"

**كانت تلك آخر عبارة كتبتها بالطّلاء على حائط آخر سجن على حدود بلدي، تلك كانت قضيّتي التي تفردْت بها لأعلم يقيناً ثقل المسؤولية التي ألقيت على كاهلي دون غيري. تلك العبارة كانت ختاماً وبدايةً لأمانة ما انفكّت الأيام تثبت لي ثقلها ولا زلتُ أجُرّ أحمالَها بكدٍّ راجيةً من الله القبولَ والفلاحَ.**

**وبعد الإبعاد:**

لم يكن الإبعادُ إبعاداً عن وطني فقط بل كان إبعاداً عن كلِّ شيءٍ في حياتي، وعن كل قلب أحببتُه وكلِّ علمٍ اكتسبتُه وكلِّ بيتٍ أنِسْتُ فيه وكلِّ شيءٍ ألفْتُه. ظننتُ أن أحداً ما سيأتي إليّ لأبكي في حُضنه لكنْ لا أحد جاءَ ولا منحنيَ الوقتُ فرصةً لأبكي، فالحياة أصبحتْ كدّاً قاسياً لا يسمح حتى بالبكاء.

كان فرصةً نادرة لأرى ما فعل الإيمان في قلوب النّاس في نواحي الأرض المختلفة وما غيرت طاعةُ الخالقِ في مسارات حياتِهم، فعلمتُ الفرقَ بين شعب وشعب وعلمت ما هو سر البركة في جيل ومحوها عن آخر.

تسألني عن الإبعاد؟

قد تبني حياةً لسنينَ طويلةٍ بكدٍّ وجهدٍ واستمرارٍ ويدفعكَ الأملُ للمتابعة نحو أهدافك الورديّة والمكانةَ التي تحلمُ بها وتجدُ نفسكَ على الدّرب الذي اخترتَ وتقطع مسافاتٍ واسعة منه سعيداً بمسيرةٍ مليئةٍ بالإيمان والمحبة والمغامرات. ثم.... في ساعةٍ ما.. تُرمى بعيداً عن دربِك وتتساقطُ منك المهاراتُ والعلمُ وكلُّ ما تعبتَ من أجله، فتجد نفسك عاجزاً عن رسمِ درب جديد والبدءِ من نقطة الصفر وتنسى أنّك كنت يوماً ما كفؤاً في مجال ما.

وللاستقرار في الإبعاد معنًى آخرَ بعيدٌ عما عرفَه البشر، فبينما كان البيتُ والأرضُ والأهلُ والزوجُ والصنعةُ هم أصل الاستقرار في حياة الإنسان وهم سنده وما يشعر به بالأمان أصبح الإيمان هو الاستقرار. فالاطمئنانُ موجودٌ ما كان السعيُ مستمراً والنيلُ محققٌ ما كانت النية قائمةً، شرطَ أن تكون النيةُ لله والسعيُ لرضاه. تلك سعادةٌ حقيقية، يبنيها الإيمان كبيتٍ في الأرضِ متصلٍ برجاء إلى السماء.

وللشوقِ في الإبعادِ معنًى عميق، يجتاحُ النفسَ ويستجرّ الدّموعَ متى يشاء، ويزدادُ عُمقاً كلّما طالَ الزّمان كأنّه يحفرُ في داخِلك ليتأصّل فيك.

كان إبعاداً عن ذنوبٍ قديمةٍ لأبدأ بخطواتٍ جديدةٍ صحيحة، ذنوبٍ ما كنتُ لأتركها لو لم أُبعَد عنها قسراً والحمد لله أني تهجّرت عنها.

حمل قرارُ الإبعادِ معه مشاعر الحبِّ والأنسِ في الوطن الأمِّ وأنهى أيّ أملٍ بأنْ تستمرّ قصةُ حبٍّ أو سعادة مع الأحبّة، فقد كان قراراً بأنْ أصبر، ألا بدَّ لماضي ما قبل الإبعاد أن يُنسى وألا يبقى منه إلا الحِكْمَة، تلك الحِكْمَة فقط ستنفع في الحياة الجديدة ما بعد الإبعاد. وكلما مرت الأيام فهمت معناه أكثر وفهمت معنى عظيماً: أن السياحة في الأرض ابتغاء مرضاة الله أمرٌ لا يستطيعه إلا الصّادقون، فإن كنتُ صادقةً في نشرِ رسالةِ الإسلام فعليّ تحمُّل مصاعبِ السياحة والرضا بظروفها مهما كانت.

دعوت في الوطن الأم أن رضاك مطلوبي ودعوت أن يهبني عملاً صالحاً يقرّبني وربّما ألححتُ في دعائي فاستُجيب لي وأرى مطلبي قد يتحقق لكن في غير موطني الأم، لأعلم أن رضا الله مطلوب في أي مكان من أرض الله وأنى يمّمتُ سيكون لي عمل صالح أرضي به خالقي وأحقق غاياتي.

بعد الإبعاد... كثرت "ربّما" في كلامي لكثرة المفاجآت في أقداري! فأمري لله سلمته وملأت قلبي بالاطمئنان أنّه لن يتعبه بهموم الدنيا مادام هو مقصودي ورضاه مطلوبي. فسيّرني إلى دروبٍ لم أعرفها من قبل لأرى منها الحكم وأتعلّم ما لم أتعلمه عند مرشد ولا واعظ، عسى أن أنال بالحكم نوراً يكشف للبصيرة آفاق الإيمان والسعي في سبيل الله.

بعد الإبعاد، ما انفكت الأيام تثبت لي أن الجزاء من جنس العمل، حتى لو تهجّرت من أرض إلى أخرى أتذكر في كل موقف ألقاه موقفاً ماضياً يتكرر، فمن أحسنت إليه وجدت من غيره جزاءَ إحساني ومن أسأت إليه كذلك، فيسرني ما كنت قد فعلتُه خيراً واستغفرُ لما مضى من ذنوبي.

وبعد الإبعاد:

لم يعد ترك الأحبة قراراً فقط بل صار ضرورة للبقاء وصار شعور الحب خوفاً يحتل القلب كلما قرر التعلق بأحد بعد أن كان الحب رابطاً يؤلف بين القلوب.

أدركت أنني أبعدت عن مكان كثرت فيه النميمة والتكفير وسوء الظن بين المسلمين، ولم أدرك ذلك باكراً فحزنت أنني أبعدت عن أرض ظننت الجهاد فيها يتجلى بأبهى صوره ولم أعلم أن المنفى كان أطهر لي وأكثر بعداً عن آفات اللسان التي ما انفكت تفسد بين أبناء بلدي حتى تفرقوا وصاروا كل فئة بما لديهم فرحون.

وعندما لقيت بعضاً من أحبائي في الغربة صدمت كثيراً بما غيره تتبع العورات والأخطاء في نفوسهم وعملهم! لم أكن أعرفهم هكذا وحزنت لرؤيتهم يمضون أوقاتهم بالمراء والتنقيب عن أخطاء إخوانهم وفي ذات الوقت اطمأننت أكثر للحِكْمَة التي أرادها الله من بعدي عنهم حتى لا يتكلم لساني بما تكلموا به لأنني لو بقيت معهم في أرضهم لربما تكلمت مثلهم.

كأنني في غمرة المشاغل وضجّة الحياة كلّما أردت استنشاق هواءٍ بعمق قُطع النَّفَس بالمتاعب. لكن يهوّن الله المصاعبَ ويسهّلُ الشّدائدَ كلما جاءت متتابعةً، ولولا ذلك لنَزَعتِ الآهُ روحي. صارت الحياةُ جملةً من التذكيرات المتلاحقة والتنبيهات لمواعيدَ والتزاماتٍ لا أدري كيف تجري ولا أدرك المنفعة منها. صارت التذكيرات تحركني حسب ما تريد ونفسي تنتظر يوماً ما تسلّمُ نفسَها وتنتهي التذكيرات.

بعد الإبعاد:

تتشرّبُ النّفس تماماً معنى الفقدِ حين تفقدُ وتفقدُ حتى لا يبقى ما ولا من تفقده، ولا يبقى ملكةٌ ولا مُمْتلك. كأنّ الفقدَ يصيرُ هو الأساس والامتلاكَ غايةٌ لا تُدرَك، حتى امتلاك الأملِ صار أمراً صعباً لا يحظى به إلا طويلُ الصبر.

---

أصبحت أخشى النظرَ إلى نفسي في المرآة والتحديق في عيني كي لا أرى تعبهما، فتعبي في المرآة كان يعكس لي شبحاً من شيخوخةٍ مبكّرة ساقتْها إليّ متاعبُ الإبعاد. ولم تدع المتاعبُ ناحيةً من نواحيها لم تذقنا إياها، فجربتُ معها كلّ ما كان من الممكن أنْ أخشاه وتحقّق كلُّ ما كنت لا أتوقع حتى أن أجربه. لم يعد هناك ما أخشاه، فالخوف من تجربة القسوةِ زال بعد أن تحقّقت القسوة وبدت أَضعف من إرادتنا رغم أنها كسرت فينا شيئاً ما وسرقت من الأنوثةِ ما سرقتْه وتركتْنا نكملُ طريقَنا كالرّجال.

---

بعد الإبعاد:

لم يعد العلمُ صديقي بل صار عبئاً علي، ورميتُ دفاتري في وطني الأمّ وضاعَ بعضُها بعد نزوح الأهل، وبقيتْ لي صفحاتٌ إلكترونيةٌ لملمْتُها من هنا وهناك. وبدلاً من أن أستزيد علماً وأبنيَ دفاترَ جديدةً صرتُ أقوم بعمل موادَّ علميةً للنّاس عامةً مقابلَ أجرٍ زهيدٍ يكفيني حاجةَ السّؤال ويزيد في قلبي حُرقة الشّوق للتعلّم. كنتُ كلّما علّمتُ أحدهم

حرفاً، ازددتُ حسرةً على اشتياقي للعلم. ذلك الاشتياق الذي يرتدُّ صداه: نصيبي في الجنة. كما هو حال نصيبي من كلّ شيء.

بعد الإبعاد.. ازددت بعداً عن أولئك الذين تعلقوا بالنظام الذي أبعدني وأبعد النّاس عن منازلهم وأحبابهم وزينات حياتهم، وأحمد الله أنني ازددتُ بعداً عن أناسٍ لا خيرَ فيهم.

أيقنتُ ألا عجبَ في أن نتوقعَ فرحاً فيكون ترحاً، فقد يكتب لنا الحزنَ في يومِ عيد، أو تحلّ مصيبةٌ في يوم أعددنا له عدة الاحتفال أو كما حصل معي أن جاء يوم الإبعاد في يوم كان من المقرر أن يكون بداية عهد عروسين حبيبين، فلا تمّ العهدُ ولا اجتمع العروسان، وفي كل ما حصل خير.

كان إبعاداً عن أحلام وردية وأهدافٍ تقليدية وإنذاراً بقطع أي صلة مع زينات الحياة وتفاهاتها، فتساقطت بعده خيالات كانت تخطر في البال؛ خيالات الدُّمى والفستان وباقة الورود والقصر ولمّة العائلة وانمحى شغف العلوم والاختراعات ليصير مجرد هواية قديمة سأزرعها الآن فيمن حولي وأبعدها عن نفسي. نفسي التي ما عادت اشتهت إلا بيتاً في جنة بارئها.

# ثورةُ الياسمين*

## كان أوّلَ أحلامي وما بنيتُ عليه أحلامي: أن تعودَ بلادُ الشّام بلادَ الشام

ظلّ الحُلُم يسكن في فكري كأي فتاةٍ عربيةٍ تعتز بأمجاد العروبة السّابقة وتتمنى لو ينزاحَ التفرّق عن صفوف أبناءِ أمّة محمّد.... حتى أن تفتّح ياسمينُ الثّورة ودعت نصرةُ المظلوم أوّلاً وحبُّ الكرامة ثانياً إلى الجهر بكلمة الحقّ واتخاذ موقفٍ يقرّر مصير العمر بكامله.

فبعدَ صلواتِ استخارةٍ عديدة واستفتاء أهل الثّقة والاستشارة، وبعد تجارب عديدة من الظّلم أيام الدراسة مع توقّع تفاقم الظلم في المستقبل، وبعد أن صار الأخ والصديق أسيرين على مرآنا، خرجنا وانفجرنا في ثورتنا بعد أن أشعلوها هم بشرارة ظلمهم ومرارة كيدهم.

* الثورة السورية عام ٢٠١١، سمّيت ثورة الياسمين نسبةً إلى العاصمة دمشق مدينة الياسمين.

ثمّ صارت حرباً اشترك فيها الجبابرةُ والسلاطينُ وحثالةُ العالم واختلطت الأطرافُ حتى ما عاد يُعرف العدوُّ من الصديقِ ولا عاد يُعرف المبدأُ الذي من أجلِه صارت الحربُ حرباً!

في تلك الثورة، كنت أعيش كلّ يوم مواقف الحياة على صورتها الحقيقيّة من غير أوهامٍ ولا تزييف، وكتبتُ فيما تعلّمت من ذلك صفحاتٍ وصفحاتٍ لكنّها ضاعت مني عندما تمّ توقيفي حيث كان قد احتفظ بها العزيز على قلبي ومن ضحّى لأجلي، **الفتى الشهيد محمود الشيخ اكريّم**[1].

وتبقّى ما تبقّى في الصفحات المقبلة...

[1] الفتى الشاب محمود الشيخ اكريّم، من فتيان حي الميدان الدمشقي، وممن استشهدوا تحت التعذيب والمرض في سجون الأسد عام ٢٠١٤

# ممّ تخافون وأنتم الأعلون؟

**هدية إلى الصامتين، هدية إلى الجبناء، من قلبي:**

مللتُ كلماتِكم اليائسة، مللتُ نفوسَكم الضعيفة، مللتُ حرصَكم المفرط على النفس والولد، كرهتُ فيكم الذلَّ والجبنَ والهوان. بسببكم أشعر بالخجل من الإعلان بإسلامي. لقد جعل الغرب الإسلامَ رمزاً للإرهاب والحرب وأنتم جعلتموه رمزاً للضعفِ والوضاعة فإذا بالمسلم إرهابيٌّ أو مُستَضعف!!

إلى متى ستدّعون الاستضعاف؟ وهل الضعف عذر؟ هل تظنون أنّه حُجَّةٌ لكم وأنه يعذركم عن قول الحق؟ أليس الضّعفُ ذنباً؟ ألا تخافون أن تردَّ عليكم الملائكة: ((ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)) ألا تعلمون أن المؤمنَ القويَّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضّعيف؟ ستقولون بل نحن نخاف على الأهل والأولاد، أقول: ألا نملك جميعاً آباءً وأمهاتٍ وأبناءً؟ أفلا نخافُ عليهم جميعنا؟ وهل حماية الأبناء اليوم تعني نجاتهم غداً؟

((قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين))

ستقولون بل لا نملك ما ندافع به عن أنفسنا ونخاف أسلحتَهم وأموالَهم، أقول: مم تخافون وأنتم الأعلون؟

نحن مسلمون، نملك من الأخلاق ما لا يملكون، نملك من الرّقيِّ ما لم يصلوا إليه، نملك من الأمجاد ما لم يملكوه، نملك من الكثرة والعدد ما لن يحققوه، نملك من الإيمان ما لم يعرفوا معناه، نملك العزة كلَّها وهل كانت العزة إلا لله ولرسوله وللمؤمنين؟ أوَتعتقدون أنّ الله ناصرُهم؟ أوَتعتقدون أنّ اللهَ سيجعلُ كلمةَ الذين كفروا العليا؟ أهذا ما تؤمنون به؟! إن كان ذلك حقاً فتربّصوا

الاستبدال واعلموا أن لن يكون لكم مكانٌ أو تمكين على أرضِ الله. أفلا تقرؤون: ((ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين))

تالله أنتمُ الأعلَون، تالله أنتمُ الأغلى عندَ ربِّكم، تالله أنتمُ الأرقى، تالله أنتم الأجدر بالتمكين، فهبُّوا لإعلاء كلمتكم كما يهبّون، ولا تلوموهم على ما يصنعون بكم، لإن رأيتم: أن لديهم حزبٌ عظيم -بنظرهم- يدافعون عنه، وهذا حقُّهم، أقولها بصراحة وبكل أسف: ذلك حقّهم بغضّ النظر عن الوسائل. هم لديهم حزب يدافعون عنه، فلا عجب من استمرارهم، وحتى الذين يريدون جعل سورية بلداً علمانياً حضارياً هم أيضاً لديهم رؤية يدافعون عنها ويسعون لتطبيقها، فلا تلوموهم وبدلاً من اللوم انفروا أنتم أيضاً للدفاع عن عقيدتكم وحقوقكم ودينكم، ولا تنسوا أنكم تتقون الله وتخافون الخطأ في تحقيقِ ذلك، فمن سينصر الله؟ أسينصر الله الذين لا يخافون؟ لا والله بل سيرفع الله الخائفين.

((إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون))

# رسالة إلى (مو طالع بإيدنا شي)

**هل أنتَ شخصية؟ أم أنّك لا شيء؟**

الشّخصيات هي محور الحوادث في أيّ قصّة، وهل تُكتب القصّةُ من دون شخصيّات؟

فإذا هم جَمَدوا جَمَدت الحركةُ وجمدت الحياةُ وكان الموتُ لا محالة، وعندئذ فليهربْ من الموت مَن استطاع، ولْتصبح الشخصياتُ ألعاباً تحرّكُها خيوطُ المتكلِّمين، أخياراً كانوا أو أشراراً، لكن ماذا لو كانت خيوطهم جارحة؟ ماذا لو التفّت حول الأعناق؟ ماذا سيحلّ بالشخصيّات؟

**لم يقرّر الكاتبُ استبدالَ الشخصيات إلا عندما قررت الشخصيات الهروب من الأوراق.**

هذا ما ستلقونه أيّها الصامتون، سترفضون أن تلعبوا دور البطولة وستهربون من مواطنكم إلى أحضان التخاذل والاستكانة وسيأتي بدلاً منكم شخصياتٌ تحتلّ منازلكم وترميكم خلفَها في مِزبلة التاريخ، أو قد تمحي ذكرَكُم بشكل كامل، فأنتم لم تكونوا شيئاً يذكر ولم تكونوا شخصيات، ولو أنّكم كنتم شخصيات لحرّكتُم القصة.

# عائلةٌ يتغيّر أفرادُها ... جمعتْ بينهم قيودُ الحديد

**(من حكايات السّجينات)**

قد يظن النّاسُ أن السّجْنَ يحوي شرارَ النّاسِ وأنّ المرء يكتسب فيه عاداتٍ وأفكاراً لا تليق بقيم المجتمع أو قد يتوهمون أنه فقط للرجال لكن عندما يجور الحُكّامُ وتضيع المروءة ويغلب على الشعوب التذلل إلى أمرائها فإن السجن يتحول إلى مكان لجمع خيرة النّاس ويصبح على كلِّ شريفٍ أن يذوقَ ظلامَه وعذابَه عقاباً له على شرفه. ومع دعوات المساواة تصبح النّساءُ أيضاً في خطرِ الأسرِ والتّعذيب مثلُهن مثلُ الرجال.

دخلتُ السِّجنَ وفي اعتقادي -كما زرع المجتمع في عقلي- أنني سألقى نساءً مجرماتٍ لا يعلمون من الفضيلة شيئاً إلا أنني كنت مخطِئةً جداً فيما ظننت وصُدِمتُ بما رأيت من نماذجَ رائعةً في الحبّ وجمالِ الروحِ وطيبةِ النّفس. كنا كعائلة واحدة أفرادها كثيرون متغيرون فكل يوم تأتي فتاة جديدة بحكاية مختلفة ومن مكان غريب فتجلسُ بين السّجينات وتندمج معهنّ فوراً دون أن تقول حتى كلمة السّلام، فهي بمجرّدِ دخولِ السّجنِ تشعرُ أنها بين أخَواتٍ لها: جرحُها كجراحِهم ومعاناتُها كمعاناتهم ولربّما ذُقن من العذاب أكثر منها... ولا تبدأ برواية قصّتِها فهي تعلم أن قصص أخواتها كلّها مُرّةٌ قاسيةٌ فلماذا تزيدهنّ همّاً فوق همّهم. هناك خلف قضبان الحديد يتحول سجن النّساء إلى بيتٍ صغير: في زاوية منه مطبخ متواضع تصنعه السّجينات من أدوات المطبخ المتبقية معهن من هذه الحياة، وبين الحائط والحائط يمدُدن حبلاً لنشرِ الملابس المبللة التي تحتاج إلى عدة أيام حتى تجف... وفي زاوية أخرى

من الكوخ الصغير يرتّبن أغراضهن الكثيرة وأمتعتهن، ويتقاسمن الوسادات والأغطية فكلّ أربعة فتيات أو أكثر ينُمْنَ بجانب بعضهن والغطاء الواحد يجب أن يكفي لهنّ كلّهن ومن يدري.. قد يحلمن جميعاً نفس الأحلام. عندما يحين وقت الطعام يتحلّق ما يقارب العشر فتياتٍ حول طبق الطعام ومن لديها طعام زائد عن حاجتها فهو من نصيب أخواتها. ولا تستطيع السّجينةُ النوم متى تشاء فقد يحلو لأخواتها الغناءُ في منتصف الليل وعليها أن تحتمل الضجيج وأن تغني معهن وتضحك! أذكر في سجني نساءً من جنسياتٍ متعدّدة: إثيوبية- فارسية- صومالية- إندونيسية- تونسية- عراقية- فلبينية. كانت هناك امرأة كبيرة في السن اسمها شمسة معها ابنة أختها ليس لهن في هذا العالم إلا الله، انتهت مدة جواز سفرهنّ فكان عليهن المكوث في السّجن إلى أن يصدر جواز سفر آخر! كانت هذه الامرأة كالأمِّ الحنون، تطعمني من طعامها وتعيرني من أغراضها ما شئت وتدعو لي كثيراً، وكانت تحفظ القرآن بصعوبة ولم تثنها ظروف السّجْن عن متابعة الحفظ والتلاوة وقد طلبت مني أن أُقرئها صفحةً من القرآنِ الكريم كي أصحّح أخطاءها... كنت سعيدةً جداً بذلك! أذكر أيضاً الحجة بطولة: سألتُها عن سبب وجودها في السجن فضحكت وقالت: كنا نسافر إلى بلدنا ب (التهريب) فأمسكوا بنا ... وها هي الآن في السّجنِ تنتظر أن تنتهي معاملات سفرها. زناش ومجداء وفايزة وميكو وسارة وجيري فتيات إثيوبيات انتهت مدة عملهنّ في سورية وهنّ الآن في السّجن منذُ شهورٍ ينتظرن حتى تبعث سفارتُهن من يعيدهن إلى بلدهن أو تحِنّ عليهنّ المدام التي كنّ يعملن عندها وتبعث إليهن ببطاقة الطائرة. توريني الإندونيسية نمتُ بجانبها ليلتين وسمعت صوت بكائها تحت الغطاء ...مع أنني في النهار لما أكن أرى إلا ضحكتها... لكن المسكينة بعيدة عن ابنها منذ سنوات وشاء القدر أن تمضي في السجن ٤ شهور بلا ذنب حتى يحين

موعد السفر. كان موعد السفر بالنسبة لكل منا هو الفرج المنتظر، وفي كل صباح هناك فتاة ما تغادرنا أو أخت جديدة تنضم لنا ...ولا تودعنا من تغادر، فعندما ينادي السجّان عليها أن اخرجي تحمل أغراضها وترحل دون أن تقول وداعاً فلا معنى للوداع، والتحرّرُ من السّجن يُنسي كلَّ ما كان بيننا. أتمنى الآن بعد أن أصبحت في منزلي وبين عائلتي بفضل الله أن أزور أخواتي السّجينات وفي الوقت نفسه أتمنى ألا أراهم ... أتمنى أنهن قد خرجن جميعاً ويكفيني أن لدي منهنّ بعض الذكريات. لن أشتاق لك يا سجن كفرسوسة ولكنني أتمنى أن أدخلك حرةً عزيزةً وأمحو ما حُفِر على جدرانك من آهات ودموع. ربما يوحي هذا الكلام بحلاوة السجن... لكن انتبهوا إلى أن هذا السجن هو للإيداع... أما سجن المحكومات ففيه من الجرائم ما يشيب وفيه من المظالم ما يبكي وكما يقولون: يا ما بالسجن مظاليم.

# غائباتٌ في سجن عدرا يبعثْن للأحرارِ سلاماً ... فهل من مروءةٍ تنظرُ إليهنّ؟

## (من حكايات السّجينات)

هناك في أقصى ممراتِ سجن عدرا* بين أبوابٍ من حديد وأقفالٍ قاسية وأجهزةِ مراقبةٍ تقبع ثلاثُ حرائرَ حُكم عليهنّ لسنواتٍ أن يعِشن في ما يشبه القبر وأن تنسى حكايتهن المروءةُ والإنسانية. ربّما يتوفرُ لهنّ حاجاتٌ يحتاجها أي كائن

---

* سجن عدرا المركزي في ريف دمشق– سجن النساء.

سجن عدرا هو أحد أهم وأكبر السجون الموجودة في سوريا حيث يتبعُ مباشرة لوزارة الداخلية. يقع هذا السجن في مدينة عدرا التابعة لمحافظة ريف دمشق، وهو إلى جانب سجن الرجال من الناحية الجنوبية الشرقية، ينقسم سجن النساء إلى: قسم جنائي يهتم بالتهم الجنائية المختلفة، وقسم سياسي ينقسم إلى جناح الإيداع وجناح التوقيف.

جناح الإيداع: يضم كافة المعتقلات اللواتي يتم تحويلهنّ من الأفرع الأمنية المختلفة، بلغ فيه عدد المعتقلات حوالي ١٤٠ معتقلة حتى شهر آب ٢٠١٣، وهذا العدد يزيد وينقص حسب عدد المعتقلات اللواتي يتم تحويلهنّ يومياً من الأفرع الأمنية أو اللاتي يتم تحويلهنّ إلى جناح التوقيف. وهذا الأخير ضم حوالي ٤٠ معتقلة حتى شهر آب ٢٠١٣، وتنقل إليه المعتقلات اللاتي تم عرضهنّ على القضاء، والرقم في تزايد مستمر نتيجة للعدد الكبير الذي يتمّ تحويله إلى القضاء من الأفرع والأجهزة الأمنية المختلفة. على أن القسم الجنائي أيضاً يضم عدداً من المعتقلات السياسيات –كما أكد أحد المحامين حيث أكد أنه صادف أكثر من عشرة حالات لمعتقلات تم اعتقالهن من قبل الأفرع الأمنية على خلفية المشاركة بنشاطات الثورة أو على خلفيات سياسية، وتمّ إيداعهن في القسم الجنائي، ليتم لاحقاً تحويلهن للمحاكمات الجنائية وبتهم جنائية بحتة كالدعارة والسرقة والتعاطي. المصدر: مقال صحفي إلكتروني تم نشره في أيلول ٢٠١٣ من مركز توثيق الانتهاكات في سورية http://vdc-sy.net/ar/ .

حيٍّ من طعام وشراب وتنفُّس وفي إمكانهنّ شراء أمتعة أخرى لكنهنّ في معزلٍ عن العالم الخارجي وحتى عن بقية السّجينات وذلك لسبب واحد: السياسة.

طلّ الملّوحي: فتاةٌ بريئةٌ بدأت ربيعَ شبابِها في السّجون ونسيت بين الجدران لهو الشباب ومرح الأطفال، ومازال أمامها عشرون شهراً من الانتظار!!!

هديّة يوسف: ضُربَت وعُذِّبت كما يُفعل بالمجرمين ثم رُمي بها في الظلام منذ سنة وبضع الشهور ولا تزال أيضاً تنتظر شهر تموز القادم عسى الله أن يفرج محنتها.

أما منال ناصيف: فقد حرمت أولادها الثلاثة منذ إحدى عشرة سنة واختفت هي في سجن النساء وزوجها في سجن الرجال، وأمامهم بعد سنين طويلة.

لا أخفي عليكم أنني فرحتُ بالاعتقال لأجتمعَ مع هؤلاء المظلومات وأحكي حكايتهن للأحرار علّني أجد من يثور لأجلهن. وقد بعثت النّسوة الثلاثة سلاماتٍ وأشواقاً إلى الكرماء والأحرار وأوصينني كثيراً أن أشدّ على أياديهم لتحريرهن مما هن فيه فهل ترضون أيها العربُ الشُّرفاء أن تبقى القضيّة منسيّة؟ هل ترضون بأن يغلِق السجّانون قضبان الحديد على الحرائر؟

أرجو أن يصل نداؤكن يا صديقاتي المحكومات إلى كل حرٍّ لا يرضى لابنته ما حدث لكُنّ، وأتمنى لو كنتُ رجلاً قوياً لأكسر قيودكن الشديدة وأرميها في وجه السّجّانِ كي يتعلم أن زمن المعتصم يتكرر الآن وأن الحرّة إذا نادت قامت الدنيا لأجلها.

ملاحظة: انتهت مدة الحكم بالنسبة للحرة هدية يوسف منذ ثلاث سنوات تقريباً... وأتمنى أن تكون الآن بخير أينما كانت.

صورة توضيحية لموقع سجن عدرا في سورية- ريف دمشق (المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سورية)

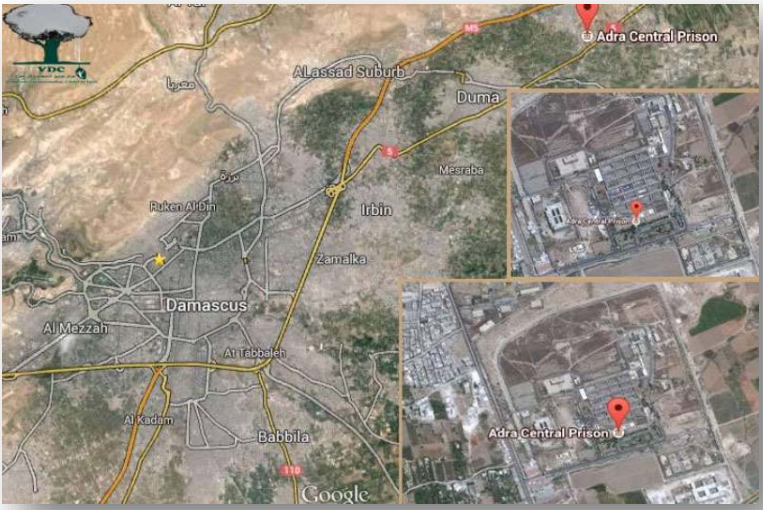

# لنسوّ الصفوفَ ونوحّدْها

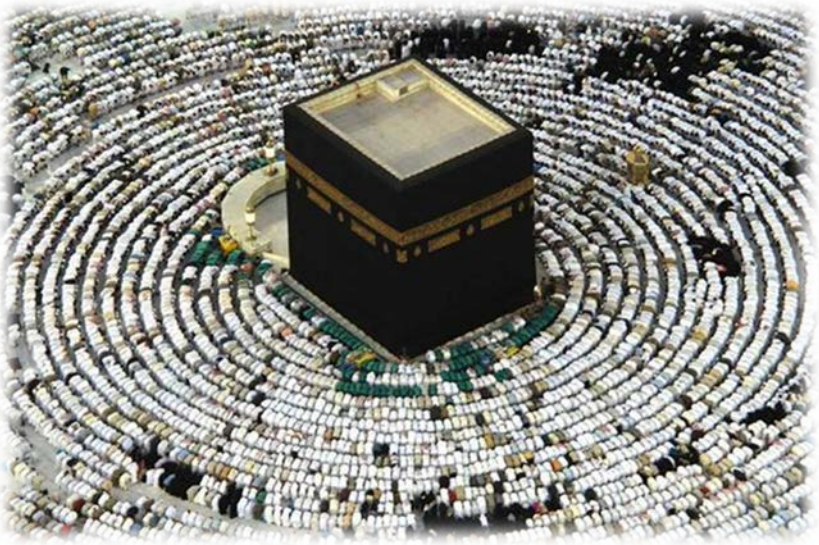

الله يحلّا من عنده أحسن شي.... والله ما عم نعرف الحقيقة وين.... مو طالع بإيدنا شي

جملٌ نسمعها كلَّ يوم من أهل الشّام ... جمل تؤلمنا كثيراً وتسبب لنا اليأس أن ما زال بيننا حائرين لا يعلمون: هل يقومون؟؟

ها قد مضت سنة كاملة وفي كل يوم مُصاب ولا توجد عائلةٌ واحدةٌ نجت تماماً من أن يكون لها معتقل أو شهيد أو جريح فإلى متى ستبقون خائفين من التغلب على خوفكم؟ إلى متى ستبقى صفوفُ الثّوّار أيضاً مِعوَجَّة؟؟

إن كنتَ لا تزال مُحتاراً في أيِّ صفٍّ تقف... وإن كنت لا تزال جاهلاً بدورك فابدأ من هذه اللحظة... ربّما تأخّرَ الوقتُ لكن لا بأس... سيتقبلُ الله مشاركتك في أيّ ساعة تقبل عليه... ومن يدري، ربما نحن في بداية الطريق.

فأنقذ نفسَك من العار والحق بركب القائمين الذين لا يخافون في الله لومةَ لائم، وفتش عن دَورك بين ازدحام الأحداث والآلام.. فلا بدّ من دورٍ لك ووظيفة وإلا لما خلقَك الله في هذا الزمان.

ألم تتساءل مرة: لماذا خُلقت في هذا الزمان؟ اسمح لي بالإجابة: خلقك الله في هذا الزمان لتكون من أبطاله فلا تجعل نفسَك عبئاً وكلّاً على من حولك. اسمع الآية:

وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

ستقول لي: واجبي الدعاء فقط! أعلمُ أن الدعاء هو أول واجباتك لكن النصر لا يأتي إذا لزمت فقط سجادة الصلاة.

جرب أن تترك الجامعة وتدعو ليلاً نهاراً: يارب صير دكتور.... يارب صير دكتور.... يارب صير دكتور.... وبعدين؟ بتصير دكتور؟

هذا هو حال الثورة.... الله معنا وهو يسمع دعاءنا ويستجيب لنا لكن إن بقي الخوف في قلوبنا فعلامَ يأتي النصر؟

أما تستحي أن تخاف الظالمين والله يراك؟

فتش أرجوك عن دورك فقد آن للصفوف أن تستقيم .... أرجوك قف معنا وساند بكتفك كتف أخيك....

احمل معنا قسماً من التعب كي نفرح بالنصر جميعنا.... وإن كنت تؤمن بذاتك .... فآمن أن لك دوراً ولا تجعل من نفسِك سراباً.

نريد للصفوف أن تكتمل .... هيا!! نحن بانتظارك

# كيف تعاملوا معكِ أثناء الاعتقال؟ ... سُئِلتُ كثيراً هذا السؤال واحترتُ كثيراً في الجواب

في بداية الاعتقال ساقني إلى فرع الأمنِ السياسيِّ أشخاصٌ لا أعلم محلَّهم من الإعراب لديهم من اللؤم والاستهزاء ما يكفي الشعوب – ربما كانوا شرطة أو عناصر أمن- لكن داخل الفرع كانت معاملة العناصر مختلفة، لا أقول إنها معاملة حسنة فلم أرَ منهم إحساناً لكنها تأدية واجب. فالعناصر يؤدّون واجبَهم بشكلٍ كاملٍ دون تقصير (ويا ليت مؤسساتِ الدولةِ تهتمّ لمصالحِ النّاس وتعطيهم من وقتِها كما تعطي للموقوفين والمتهمين)

يطعمون الطعام ويسقون الماء ويسمحون بالاستحمام ورؤية الطبيب أي أنّهم يعاملون المرء كما يعاملون أي كائن أليف يربونه في المنزل لكنهم لا يعاملونه كإنسان أي ليس لديه أي حقوق أخرى أو حرية في الكلام ولا ينطق إلا عندما يسمحون ويا ليت كلامه يعجبهم!!

وتختلف المعاملةُ أيضاً حسب كلِّ عنصر ففيهم اللئيم والحنون والطيب والشرير.

أما القسم الذي وضعوني فيه لا يحوي غرف تعذيب أو ضرب وعناصره يحترمون بعضهم ويضحكون كثيراً فأسمع صوت ضحكهم بدلاً من سماع صراخ المساجين.

( شكيتكم إلى الله يا كفرة الفرع س ) جملةٌ قرأتها على حائط السجن بين ازدحام الذكريات ... فقلت ربما بالغ صاحبها لكنني علمت لاحقاً أنه لا بالغ ولا ظلمهم ذرّة.

فهم يتظاهرون بالطيبة ويقولون للموقوف: أرأيت... نحن لا نضرب، لا نؤذي، لا نشتم فينخدع المتسامح بهم دون أن يدري أن هناك غرفاً لا يعلم مكانها يضرب فيها الشباب.

كما أنهم يكذبون في كل ما يقولون لكي يأخذوا معلوماتٍ أكثر ويقطعون وعوداً كاذبة بإخلاء السبيل والتفريج والرحمة وعلى أوراقهم يسجّلون عقوباتٍ وعقوبات، لقد وعدوني مرات عديدة بإخلاء السبيل خلال ٢٤ ساعة وهم ينوون طردي خارج البلاد. المهمّ أنني خرجت من عندهم دون أن يمسسني أحدٌ بسوء ودون أن أسمع شتيمة واحدة (وأشكرهم على ذلك).

أما موظّفو إدارة الهجرة والجوازات فلا أعلم بأي لسان أدعو عليهم.... إنهم مهملون، متسيبون، بطيئون في العمل، لا يقيمون للإنسان ذرّة احترام ويرمون النّاس كما يرمون الملفات والأوراق لكنني وجدت بينهم واحداً أو اثنين فقط يعملون بجد نوعاً ما ويخافون الله قليلاً ولا أنسى الموظف الذي قال لي في نهاية رحلة الاعتقال: تشرّفنا! أذكره تماماً وأشكره وأتمنى لو يتذكرني.

نأتي الآن إلى القصر العدلي الذي رأيت فيه موظفين من أسوأ ما قابلت في حياتي كلها!!!

حقارة، استهزاء، لؤم، تكبر، إهمال، قسوة، تفاهة، خيانة وصِفاتٌ لا يمكن حقاً أن تكون صفاتٌ لأُناس يتحكمون بقضايا الناس، علمت بعد أن قابلتهم سبب فساد القضاء.

يا ويلتاه! بالقضاء وحده تقوم دول وتنهار أخرى.

نسيتُ أن أقولَ أهمَّ شيء: وهو تغييب الإجراءات والكذب المشترك بين كل من ذكرت فهم يجعلون المتّهم يركبُ في باصاتٍ مغلقة ويدخل أماكن لا يعرف

اسمها ويرتمي في السُّجونِ ويبصم على أوراقٍ دون أن يعرف لماذا، ولا يقولون له ماذا سيفعلون به أو لمتى ومعظمهم يكذبون!

لقد كذبوا عليّ حتى سخط عليهم الكذب ولم أعد أُصدّق منهم حرفاً .... فيا ويلهم ... يا ويلهم عندما تدور عليهم الدائرة.

# حبّ في ظل الثورة

**لا تدمر الحروب الأحياء والعمران فقط، ولا تسفك الدماء وتقتل الأرواح فقط، بل تسرق أيضاً المشاعر من النّاس ولا تمنح فرصة لفرح ولا حب أن ينمو في قلوبهم**

عرفتْه أميراً بين الأحرار، رجلاً حكيماً هادئاً محبوباً لدى كلِّ من يعرفونه وعزيزاً عليهم....

عرفتْه شابّاً نشأ في طاعة الله، أميناً يبدو من عينيه التُّقى والحياءُ ورقيُّ الأخلاق، فكم كان شرف لها أن تعمل معه لنصرة الحقّ وإعادة الكرامة للوطن والشرفاء.

كانتْ سعيدةً بمساندة من طهر قلبه وخلصت نيته وعظمت شجاعته وصبر على الأذى والتعذيب وأروع من ذلك كله حنانه!!! فالحنان كان يفيض من ابتسامته الهادئة وصوته الشجي...

تمنّتْ حقاً ألا تفقد ذلك القلب المتعلق بالله وأن تبقى بجانبه حتى النهاية مهما كانت... شهادةً أو نصراً أو حياةً مليئةً بالخير والطاعة.

ومع الأيام ... ومع كل لقاء أحسّت بشدة أن أمراً ما يجول في نفسه... أمراً يهمّه ويهمّها فقط وشعرت بمكانة كبيرة لها في وجدانه لكن الحياء أراد للحبّ أن يظهر بأنقى وأبهى الصور، فتأخّر الكلام وبقيت المشاعرُ حبيسة الصدور إلى أن حدث ما لم يكن في الحسبان! ففي اليوم الذي أراد فيه أن يقول كلمتَه ويُفصح عن مشاعره كان عليها أن ترحل بعيداً وتترك الأرض التي جمعتهما.

عندما أُخبِرتْ أن لديها جلسةً في فرع الأمن حزنتْ كثيراً وأحستْ أن أمراً سيحدث، وآثرتْ ألا تخبره لأنها كانتْ متأكدة من أنه سيحزن كثيراً أيضاً. وقبل أن تغادر منزلها بساعة أرسلت له: "أنني آسفة... آسفة لم أخبرك... سأذهب الآن إلى فرع الأمن وقد لا أعود ... فادعُ لي"

لكنه كان نائماً ولم يرها مباشرة ثم ذهبتْ وعلمتْ بمصيرها وأنّ عليها مغادرة البلاد طرداً وسراً.

صارت تدعو قبل المغادرة أن يا ربّ! لماذا قدري أن أفقد من أحببت ... صارت تدعو أن يرى رسالتها.... لأنها تعلم أن رجولته لن تسمح له بأن يراها ويبقى ساكناً... صارت تدعو أن تراه وتقول له فقط: آسفة .... وقفتْ على النافذة وكلّها أملٌ أن تراه يبحث عنها.

لم تكن تعلم أنه كان يبحث عنها حقاً.. لم تكن تعلم أنه جاب الطرقاتِ بحثاً عنها وظل يحاول ويحاول حتى وصل أخيراً!! وصل ولم يصل غيرُه وكان آخر من ودعتْه. فقبل أن تركب سيارةَ المغادرة بوقت قصير جداً قال لها أحد الشرطة: وصل أخوكِ... انظري! قالت له: أخي؟!! ونظرتْ خلفها وأمعنت النظر فإذا به هو! لم تكن لتصدق.. لقد لحق بها... لقد جاء...

كان حزيناً جداً لوداعها فلم تستطع الكلام كثيراً لكن نظراته كانت تروي كلمات كثيرة... فعيناه قالتا بصدق: لن أتركِكِ.... لن أدعكِ وحدكِ

تيقّنتْ حينها من الأمر الذي كان يريد أن يحدثها به.... وأخيراً ابتسمتْ بعد ساعات من البكاء... سلّم عليها سلام المكسور فنسيت الكلمات من شدة فرحها وحزنها كما نسيها هو أيضاً واكتفيا بالنظرات الحزينة المودعة.

أعطاها هاتفه الخاص ومالاً و(أكلات طيبة ^_^) وبشرها أن عودتها لن تطول ولأمانته كلّمها كأخ أو زميل وكانت مشاعره أطهر من أن تظهر بما لا يرضي الله.... ثم... رحلَ ورحلتْ.. وافترقا.. وبدأتْ تبكي يائسة من أن تحظى به بعد

الآن فإذا به يرسل لها رسالة على الهاتف الذي أعطاها إياه: "لح ترجعي... عم نستناكي... قلتلك بدي اخطب وعم استناكي"

(عم استناكي) كانت أحلى كلمة بحياتها! عاد الأمل والحب في ثوان قليلة وعادت ضحكتها فهناك من ينتظرها... هناك من ينتظرها بشوق ولن يتخلى عنها... حمداً لك يا الله! لن يظلّ قلبها حزيناً بعد الآن.. الحمد لله الذي جبر كسرها حينئذ بذلك الكلام الصادق.

لكن... بعد مضي عام وشهرين على الفراق اشتدت فيه البلوى وملأت الدماء الشوارع وسدّت الآلياتُ الدروبَ بينهما، كان عليه أن يرابط في ساحاتِ الموتِ ليدفع الأذى عن الأبرياء وكان عليها الصبرُ على الوحدة وتحمل أعباء الاغتراب.

ظلمتهما الحربُ فشرّدتْ حبَّهما وقطَّعتْ ما بينهما الأوصال

وما أكثرَ القلوبَ التي جُرحت كجرحهما ودُفن حبُّها بحجر ونار

وبقي هو في رباطه وهي في غربتها يكتفيان بأحلامٍ سعيدة ودموعٍ صامتة ليُكمِل كلٌّ منهما دربَه مع ابتسامة جديدة وجُرحٍ عميق وأمل جديد بحياة أفضل لمن أحبّ يوماً ما.

*

سأظلُّ أدعو لك بالغفران والرضا وأذكرك بقلبٍ راضٍ بقضاءِ من كان بحالنا عليماً.

الفتاة الصّابرة في الحرب الطّاحنة

* تم التقاط الصورة من حي بغداد الدمشقي، ٢٠١٢.

سمّيت نفسي ثورة من قبل أن تقوم الثورة وهيهات منّي أن أترك قوافلها، ألم تلحظوا ما كُتب على جبيني؟ لقد كُتب على جبيني: ثاااائرة.

---

لن تستقيم صفوفَ أمّتنا حتى تستقيمَ صفوفُ صَلاتِنا.... وفي تسويةِ صفوفِ الصّلاة عِبرةٌ لنا وأمرٌ بتوحيد الجهدِ والقرار.

---

بين جدرانٍ أربعة وفي ظُلمة السّجن الشّديدة، جلست الحجّة شمسة تشكو لي حزنها لأنها انقطعت عن حلقاتِ تعليم القرآن الكريم منذ أن أدخلوها السجن ظلماً وكانت تقول لي ساعديني على حفظ هذه الصفحات كي أسمّعها عندما أخرج.

أرادت وحفظت واستمرت رغم العتمة والجوع والأسر وجعلتني أثاب معها أيضاً بمساعدتها.

نفعك الله يا حجة شمسة بما حفظتيه ووفقك إلى ختم القرآن الكريم.

(الحجة شمسة من الصومال وعمرها يناهز ٦٠ عاماً أو أكثر)

---

هل سَجنُ السياسيين فرضٌ على الحُكّام؟!

---

طلب العلم مع الثورة ... هل هو ممكن؟

وماذا عن طلب العلم مع العمل مع الثورة؟

هل تصبح الحياة متوازنةً بهم جميعاً؟

في زمن الحرب: أيّهما أفضل؟ شهادةُ العلم أم الصَّنعة؟

أكثر ما أُحِسُّ بالغربة عندما أسير بينهم وينظرون إلي على أنني غريبة ويشيرون بأصابعهم: غريبة!! إنها من هناك!! نعم أنا من الشّام ... كم أنا مميزة!!

أنّى لهكذا بلد أن يلحق ركب التطور وأهله يصحون باحثين عن لقمة العيش فقط والجديد من الأزياء! يدبرون أمورهم بعناء في كل شيء ويرضون بالرديء من الخدمات كي يعيشوا يومهم بسلام. الكل فوق القانون والقانون تكتبه مئات الأيادي ودائماً تحت التعديل ...

تخيلوا إذاً يرعاكم الله حجم الفوضى في هكذا بلد

وأنى لهكذا بلد أن يلحق ركب التطور وأهله يحتفلون بالسنة الجديدة بالرصاص؟

ما أجمل رضاهم بقليل من الطيبات!

هم لا يضيعون أوقاتهم بانتقاء الأطعمة والملابس والزينات، بل يكتفون بالوسط من كل شيء ويعتادون عليه، فيصبحون ويمسون راضين وأمام النّاس مبتسمين. معهم وبفضلهم عرفت ما فعلت الدنيا بنفوسنا وما غيرت فينا وأخّرتنا عن درجات كنا سنصل إليها وسبقونا إليها بقليل من الطيبات.
#طرابلس_لبنان

---

ما أتفه الحياة الدنيا ... تزيّنها الأشكال والألوان والكلّ إلى زوال.

---

أحن للذوق والعادات السليمة كثيراً في بلاد الغربة. كان الذّوقُ نعمة عند أهل بلدي وافتقدته كثيرا الآن فالناس هنا في بلاد الغربة لا يعلمون سوى المصلحة ولا مكان للذّوق.. في كل شيء: في المعاملة والاختيار والطعام والشراب والملبس وفي كل شيء.
الذّوق خلق كريم ... لنحافظ عليه أينما كنا.

---

عاهدَ نفسَه ألا يهينَها الاعتقالُ وقال لي مِراراً: النصرُ أو الشهادة. صدقَ وأوفى بعهدِه وفَعَلَ فِعْلَ الرجال ومات شهيداً بكرامة على أرض الشّام وبين أزقّتها تاركاً وراءه أهلاً رعوه وأصدقاءً أحبوه ومآثر يفخر بها كل من عرفه وشاركه الجهاد.
(عن الشهيد عبد الرحمن الأسود)

---

((الحربُ: خطؤها لا يستقال والعجزُ فيها متلف للمهج، والجهل مبيح للحمى، وترك الحزم ذهاب الملك، وضعف الرأي جلب للعطب، والتقصير سبب للهزيمة، وقلة العلم بالتعبئة داعية الانكشاف، وقلة المعرفة بالمكيدة تهوّر إلى الهلكة، وترك الاحتراس نهزة للعدو))

ناموا أيها الصّامتون... أحلاماً مزعجة.

ما الذي من الممكن أن يسترعي اهتمامَ النّاس إذا هم فقدوا الأمن في السّكَنِ والمال والاستقرار؟ ما الذي من الممكن أن يسعُوا إليه إذا هم ما عملوا ولا تعلّموا؟ ما الذي سيطلبونَه من حياةٍ تحكمها الحروب والاختباء من الفزع والموت؟ هل سيطلبون العلم أم المال أم الحب أم الراحة؟ هل سيكون هناك غد يطلبون منه مُنية ما؟

أتمنى لو أصنع من هذه المدامع سلاحاً، أقتل به الحرب أولاً، وأصنع من نفسي أشلاءً أرميها في ذاكرة التاريخ.

فلم يعد للدمع معنى ولا صار الدم يحرك فينا شعوراً، وكأن السنون أمواج عالية ترمينا من شواطئ الذكريات السعيدة إلى شواطئ المحن وتجرف معها آلاماً وآمالاً.

أدوات الحرب ألم تتعبي؟ ألا تُضربين قليلاً لنتنهّد ونداوي الجراح؟

بدلاً من أن تدفع الشّابَّ ليرميَ بنفسِه إلى الحرب وتصدرَ البياناتِ في حثّ الشّباب على ولوج الحرب أفواجاً.
سلّحهم!
أصدر البيانات لإعدادهم وتجهيزهم
لا ترم بهم إلى التّهلُكة بل ارم بهم إلى الانتصار .

---

شرّدتِ الحربُ قلوباً كثيرة وقطعت بينها أغلى وأعمق علاقاتِ الحميمية والحب والود، فصرنا نشتاقُ إلى أن نرى زوجين تحتَ سقفٍ واحدٍ أو عائلةٍ في بيتٍ واحد بل مشردين يبحث كل منهم عن سبيل للعيش.

---

((أتمنى أن يصل الدين إلى أهل السياسة ولا يصل أهل الدين إلى السياسة؛ لأنّ الدين إذا وصل إلى أهل السياسة أصلحهم ويُخشى إذا وصل أهل الدين إلى السياسة أن يصلهم شيءٌ من درنها)) الشيخ الشعراوي

---

# من أقوال أئمة الإسلام في الجهاد ومقاتلة الكفار:

((إذا حَمِيت أطرافُ البلادِ وسُدَّت الثغور سقط فرض الجهاد عن جماعة المسلمين وبقي نافلةً إلا أن ينزل العدوُّ ببعض بلاد المسلمين فيجب على الجميع إعانتهم بطاعة الإمام في النفير إليهم))

ابن رشد الجد

((إنّ الأصل هو إبقاء الكفّار وتقريرهم لأنّ الله تعالى ما أراد إفناء الخلق ولا خلقهم ليقتلوا وإنما أبيح قتلهم لعارض ضرر وجد منهم، إلا أن ذلك ليس جزاء لهم على كفرهم فإن الدنيا ليست دار جزاء بل الجزاء في الآخرة))

ابن الصلاح

((إن الله تعالى أباح من قتل النفوس ما يُحتاج إليه في صلاح الخلق، كما قال تعالى: والفتنة أكبر من القتل، إن القتل وإن كان فيه شر وفساد ففي فتنة الكفار (اضطهادهم للمؤمنين) من الشر والفساد ما هو أكبر منه، فمن لم يمنع المسلمين من إقامة دين الله لم تكن مضرة كفره إلا على نفسه))

ابن تيمية

((قوله تعالى: لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي، هذا نص عام، إنا لا نكره أحداً على الدين، فلو كان الكافر يقتل حتى يسلم لكان هذا أعظم الإكراه في الدين))

ابن تيمية

((من تأملَ سيرةَ النبيّ ﷺ تبيّن له : أنه لم يكره أحداً على دينه قط، وأنه إنما قاتل من قاتله وأما من هادنه فلم يقاتله ما دام مقيماً على هدنته لم ينقض عهده بل أمره الله تعالى أن يفي لهم بعهدهم ما استقاموا له ، كما قال تعالى: فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم.

ولما قدم المدينة صالح اليهود وأقرهم على دينهم فلما حاربوه ونقضوا عهده وبدؤوا بالقتال قاتلهم وكذلك لما هادن قريشاً عشر سنين لم يبدأهم بقتال حتى بدؤوا هم بقتاله ونقضوا عهده فعند ذلك غزاهم في ديارهم وقبل ذلك كانوا هم يغزونه ... ))

ابن القيم

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رسالته إلى أبي موسى الأشعري: لا يمنعنك قضاء قضيت في اليوم فراجعت فيه رأيك فهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قديم لا يبطله شيء. ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل.

((إن الجهاد إذا كان مشروعاً وصحّت فيه النية والتزمت فيه حدود الله وأخلاقيات الإسلام، يعد من أعظم ما يتعبد الله به ويتقرب إليه))

((لو كان الأمر بيدنا لضربنا بالجريد: فقيهاً لا يشتغل بالحديث ومحدثاً لا يشتغل بالفقه))

---

مؤسفٌ أنّ نحسّ أننا ظلمنا أحداً ما بعدمِ السّماحِ له بالتعبير عن مشاعره؛
ربّما كان يريد شكرنا ... فغادرنا قبل أن نسمع كلمة الشكر
ربما كان يريد الاعتذار ... فرفضنا
ربما كان عاشقاً ... فأهملنا
ربما كان عاتباً... فتناسينا
ربما كان وفياً.... فخُنّا
والمؤسف أكثر... أن تموت مشاعرُه في قلبه... قبل أن نحسّ بها

---

سامحنا يا ربّ على استعجالنا في كلّ شيء!

هوانا يريد أن يسبق الأقدار واشتياقنا لما نريد يتجاوز الحدود والمعقول!!

نريد أن نملِكَ ما نهوى الآن.. وقبل أن يحين الأوان

---

بين العقل والعاطفة... حكاياتٌ كثيرةٌ من الفشلِ والنّجاحِ والعذاب.

---

كلٌّ منّا يتمنى أن يحبّ ... وعندما يحبُّ يتمنى لو أنه ما أحبَّ!!

ربّما كان الحبُّ هو الشُّعور الوحيد الذي يثيرُ فينا جميعَ ما قد يحسّ به الإنسانُ من مشاعر: الشّوق، التّضحية، المعاناة، السّعادة، الأُنْس، الوفاء، الحنين، القلق، وفرحٌ وألمٌ بلا حدود.

---

نتيهُ في الأرضِ لنلتقي بأناسٍ ما كنّا لنلقاهم لو لمْ نتُه!

---

كم هو صعبٌ أن نعيشَ على وعدٍ لا نعلمُ له موعد، أن نعيشَ أملاً ربّما لن يتحقق،
ونحلم ونحلم بنهارٍ منتَظر لا يربطنا به إلا خيطُ الشّوق ورجاءٌ من ربِّنا الكريم
فربما نستطيع أحياناً أن نسرع بخطواتنا نحو أمنياتنا لكن في بعض الأحيان يكون الانتظار هو الحلُّ الوحيد.

---

كلُّ عامٍ ونحنُ الخير، لكلِّ من عليها إن شاء الله. وكلُّ عامٍ ونحنُ كِرام، في كلّ بقعة من أرض الله.

---

عندما يصبح الجمالُ محورُ حياة الأنثى الحسناء تتغير نظرةٌ من عينيها وتتحولُ إلى قباحةٍ وغرورٍ بعد أن كانت نظرتها هي رونقها وسرّ جاذبيّتها.

أن تكوني ذات حُسنٍ هذا لا يعني أن الجميعَ سيطلب ودّكِ ويُعجَب بك، وربما تكفي براءة نظراتك لكي يحترموك ويحبوك.

أتحبّها ثم ترميها؟.. لماذا يا صاحب الأخلاق؟ ألم تشعر بعاطفةٍ في قلبها ملأت الدنيا حناناً وقوةً وجمالاً؟ أرجوك لا تجعل قلبها الرقيق يبكي على إهمالك لها ولا تهدر حقها، فحقّها أن تحملَ عنها هموماً إن قررتَ أن تحبها.
وإن شعرت أن الحبَّ مفاجئٌ أو عابرٌ فلا تفصح عنه حتى تتأكد من قدرتك على حمل مسؤولية حبك، لأن حزنها سيكون أضعاف حبها لك إن أحببتها ثم رحلت.
إن كنت تحترم قيمة الرجولة فأكرم الأنثى التي تختارها واحذر انكسارها.
وأنتِ يا طيبةَ القلبِ لن تستطيعي مواجهةَ خيانته واستهتاره بعواطفك فدعي وليّ أمرك يشاركك في اختيار حبيبِك.

كانت فرحةً وأحسّها الآن تحتضرْ.... تهيّئي يا نفسي واصبري عند موتها.

كدتُ لأصير مخطوبةَ الشّهيد لولا أن استشهد ... كم أنا سعيدةٌ أن اختارتْني هذه الروح الطاهرة وكم أنا سعيدةٌ لأنك أسعدُ منا جميعاً الآن ... ألقاكَ في الجنّة إن شاء الله.

إنها ميلاد الحنان والرحمة

ومشرقُ البرِّ والصلة

ومنبع الإلهام والعبقرية

وقصة الصبر والكفاح

تلك هي المرأة

فلا تهدروا حقَّها ...

لكلٍّ منكم زوجةٌ أو ابنةٌ أو أختٌ أو أمٌّ

ولكلٍّ منهنّ حقوقُها

---

غريبٌ أن تُرفَضَ المرأةُ كزوجةٍ لمجرّد أنّها "طموحة"!!

---

دعاءٌ دامَ سنتين ونصف في وقتِ السَّحَر، نبع من المستحيل ثم بدأ يصير واقعاً يتحقق بفضل الله

لم يخِب الدعاءُ ولم تخِب كلمةُ يا ربّ، كان مجرد دعاء تحدّيت به كل من قال لي مستحيل وصارت الأفكار البعيدة واقعاً أراه يتحقق أمام عيني بتيسير من الله..

---

من حقّي أن تسألَني قبل أن تحكمَ علي.

لا أريد من أحد أن يهديني تفكيراً جاهزاً ... بل أريد أن أحتاج لأفكر ثم أخترع.

نادمةٌ أنا على انتظارهم والحنين لهم ... فلتبقَ يا قلبُ كما عرفتك صلباً كالحديد لا تكترث لإنسان،

مضيت وحدي طويلاً لا أتعثر بقرار إنسان ... ولا أعرف كيف تعثّرت الآن، سأعود وحدي كما مضيت وأتخلى عن الانتظار.

أفسد المال عقولَهم ورفعهم إلى مكانةٍ تخيّلوها عالية جداً فترفّعوا عن كثيرٍ من الأشياء التي لو جرّبوها لأحبّوها كثيراً، وترفّعوا حتى عن طاعة الله والتزام حدوده!!
سعادتُهم وحزنُهم وعلمُهم وعملُهم وفكرُهم ومظهرُهم وكلُّ ما حولهم يرتبط بأموالهم حتى عندما يحترق المال تحترق قلوبهم.

ما العيب؟ هل كلُّ ما يعتبره النّاسُ في عاداتهم عيباً فهو عيب؟

المترادفات جميلة: تقلب المعاني وتجعل للمشاكلِ معنى آخر.

*

تأملتكِ كثيراً أيامَ الأمان والصفاء على سطح المنزل سبحان الله ...لم تكوني مجرد حمامة... بل كنتِ هديةً من الخالق أسعدتني كثيراً وآنستني وألهمتني قصصاً وعبراً وأفكاراً كثيرة كنتِ جنداً من جنود الله وآيةً بديعةً ومخلوقاً لطيفاً يحمل قلباً نابضاً بحبّ الله وتسبيحه.. قلباً صغيراً ينادي في النّاس صباحَ مساءَ: سبِّحوا ربَّكم... سبِّحوا ربَّكم... سبِّحوا ربَّكم.

أجدُ نفسي دائماً في الطّريقِ المخْتلف، ربّما لأقدّمَ شيئاً ما مختلفاً.

أشتاق كثيراً إلى الخطر والمغامرات، كم هي مملةٌ الحياةُ الرّتيبة!

* تصوير الفوتوغراف حسن بريّز.

جميلٌ أن يتذكّرَكَ الأصدقاءُ كلّما مرّوا من بلادِ الغُربة ويأتوا لزيارتك رغم المسافات وصعوبة الدروب.

الوحدة ... تُفقدُك الإحساسَ بجمال الأشياء من حولك أحياناً.

هطل الثلجُ في بلاد الغُربةِ هذا العام وسمعتُ أصوات الأولاد يلعبون به ويمرحون.. فأغلقت النّافذة وكأنّ شيئاً لم يكن ودعوت الله أن تعود فرحةُ الماضي أيان كنّا نفرح بحفنة الثلج مع الأصدقاء والجيران.

ما أقساهما إذا اجتمعا ولم يتحققا معاً: الحبُّ والأوهام السعيدة.

باستطاعتها أن تدمّرَ حياتَه بابتسامتها ووداعتِها، وباستطاعته تدمير حياتها برجولته وغيرته عليها.

يا ربّ .... أشخاص كثيرون مروا في حياتي مروراً مؤثراً غيرَ عاديّ وتركوا آثاراً لا تُمحى، أتمنى لقاهم دائماً لكن المسافات بعيدة والحيلة ضعيفة، يا ربّ ... لا تحرمني من لقائهم في أعلى الدرجات.

خُلقنا لنحياها بنور الله ... في أي بقعة من أرض الله.

أريدُ أن أكون مثلهم لكنّ الظّلَّ يحجبني، ظلاً ربما صنعته الغربة وربما ظروف الحياة أو ربما صنعته أفكاري وحجبت عيناي عن رؤيةِ غيرِ ظلّي المظلم.

ليس الصعب أن تسير في تيارٍ يعاكسُ تياراتِ الجميع لكنّ الصعب أن تواجه عرقلتهم لك ونظراتهم وأقوالهم ومحاولات إحباطك.

المحبة منحة من الرحمن لا يستطيع عبادُه صنعَها.

قد تستطيع تغيير قناعات إنسان لكن لا تستطيع أن تجعلَه سعيداً بما أقنعتَه.

جمع المال ليس طمعاً دائماً بل هو في معظم الأحيان حفاظٌ على كرامة.

ما أشدها من إهانة عندما تأتي من وضيع أحمق إلى كريم ذي نسب نبيل.

الحماقةُ لا تُغتَفرُ أحياناً ولو نَبعتْ من قلبٍ طيّب.

نفرحُ أحياناً بخصام أحدهم لنا! وخاصّة الحمقى!

---

كلّنا أغنياء...
فالغِنى غنى النّفس أو المال وغنى النّفس هو غنى العلم أو المواهب أو الحكم، والكريمُ هو من يعيش غنياً.

---

لا تُحزنني مصيبةٌ كما درسُ العلمِ إذا انقطَع، ولا يُبكيني همٌّ كما الأوراقُ إذا ضاعَت وكان فيها ملحوظةٌ من عالمٍ أو حِكْمَةٌ من كتاب.

---

روّحوا قلوبَكم بعلمٍ جديد!

---

يظلّ فضلُ العالم محفوظاً مذكوراً مشكوراً وملموساً أحياناً مهما طال العمر.

---

((On one occasion Aristotle was asked how much educated men were superior to those uneducated: as much، said he، as the leaving art to the dead.))
Diogenes leartius

كلُّ ما أوتي بالمجّان لا منفعةَ منه إلا في المدينةِ الفاضلةِ....
إن لم تدفع من جيبك لعلمِك أو عملِك أو سكنِك لن تعلمَ ما قيمته ولن تسعد فيه كما لو كنت حصلت عليه بالمال.

براءة الأطفال جميلة .... في أي مكان في الأرض.

تمنيتُ كثيراً لقاكم يا أهل الشّام في بلاد الغربة، واليوم وجدتُكم في أسواقِها!

لرسمِ خطٍّ مُستقيم تكفي نُقطتان .... القرآنُ والسُّنَّة.

أحسَّتْ بالحبِّ وملأ الإحساسُ قلبَها أنه سيأتي ليأخذ بيدِها معه وسيجتمعان معاً أخيراً على الحب بعد أن اجتمعا على نيلِ الكرامة والحرية، فلتغمركما السعادة ولينتهي الانتظار والشوق بالهناء مدى الحياة إن شاء الله.

لا تضعْ نفسَك في مكانةٍ ليست بحجم قدرِك.

بعضُهم يدخلون الدين وحدَهم ويقرؤون كتباً اختاروها ويتبنون أفكاراً أعجبتهم ثم بعد مدّة لا تليقُ أصلاً بقيمةِ العلم الشرعي يبدؤون بتعليم أجيالٍ ناشئة باعتبار أنهم علماء دين!!

أيقنتُ أن أكثر ما ينهِك الجسد ويتعب الروح هو الانتظار وطول الأمل.

بينما يعيشُ بعضهم بكرامة ويكدّون ليلاً نهاراً ليأكلوا حلالاً ويبيتوا بأمان، يعيش آخرون متطفلين على كل مغنمٍ يصادفهم ويستولون على كل مكسبٍ رخيصٍ فقط ليبقوا أحياءً يأكلون ويشربون مجاناً حتى ولو هُدرت كرامتُهم. هم يستندون على الشّفاعة وعلى استثارة الشفقة عند النّاس ليحصلوا على المزيد والمزيد من أي مكسب مجاني مهما كان وحيازة الأمكنة التي لا تليق بقدرهم.

جرّحتنا المسافات وقطعت أحلاماً عشناها ولم تُبقي لنا إلا رجاءً كالخيط إلى السماء موصولاً،
فهل يا ربّ من لقاء قريب بعد الصبر الجميل وفراغ أنهك الوجدان حسرة على حبٍّ طاهرٍ قديم؟

ما يمكن نيلُه بالسّلام فدعوه للسّلام، ولا تشعلوا حرباً إلا للسّلام مهما طالت الأيّام، فالشعبُ الذي اعتاد السّلام وآمن به مبدءاً في الإسلام كيف سيقبل بالعنف سبيلاً لتحقيق السّلام؟ أو كيف سيتقن اللعب بأدوات العنف؟

قد دخلتم حرباً لا رجوع بعدَها ولا رحمةَ فيها ولا حدودَ لها... وربّما أتقنتم بعضاً من فنونها بإيمانكم وبتوفيق من الله الجبار... لكن ما زال أمامكم سنوات طويلة لتعرفوا أبعادها ومخاطرها وتتعرفوا جميع أدواتها ووسائلها التخريبية. فإن رأيتم الأوان مناسباً لبناء جيش يخوض حرباً ذكية تدفع عن الآمنين حق الدفاع الخوفَ والخطرَ فامضوا غير خائفين من وهْنٍ ولا لائمٍ ولا مؤامرةٍ من أحد، وإلا ... فكفى استهتاراً بشباب في عمر الزهور لو اجتمع عشرون منهم فقط لعمّروا وطناً.

---

ربما يفيدنا أن نعود إلى قراراتٍ سابقة اتخذناها في الماضي فقد تذكّرنا بأهداف سعينا لها ثم نسيناها

---

معذرة أيها الغرباء إن نسيتكم لكن لم يعد لدي ذاكرةٌ ولا أرى من الحياة إلا انتظار الأجل.

---

((و أرحلُ عنك يا وطني وفاض الدمع في سـفـري
أنـــا ما اخترتُ هجرتنا ولكــن غـُـربتــي قــدَري
وتبكي الأرض تسألُني أتـرحــلُ قـاصداً غـيـري؟
أجـــاب الحـزنُ في قلبي سأرحــلُ تـاركاً عـُـمـري))

---

هل يرتبط العطاءُ بالغِنى المادّي؟ وهل حقاً فاقدُ الشيء لا يعطيه؟

---

ما زادني البعدُ إلا قُرباً.

---

مرّنا اليوم في شوارعِ حيٍّ قدْ شهدَ اشتباكاتٍ عنيفةً لعدّة أيام بين من يسمّون أنفسهم مجاهدين وأعداءِ السّلمِ والإسلام!! فكم أسِفنا على ما رأينا وكم أسِفنا على حيٍّ طاهرٍ يسكنُه مسلمون آمنون اضطروا للنزوح هنا وهناك ودُمِّرتْ لهم بيوتٌ ومصالحُ وأملاك. لماذا جُرجِرت الحربُ إلى قلب المدينة؟ لماذا دُمِّرت الشجرة وجُرحَ الطفلُ وهُدِم عمران وبيوت آمنة؟! في سبيل ماذا تنزعون السلام؟ أفي سبيل السلام؟ أم الإسلام؟ أم الثأر والانتقام؟

---

في هذا البلد.. النفايات والبعوض أكثر من البشر! والأجمل.. أن البشر في هذا البلد يقاومون البعوض ويصبرون!! ولا يفكرون في التخلص من النفايات ليرحل البعوض! إلا من رحم ربي.

#لبنان

---

التوبة ليست فقط بتحسين الأخلاق ولوم الذات، بل الالتزام بحدود الله والتقوى.

---

الأحمق.. ستكون أحمقاً أكثر منه إذا أعطيته فرصاً للتخلص من حماقته،
الأحمق.. يصنع من الحل مشكلةً،
الأحمق.. تجده بطلاً في صغائر الأمور وهارباً في عظائمها،
الأحمق.. تجادله لتتعب.. وتتعامل معه لتخسر ... وتقبل مساعدته لتقع.

---

الإنسان الذي يعتمد على الأخلاق غالباً في كل مواقف حياته ويحكم على كل شيء اعتماداً على العقل أولاً وعلى الشريعة ثانياً.. قد يعجبك كثيراً وتقول عنه إنسان رائع مراراً لكن لابد أن يَضلَّ في موقف ما ولا بدّ أن تظهر الثغرة في تفكيره. فاعتمد على الشريعةِ أولاً وعلى من يعتمدها أساساً لكلِّ شيء ولا تقع في فخِّ أولئك الذين يجمعون من كل دين وقطر وملّة أغنية.

---

وللخبزِ حنين!!

---

مؤسف أنّ علماً واسعاً ودراساتٍ معمقةً تدمّرها الحرب في لحظات.

---

غابَ الجمالُ وغابتْ معه الموهبة.

---

لو عرفوا قيمة الجمال لحافظوا عليها ولو رأوا الجمال حولهم لصانوه صونهم لمنازلهم.

ليس المهم بذل الجهد فقط، المهم أن يكون في المسار الصحيح.

والحب كل الحب لمن وهبنا الحب وألف بين قلوبنا وعلمنا أن نبتسم لكل ما نحب.

همومُ العمل أكبر من هموم الدراسة ... فاحرص على اختيار العمل المناسب إن أردت الإبقاء عليهما معاً.

عملٌ متقن + تسويقٌ قوي + الاستفادةُ من الإمكانيات + حسنُ إدارة= مشروع ناجح

غالباً ما يدخلون جوَّ العمل فينسون جوَّ الدراسة لكن إن أمسكوا الأمور بإحكام سيكون لكلِّ ذي حقٍّ حقَّه.

((No one to wipe away my tears... It's why I won't cry))
لن أبكي.. فليس هناك من يمسح دمعي،
وسيبقى الجرحُ في قلبي عميقاً حبيساً.. فلا الطبيبُ يداويه ولا الشكوى.

الخيرة فيما اختاره اللهُ وما خاب من استشار علام الغيوب.

عند فقدانِ كلِّ شيء ندرك ألا غالٍ إلا القضية.

منزلٌ جديدٌ في مكانٍ جديدٍ، وفي كلّ منزلٍ هناك أملٌ في الاستقرار. يا ربّ لا تحرمنا تلك النعمة وارضَ عنا أينما كنّا.

لن يمنع الزّمانُ والمكانُ هدفاً أصررتَ عليه، فأينما كنتَ ستتجه خطاك إلى هدفك ومهما ابتعدتَ عنه ستعود إليه.

هدفُك هوة حصيلةُ سعيِك الذي ستُسأل عنه يوماً فلا تستهِن بهدفك.

مجتمع تدافع عنه وتطلب منه الطعام والكساء ستكون عالةً عليه بدلاً من أن تكون حاميه.

قيمة الإنسان بما يعمل،
قيمة الرزق بما بُذل من جهدٍ لكسبه،
قيمة المال فيما أُنفق فيه،

قيمه الحب بعطائه،
قيمة الصّداقةِ بوفائها،

---

هم اختاروا اللعبَ بأسلحةِ الحرب بأيديهم وتمثّلوا العنف طريقاً ووسيلةً فانقلبَ نعيمُهم جحيماً وخسروا بالنار التي أشعلوها بيوتَهم وأنفسَهم،
ليست هذه المشكلة!! المشكلة أنهم يشتمون ويلومون من لم يخرج بسلاحه ومازالت حياتُه هادئة طبيعية!
من اختار طريقاً فليتحمل نتائج اختياره وليدع الآمنين في أمانهم.
فما من خُلُقٍ ولا دينٍ يحثّ على نزع الأمان من آمن!

---

عندما تتساقطُ القِيم... ويكثرُ المتشدّقون وتكثرُ التّفاهات، ويناقشُ عظائمَ الأمورِ صِغارُ النّاس، نعودُ إلى هدفنا الأسمى ... والأمانةَ التي خُلِقنا لأجلِها والأمرُ بعدَ ذلك لله.

---

ربّما بعث لك من صميم الفقرِ عملاً كريماً ومن صميم المعاناةِ ابتسامةً مُفرِحَة ومن شدة الجوعِ لُقيمات شهيّة ومن قلب التعب استراحةً هانئةً ومن بين جُدران الظلم قلباً رحيماً.

---

((الحبُّ والحربُ وما بينهما:

يدّعي الارتباك ... و هو يدري بأنها تعي ما بين السطور...
لأن عواطفه لم تعد كفيلة بتغيير واقع يعيشانه ... يكابر
لأن الماضي يلاحقه، الحاضر يؤلمه، و المستقبل يقلقه ... يراوغ
لأن ما يحيط به من موت و دمار، برد، ظلم، و دماء يفقده ما تبقى من إنسانيته المتداعية ...
لا يقوى على النسيان ولا التناسي ... و لا يملك سوى الآمال ..
مشوش العواطف ... و يزيد حيرتها اضطرابه .. و المجهول يلفّهما ...
و لا يزال يمارس دور المتماسك بصمت ... مقابلاً بالودّ من يصادفه...
الظلام دامس .. البيوت تقصف.. و الأرواح تتناثر حوله ...
لكنه أمسك القلم و لخّص أحزانه و مآسيه بمأساة واحدة .. قصتهم.. فكتب ...
لا الحدائق تحتوي جلساتهم ...
كالذكريات لا الأزقة و الشوارع ..
ما أبادته المدافع ...
كلّه نَسْيٌ و صاروا ..
وَصْلُهم صورٌ وشات ضحكة والقلب يبكي ...
قيل: (حبٌّ) .. ظلّ يشكي ...
ليس يفتنه غرام ...
كالذي كتبت وتحكي ..
طالما لا نفع يأتي ..
ليس ينهي جور حرب ...
لا وما جمع الشتات ...
لم يكمل... تركها بلا تتمة حكايتُه.. انتهى دون أن يبدأ.. بلا سبب ...

لم تضع الحربُ أوزارها ... لكنه خلع عنه أوهامه.. و كفّت هي عن التذمر...
و بدءا يستمتعان بالأحلام وحسب ... إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً))

أبو مالك

---

لا تقطعوا الدربَ على من سارَ في درب.

---

**التخطيط ... أساسُ أي عمل:**

خطط أنك ستنجح

خطط لتعرف أين ستضع خطواتك

خطط لمشاريعك

لدراستك

لزواجك

لنظامك اليومي

لموعد استيقاظك

للقاء أحبابك وزملاءك

خطط لآخر لحظة قبل مماتك

فحياتك أكبر مشاريعك ... وتستحق منك نيةً وتخطيطاً لأن تحياها بنجاح.

---

فليحذر أيٌّ كان من اعتراضِ دربي!!!

---

**كّلما ملكتُ فقدت!**

تلك هي سنةُ الفقدِ في حياتي
فلا عزيز يبقى ولا غال ولا حبيب
كلهم يرحلون.. أشخاص أو ذكريات
ليبقى القلب معلقاً بالله
ولا أحد سواه
لطالما عجبتُ من أكون وحيدة
أحمل همّي على كفّي ويدي تمسك بيدي
ولا صاحب يشاركني الحياة رغم كثرة الأصحاب
ولطالما جاء الجواب: الله معي،
فليت الحلاوة بقربِه تستمرّ وحدَها... وليتني أبقى وحيدةً كما اعتدتُ أن أكون
لست وحيدة ... الله معي.

---

ولن يفرغَ القلبُ من حبٍّ ملأه ولم يترك لأيّ حبٍّ آخرَ مكاناً، حبٍّ كان وما زال لحنَ حياتي

أحبكَ ربّي!

---

لن أحملَ هماً من فقرٍ أو جوع ... فالله معي يطعمني ويسقيني ويرزقني من حيث لا أدري، لن أحملَ هماً من وحدة ... فالله معي.

---

كلّهم أبناء آدم ولهم ذاتُ الطبائعِ في أي مكان وزمان.

---

من الزبائن من يطلب الابتسامة أولاً،

ومنهم من يطلبُ المراعاة،

ومنهم من يطلبُ الجودة،

فالنجاح في كسبهم هو أن تعطيهم الثلاثة معاً.

---

ما أجمل أن تكون صديقاً لهم جميعهم غنيَّهم وفقيرَهم.. بسيطَهم وسيدَهم،
بينك وبينهم احترامٌ ومودةٌ لا أكثر
تبادرهم ويبادرونك سلاماً وابتسامةً
وتعينون بعضكم بجهدٍ بسيطٍ وكلمةٍ طيبة.

---

ماذا يريد الرجلُ من المرأةِ سوى سعادتَه؟

---

من حقّك أن تنذرَ حياتَك لما تشاء... علماً أو جهاداً أو عطاءً أو تنسكاً أو أياً كان ما تختار، لكن في الحياة حقوق لله وحقوق لك وحقوق للعباد، فإن أهملت حقّ نفسِك أعط كلّ ذي حقٍّ حقَّه ثم التفتْ لما نذرتَ حياتك له.

---

ما ذنبُها أن يؤسَر فارسُها في حربٍ لم تُرِدها؟

الحبُّ في زمنِ الحروبِ ... حُرْقةٌ للقلوب

نسماتُ السَّحَر لا تماثلها نسماتٌ صيفاً ولا شتاءً ولا ليلاً أو حتى صباحاً.

ربّما قلتَ كلمة لم تعطي لها بالاً ... كانت هي الأملُ الأخيرُ لأحدٍ ما، فالتزم الكلمة ولا تقطع الأملَ لصاحبِ الأمل.

كم من الصَّعب أن تحلُم وتحلم بحلمٍ سعيد ... وعندما يتحقّق يكون هو الكابوس الذي سيسبّب لك فزعاً لا يكادُ ينتهي.

إذا قُدِّرَ لك العيشُ مع امرأةٍ مُسِنَّةٍ فتذكّرْ دائماً: أنّها حنونٌ عطُوف مُدبّرة ناجحةٌ في كلِّ شؤون المنزل
صَلْبةٌ في قرارِها ولا تقبلُ النّصحَ أو التّقصيرَ أو التنظير
وقبل كلّ شيءٍ تحتاج إلى ابتسامة... ابتسامةٍ في الصباح وابتسامةٍ في المساء وحتى عند الشجار
فقد سئمتْ من همومِ الدّنيا الطويلة ولم تعدْ في حاجةٍ إلا إلى ابتسامة.

حقاً.. إن للحبّ بريقاً في العينين يضفي جمالاً على الوجه وأنساً للنّفْس وابتسامة نابعة من القلب.

أصبحتُ أخشى زيارةَ الأصحابِ والجيرانِ خوفاً من أن أرى عوراتِهم المتكشفة في منازلهم ... مؤسفٌ أن ندخل بيتاً مسلماً ونرى عوراتِ ساكنيه.

يا رب طهر قلوبنا وآمن أبصارَنا من أن تعتاد على رؤية المُنكرات.

كم من بلاءٍ حلّ بسبب إمضاءٍ على ورقٍ لم يُقرأ!

معذرةً أيّها الغُرباء ... فلا معنى في بلادِ الغُربة لأن يكون بيننا خُبْزٌ ومِلْح.

بحث طويلاً ووجد ألا أملَ في إيجادِ فُرصةِ عملٍ في بلدٍ أنْهكتْه الحُروب فقامَ بتأسيسِ فرصةٍ للعمل بنفسه وكان عمله هذا فرصة لكثيرين حوله.

هلْ من الممكن أن يُجبَر كسرُ أنثى معَ الأيّام؟

متى تشفى الحناجرُ من غصّة الاغتراب؟!

ليس من الرحمة أن تكسِر قلبَها وتتركها مشغولةً بكَ ولا تتزوّجها ... فتخلّيكَ عنها كسرُها.. وكسرُها لا يُجبَر.

ليس من الرّحمة أن تستغلّ أوقاتِ ضعفِها لتواسيها وتقدم لها أحلى الكلمات ثم عندما تملِكها تظهر على حقيقتِك.. ويتبيّن لها أنك مثلُهم جميعاً.. مثلُ كلِّ الرّجال.

وليس من الرّحمة أن تحبّها وتجعلَ قلبَها مُلكاً لك فقط ثمّ تتركها فتكسرَها.

وليس من الرّحمة أن تحبّها مرّة وترميها مراتٍ فتصبحَ أسيرةَ الحبّ والوقتِ وتضيعَ أيامُها بطيشِك.

كما ليس من الرّحمة أن يرى منكِ ابتسامةً عريضةً ووداً ووداعةً ثم تتركيه.

كن رحيماً بها... فكسرُها ربّما لا يُجبَر طولَ حياتِها،

وكوني رحيمةً به... فله قلبٌ ربّما لم يشعر بالمودّةِ إلا معك،

وأخيراً ... ليس من الرّحمة اللعب بالحب... فالحُبُّ ليس لعبة الكبار.

---

كم تمنيتُ أن تكونَ معي لتدفعَ عنّي نظراتِهم.

---

دعوتُ كثيراً أن أنالَ فرصةً لم تنبغي لأحدٍ من قبلي فكانت، ولم يخِب دعائي على مرِّ الليالي الطويلة وسأظلُّ أدعو لفرص أخرى مهما كانت بظنهم مستحيلة فثقتي بربي تتخطّى المستحيل.

---

حاولتُ التّناسي وما زلتُ لا أنسى، مع أنّي ما اعتدتُ ألا أنسى ودُسْتُ مِراراً جروحي لكنّ هذا الجُرحَ كم بعيدٌ عنه أن ينسى!!

---

أخي في الله ... أكِنُّ لك معزةً كبيرةً واحتراماً لذاتِك وعملك وجهادك وإكرامك لي، كما أتمنى لك الخير دوماً والهداية والنجاح كابن لبلدي أو كجاري أو زميل جهاد أو عمل أو علم لكن لا تجعلني أعبّر عن تقديري لك بابتسامةٍ عريضةٍ وسلامٍ حارٍ وحديثٍ طويل ... فقد تغلبُني ابتسامتي وتوقِع في قلبِك شيئاً لا أرضاهُ ولا ترضاه.. فارحم كثرةَ ذنوبي ورقّةَ قلبي الذي لا يحتملُ عقاباً من ربي على لُطفي معك وافرح عندما أُلقي عليكَ السّلام ولا أبتسم واعلم أنني أعتزُّ بك أكثر إذا اكتفيتَ بردٍّ للسّلام.

---

أجملُ أسرار الحبِّ نظرةٌ خاطفةٌ...
وما أقسى الحرمانَ منها بالحلال.

---

الصبرُ على الحلال عظيمٌ، والفرحةُ بنيل الحلالِ أعظمُ.

---

في هذه البلد حتى ألعاب العيد لا تخلو من كلماتِ العنف والقتال وترون الأطفال جميعاً يمسكون بندقيات وأدوات حرب، يلعبون بها ويهتفون فرحين: فتحنا جبهة!!
#طرابلس_لبنان

---

**في هذه البلد**
قد أصابهم من الفقر ما أذلّهم، فانحرف سلوكهم وساءت أخلاقهم وغاب عنهم الذوق والكبرياء!

يا رب ... إن ابتُليتنا بالفقر مثلهم فلا تحرمنا من عفّة الأنفس.
#لبنان

---

أحياناً يرسلُ لنا من هم مثلنا لنرى فيهم أنفسَنا.

---

كن رجلاً ... عندما تقرر حمل مسؤوليتها
كن رجلاً ... عندما تريد أن تحبّها
كن رجلاً ... عندما تحمل سلاحَك
كن رجلاً ... عندما تحمل مِعوَلك
كن رجلاً ... عندما تربي أولادك
كن رجلاً ... عندما ترمي وعدَك
كن رجلاً ... في كلِّ مواقف الحياةِ ولا تكن رجلاً في ناحية وأنثى في بعض نواحيها.

---

الصبرُ على مخالطةِ النّاس وخاصة اللئام منهم أشد عندي من الموت جوعاً.

---

يا ربّ ... أعلمُ أنّ الجرحَ إمّا أن يلتئم وإما أن يقضي علي، لكنني أريده أن يلتئم ويشفى كي أنساه، وأعلمُ أن للنّسيان زمان، فلا تجعل هذا الزمان يطول ونسّني ما أهمَّني بين يومٍ وليلة فإنّه لا يقدرُ على ذلك سواك.

يا ربّ.. كم تمنّيت في نفسي غاياتٍ كثيرةً وحلُمت بأشياء ظننت أني سأهلك حزناً لو لم تتحقق ... ثم فقدت ما حلمت به ونسيت غاياتي وأبدلتني غاياتٍ خيراً منها

وقدّرت لي سبلاً مختلفة لحِكْمَة أردتها، فيا ربّ.. أُشهدك أنّي راضية عمّا قدّرتَه لي.

---

قد تدعو وتدعو لمرادٍ كنتَ ترجوهُ ثم تنالُه وتندم عليه وتقول: يا ربّ! لم كتبتَه شراً؟!

فاصبرْ فلربّما لم تنتهي الحكايةُ هاهنا ولربّما كان المرادُ الحقيقيُّ مؤجَّلاً.

---

أحبِبْ مَنْ آمَنَ بمبادِئِه وضحَّى لأجلِها كي لا تتغيَّر مبادئه يوماً فتضطرّ لكرهِه.

---

عندما يتغيّر حالُ ما نُحبّ: إنساناً، بيتاً، عملاً، أو وطناً .... ونرى أنفسَنا مُرغَمين على تركِه لأنّه تغيّر ندركُ أنّ الحُبَّ لا يكمُل معناه إلا في حبِّ الله.

---

**سيعي قلبُك معنى التعلّقِ بالله وحدِه عندما يتعلّق بشيءٍ أو أحدٍ ما ثمّ يتغيّر حالُه فترى نفسك مضطراً لأن تتخلى عنه:**

ربما كان بيتاً كبرتَ فيه فتهدّم
ربما كان حبيباً صارَ في عدادِ الأموات.. أو كان صحيحاً فمرِض
ربما كان أباً كريماً فسُرِق
وربما أشياءَ كثيرة ... ولا شيء دائم.

---

حتى المعاناة تصبح عادة مع الأيام... الحمد لله على نعمة الاعتياد.

---

**((العلمُ يرفع بيوتاً لا عماد لها))**

انظروا إلى التغيير الذي تحدثه ثورة الجهال وثورة العلماء، فأولئك ثورتهم فوضى وسقوط، أما الآخرون فثورتهم نهضة وحربهم فتح وانتصار، وإن أرادوا إنجازَ أعقدِ الخططِ لاستطاعوا ونفعوا الكثيرين.
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟!!

---

العلمُ يرفعُ بيوتاً لا عمادَ لها والحربُ تهدِم ما يبنيه العلمُ من بيوت.

---

**من طرق علاج الرياء:**
أن نقوم بعمل لله ... لا يعلمه إلا الله
نسعى إلى ونؤديه بسرّ وكتمان
ولا نبغي منه جزاء أو ثناء.

---

من الأمور ما يستحسن ألا تتدخل المرأة فيها بكلمة خاصة عندما يكون الفصل للرجال.

---

لن تعود ثانية مضت، وما قُدّر فيها بقي عبرة.

---

لا تنتهي الذكريات، ولو قضَينا أعمارَنا في عدِّها
وأجملُ ذكرى ... تلك التي قضيناها في عملٍ صالحٍ مع صُحبة صالِحة.

---

عملُك في مجالاتٍ متنوعةٍ يُكسِبك خبرةً كبيرةً في الحياة أما عملك في مجال ما واستمرارك فيه يجعلُك تكبر في هذا المجال وتنمّيه.

---

بحُجَّة الكآبةِ والحزن يلجؤون لسماعِ الموسيقى الحزينة فيزدادون كآبةً فوق كآبةٍ وتطفو على القلبِ أوجاعٌ وأحزانٌ وعتمةٌ يصعبُ محوُها وتنهمرُ من العيونِ دموعُ الألمِ والإحساسِ بالضّعفِ لا دموعُ الرّجاء أو الرّحمة، أَعجبُ كيف يعذّبون أنفسَهم!

---

**تكبُر مساحةُ الخَطأ كلّما طالتْ مدةُ الإصرارِ عليه**

إذاً يجب تصحيحُه من البداية حتى لا نصلَ إلى مرحلةٍ نَعجَزُ فيها عن محوِ تراكمِ الأخطاء.

---

تمرّ الآهاتُ متزاحمةً علينا وكلّما فُرِجت آهٌ أُضيفَت إلى الآهات آهٌ.

---

**السِّنون الصّعبة في بلاد العرب:**

- يتسابقون في المعاناة ويا ليتهم يصبرون أو ينظرون إلى أحوالهم وأسباب ابتلائهم، يعتقدون أن بيوتهم دمرت وأرزاقهم أحرقت لأن أهل الشّام أو أهل حلب أو شعوباً أخرى لم يهبّوا من أجلهم – من وجهة نظرهم- يتسابقون في المعاناة ويطلبونها أكثر ليظهروا كبرياءهم وإذا رأوا نعمة على غيرهم حسدوهم واتهموهم بحب الدنيا. يتسابقون في المعاناة ويا ليتهم غيّروا ما بأنفسهم.

- تمرّ على العرب سنون من البلاء والخوف والجوع.. ليَظهر الصّابرون ويتميز الخبيث من الطيب

والحمد لله أنها تمر سواءً على الجميع كي لا يحسُد أحدٌ أحداً على نعمة لا يملكها.

- فقدتْ نساءٌ كثيراتٌ أزواجَهن وابتُلين بالتحسّر على ذكورٍ كانوا لهنّ سَنَداً، فمنهنّ من غابَ عنها الحبيبُ ومنهنّ من سُرقت فِلذات أكبادهنّ ومنهنّ من ترمَّلْنَ في عمرِ الزُّهورِ أو ابتعدْنَ عن الحبيب أو الخطيب تعفُّفاً لسوءِ الأحوال. وما أكثرَ القُلوبَ التي تحرّقتْ شوقاً لرجلٍ لطالما تحمَّل الأعباءَ أو شوقاً لفتًى كادَ أن يكون ذلك الرّجل،

وما أكثر ما رأينا أرملةً تبني مستقبلَ أيتامٍ بعرقِها،

وزوجةً تبحثُ عن سكنٍ لأطفالِها بعد أن كانت عينا زوجِها هما السَّكَن والأمان،

وصبيةً كُسِر قلبُها لغيابِ خاطبِها أو عمِّها أو أخيها،

ربّما هي فقدتْه باعتقالٍ.. أو ربّما ضاعا عن بعضهما أو ربّما فقدتْه ميتاً، وأنا... فقدتُه حياً.

))احترام الرجل للمرأة يعني الأمان، والأمان أهم لها من الحب، أهم ألف مرة((

والعلمُ يزول كما العمرانُ يزول وكما كلُّ شيءٍ يزول.

ربّ انفعني بعلمٍ سهرتُ عليه الليالي.

للمالِ عزٌّ يُغني صاحبَه عن السِّؤال ويعينه على التعفّف عمّا في أيدي الناس.

إياك وأن تعيش مديناً فإن الدَّين يثقلُ الهمومَ كما لو أن ضرباتٍ تنهالُ على الرّأس كل يوم ولا تهدأ إلا بالوفاء.

**المالُ كأوراقِ الخريف!**

زينة في فصول وهباء في فصول أخرى، فليكن في سبيل الله قبل أن يتساقط.

لا يريح البال إلا وفاءُ الدَّين ووفاءُ العَهْد.

كم تغمُرني السّعادةُ عندما يسألونني: لماذا أنتِ سعيدة؟ ولا يشعرون بالحزن في داخلي ولا شكواي

فقد كان عهدي لخالقي ألا يبدوَ اليأس في تصرفاتي مادام الله معي، بل سأكون دائما ناشرة الحب والسلام.

العدلُ واجبٌ والرحمةُ واجبةٌ لكنّ الحيرةَ بينهما غالبةٌ، فحين تكون الرحمةُ ممكنةً مع رضا النفسِ فلنرحم.. والراحمون يرحمْهُم الرّحمن.

أقفُ في صفِّ ضميري لا في صفِّ صديقي مهما كان غالياً.

القرارُ الجدّيُّ لا يحقّقه التمنّي، بل يحتاج إلى خُطوة جدّيّة.

نستطيع الوصول إلى أيِّ هدفٍ إذا عرفْنا العنوان وأيُّ عنوانٍ غيرُ مكتوبٍ يُنسى، فلنسجّل العنوانَ ولْنتبع الخطواتِ لنصلَ إلى الهدف.

الانشغالُ بالأهدافِ المرحليّة يُبعدِنا عن الهدف الكبير أحياناً وقد ننساه كلياً ونمضي عمرَنا بأهداف صغيرةٍ ما أردناها.

مهمٌّ جداً أنْ تضعَ احتمالَ الفشلِ مع احتمالاتِ النّجاح مهما بلغَ التخطيطُ مداه، هذا ما تقتضيه سننُ الحياةِ التي لا نملكُ تغييرها مهما حاولنا.

الحِكْمَة الغالية لا تُنالُ إلا بالمخاطرة من أجلِها والمخاطرةُ تحتاجُ لصبرٍ جميلٍ وجُهدٍ جليل.

القصّةُ المؤثّرة ينساها أبطالُها أحياناً لكنّ النّاسَ لا ينسونها، وحتى لو ماتَ الأبطالُ تبقى ذكرى القصة مرويّةً على لسانِ من تأثّرَ بها.

تبقى قصةُ الحبِّ قصةً مؤثّرة يتذكّرها النّاسُ ويتهامسون عنها حتى لو تفرّق الأحبابُ ومضى كلّ منهم في سبيله.

ما أجملَ أن تكون مُغترباً وتلتقي مصادفةً بأعزّاء!

ربّما وصلَ بي الغرورُ إلى التحدّي فعلّمني القدرُ ألا يملكُ الإنسانُ في الدنيا غروراً ولا تحدياً.

ترددتُ في حبِّ النّاسِ خوفاً من أنْ يَسْكُن القلبَ حُبّاً غيرَ حبِّك.

احتراماً لهم ولمشاعرِهم وقدرِهم وإنسانيتِهم قدّمْ لهم بيّنةً فيما ينتظرونه منكَ إذا وعدتَهم، وإياكَ أن تتركَ أحدَهم في (خبر كان) إن كنتَ تلتزمُ أخلاقَ الصّادقين.

تعلمتُ أنّ الذي يُظهر لك النّصبَ والاحتيالَ في العملِ من البداية خيرٌ من الذي يلعقُ كلَّ ما لديك من ذوقٍ ومعاملةٍ حسنةٍ ثم يخونُك.

لكلٍّ من النّاسِ معاملةٌ يستحقّونها منكَ تبعاً لعلاقتك بهم.

شهورٌ مرّتْ لم تسمح ضجّةُ الحياةِ لي فيها بالاعتكافِ والاستئناسِ بالوحدةِ إلا في تلك الساعةِ المباركة، تلك ساعةٌ يُمضيها العبدُ وحيداً سعيداً بأنسِ ربِّه، ليس معه إلا نجمةٌ وقمرٌ وأنينٌ خاشِعٌ، تلك ساعةٌ ينامُ فيها السّاهرون ويصحو القائمون، يتلون ويدعون حتى يرتفع أذانُ الفجرِ مُعلِناً نهاراً جديداً مليئاً بالفلاح بإذن الله.

من قلّة تواجدِ الشيءِ ننسى وجودَه! وكما قالوا: بعيدٌ عن العين بعيدٌ عن القلب.

الحمد لله على نعمة النسيان.

في كلّ مرحلة من حياتك هناك موجةٌ ما تحركك وتؤثرُ في اتجاهاتك، فانتبه في كل مرحلةٍ مع أي موجة تنجرف.

قوم يعشقون المشاهدَ السّاخنة! ماذا يكون حالَ قلوبِهم!

أبسطُ الطرقِ أنفعُها.

قد تفتحُ بالبساطة أبواباً للرّزقِ والنجاح.

المميزُ يعلنُ عن نفسِه بنفسِه ولا يحتاجُ للدّعاية والإعلان.

آخرُ اللقطات هي التي تبقى محفورةً في الذّاكرة.

الفعلُ يعبّر عن الكلماتِ أكثر من الكلمات.

لا نُبالي بالحدود والسّدودِ ما دُمنا مؤمنين، فالمؤمنون إخوةٌ ... أينما كانوا.

((كان الخيارُ المسلّح خيارَ النظام وليس خيار الثورة. فلم تكن هنالك أصلاً ثورة منظمة ذات قيادة مركزيّة تفكر بالبدائل، وتضع الخيارات، بل ردّات فعل عفوية ضد النظام من شعب حرق جسور العودة إلى الماضي، أي إنه مستعد لفعل أيّ شيءٍ إلا العودة والتراجع إلى مرحلة تركها وراءه. وتصاعدت ردات الفعل واتخذت أشكالاً تنظيمية، وواجهات سياسية تخشى النتائج وتحذر من السّلاح وأخرى لا ترى بديلاً منه، وثالثة تزايد في الدفع لاستخدامه. أما النّظام فخطّط خيارَه الأمني بوعي كامل، وخاضه حتى النهاية متحالفاً مع إيران وأدواتها ومع روسيا.))

من كتاب: سورية: درب الآلام نحو الحرية- عزمي بشارة

---

((الثّورة السّورية هي ثورةٌ مجيدةٌ بكلّ معاني الكلمة تجسدّت بخروج شعبٍ مُدافع عن كرامته وحريته وصموده التاريخي أمام قمع غير مسبوق وصل إلى حد موت الآلاف تحت التعذيب، وبلغ إلى درجة قصف شعبه بالطائرات. ويمكن تحويل الطاقة الجبارة المادية والمعنوية لهذا الشعب في صنع نهضة عظيمة لسورية وبلاد الشّام والأمة العربية، كما يمكن أن تتحول إلى طاقة سلبية تفجّر ذاتَها ووطنَها. ويتوقّفُ كلُّ شيء على وعي الفاعلين السياسيين ومسؤوليتهم ونقصد مسؤوليّتهم الوطنية عن ثورة أصبحت ثورةً وطنيةً، وصدقهم في تمثيل مطالبَ ديمقراطيةٍ أصبحت خلال الثورة المدنية مطالب وطنية، وكانت في العقود الأخيرة من تاريخ سورية حلماً بعيد المنال)).

من كتاب: سورية: درب الآلام نحو الحرية- عزمي بشارة.

---

من يعشْ في بلدِ الفقراءِ سيضطرّ لأنْ يأكل من أكلِهم ويكسبَ من كسبِهم، هو مثلُهم ومحسوبٌ منهم مادام بينهم.

---

الستر يعكس عن صاحبه كلَّ خُلُقٍ حميدٍ في أعين النّاس ويبعث في أنفسهم طمأنينة لأن يصاحبوه ويأتمنوه.

---

ربّما لو نجح حينَها لأصابه غرورٌ أودى به إلى الهلاك... وربما لو رُزق حينها لأصابه شجعٌ أودى به إلى الهلاك.

---

بقليل من الترتيب... تصبحُ الحياة أفضل بكلِّ تفاصيلها، فترتيب الحاجيات أفضل ... وترتيب الأولويات أفضل، وترتيب الأفكار أفضل، وكل شيء أفضل بقليل من الترتيب.

---

حتى الأخبار السعيدة بحاجة إلى صبرٍ كي نحصل عليها.

---

ادرسي وتعلّمي.. وتعلّمي حتى أقصى درجةٍ تستطيعين الوصولَ لها، ومهما ضاقَ الوقت وصعبت الظروف تعلمي

تعلّمي مهما تعلّمتِ ...المهم أن تتعلّمي.

(حِكْمَة من عجوزٍ أمّيّة)

---

زيادةُ الذّوقِ قد تجعلُنا ممسحةَ أرجلِ الآخرين!

ولا أظنّ أن من الذّوقِ السُّكوتُ عن الحقِّ أو عدم البوح بإضرار أحدِهم لنا.

---

فعلاً... إن الخبرةَ لا تقدر بالأموال.

---

اللهمّ اكفِنا بحلالِك عن السّؤال.

---

اللهم اجبُر كسري بعمل صالحٍ يقرّبني.

---

يؤسِفُني أن نمجدَ الثّوارَ فقط لأنّهم ثاروا ونهملَ كليّاً مدى تقواهم وصلاحَ أنفسِهم.

---

فكّر.... في الوقتِ الطّارئ: ما هو الواجب؟

ولأنّنا في حرب ... ربّما لن تملكَ الوقتَ لتعبّرَ عن مشاعرِك

قد تصرخُ كثيراً في وجوهِ النّاس ... لكنّ ضجيجَ الحرب يصمُّ الآذان ولن يكون للأصوات صدى ... فصدى الدبابات أقوى ولا أقوى منه إلا جهادُ الأكفّاء وأسيادُ الحروب.

---

((والله يُنعم في البلوى ...

يمحّصنا
فمن ذا سيرقى؟
ومن ذا سيضطرب؟))

---

الركونُ إلى الظالمين خسارة ومضيعةٌ للوقتِ والمال.

---

لم يعُد إقناعُهم بالكلامِ مُجدياً بعد أن مضى كلُّ ما مضى فقد كانت الأحداثُ كافيةً لأن تُريهم الحقّ حقاً، لكن من عميت بصيرته أنى ينفع جداله؟!

---

من نأى بنفسِه ومالِه وولدِه عن مساندةِ إخوانه في الضّرّاء خوفاً من أن يصيبَه ما أصابَهم من سوءٍ، ثم أصابه كما أصابهم فقال: لماذا يا ربّ؟! كنتُ بعيداً عنهم ولا شأن لي!! فلْيعلم أن المسلمين كالجسدِ الواحدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسد، وأنّ ما أصابَه من بلاء هو جزاءٌ لنأيِه عن مصلحة إخوانه ومساندتهم، فلو أنهم كانوا جميعاً على قلب واحد لانتصرت كلمتهم وسعدوا.... والعكس بالعكس.

---

الأولى والأنفع لهم.. أن نساعدَهم على استعادة كرامتهم.

---

((الدينُ لله والوطنُ للجميع)) من آمن بهذا القول مبدأً فليحتملْ ويلاتِ الجميع حين يكون الحكم بين أيديهم وليس عليه أن يسأل لماذا يقتل الجميعُ بعضَهم!
الوطنُ ليس للجميع ... فالجميعُ أكثرُهم يتّبعون أهواءهم بل الوطن بأرضه وسمائه وشعبه لله.

---

ينادون دائماً: افصلوا الدين عن السياسية وكلّما أتوا بحركةٍ قالوا: بعيداً عن "الدين والسياسة"، ألم يلحظوا حرف العطف بينهما؟!

---

سألوا عن دليلِ أنّ الحياة كلها لله!! وقالوا إن الدين لله فقط وما سواه لنا والحياة ملك خياراتنا
أنسيتم " قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت" ؟!
قل.. وأُمرت
أهناك أمرٌ أقوى من هذا الأمر؟

---

أنت بخير... ما دام إيمانُك يزيد.

---

أسوأ الأخلاق.. استغلال البشر كوسيلة للدعاية الشخصيّة والشهرة.

---

بعضهم يستغلّون مهاراتِك وإنجازاتِك المميزة ليروجوا لأسمائهم بحجة أنهم ينفعونك بطريقتهم.

**الخبرةُ لا تساويها أموالُ العالم.**

الخبرةُ كما المال محطٌّ للسّرقة والاستغلال، ومال العالم لا يساويها.

فلنحترم صاحبَ الخبرة ... أي خبرة كانت، ولنقدّر أنه حصّلها لتنفعَه أولاً لا ليقدّمها على طبقٍ من ذهبٍ لمن لا يريدُ أن يتعبَ في تحصيلها.

مساعدةُ النّاس والتكلف لأجلهم دون طلبٍ منهم إهدارٌ لحقِّ النفس.

**وأعدّوا...**

تُعلّمنا الأجهزة الإلكترونية الحديثة أنّ ضبطَ الإعداداتِ هو الخطوة الأولى لبدايةٍ ناجحة تستمرّ ما دامت الإعدادات صحيحة، كذلك هي أنفسنا، إن أعددناها بحِكْمَة وجدنا الرضى وراحةَ البال.

وكذلك هو محيانا إن كان خالصاً لله معدّاً كما أمرنا بعدّة الإسلام، وكذلك هي الحرب إن أعددنا لها بقوّة وجدنا الفتحَ والنصرَ بإذن الله.

أرى في بلدي حرباً معقدةً بين طرفٍ يسعى لإثبات الوجود وبين أطراف تسعى باستراتيجيات غير واضحة للاتفاق على وسيلة لإسقاط ذلك الطرفِ.

من أسبابِ التزامِ الصّمت: الجوع والعطش!
ومن أسبابِ البُعد: البحث عما يسدّ الجوع والعطش!

---

كم أحتقر نفسي عندما يغض هو بصرَه وأبقى أنا محدِّقة! كأنهم هم فقط من وجبَ عليهم غضُّ أبصارِهم.

---

تستطيع هي معرفة مرادِك من مجرّد نظرةٍ إليها فلا تتكلّف في الإفصاحِ وكُن صادِقاً.

---

ليتني عمياءُ عن رؤية نعيم الدنيا ولا أفتح عينيّ إلا لأرى نعيمَ الجنة.

ليتني عمياءُ عن أخطائهم وقلة حيائهم وتقصيرهم ولا أرى إلا الإحسانَ منهم وشكرَ النعمة.

---

في كلّ مرةٍ تحلّق بهم المركبة في رحلة تتوق روحي إلى التحليق في رحلة إلى الجنة.

---

لولا أن العملَ يؤنسني لمات القلبُ في جسدي ولعشْتُ جُثَّةً تتنفّس.

---

اللهم افتح لي طريقاً للعمل لا يُغلق بفضلك وقوّني يا من لا حول ولا قوة إلا بك.

لا تسألوني عن حاجتي، إنما أحتاجُ كلَّ ما أحتاجُه من خالقي وأسألُه من خيرِه الكثير فلا معطٍ غيره ولا رازق سواه.

همُّ الدراسةِ مهما كبُر صغير وهمُّ العمل مهما صغر كبير.

لولا تلك الحياةُ في تلك المدّة لضاعتْ حياتي.

الحياة... إيمانٌ وتغييرٌ وحبٌّ وقِتال.

لو سئِلتُ من أتمنّى أن أكون لما كان جوابي إلا هو ... محمدٌ صلى الله عليه وسلم.

تفاصيلُ الحكاية ليست مهمة بقدر حكمتها.

تحيةُ سلامٍ وحبٍ على كلّ من اتبعَ الهدى.

لم يقرّر الكاتبُ استبدالَ الشخصياتِ إلّا عندما قررت الشخصيّاتُ الهروبَ من الأوراق.

الابتسامةُ والأملُ هما بشارةٌ لعمرٍ مديدٍ وحياةٍ طيبة.

يجبُ على القائدِ أو مسؤولِ الموارِدِ البشريّة أنْ يعتبرَ أنّهم القوّة الحقيقيّة لديه، فبدونهم لا يمكن أن تتمّ أيُّ عملياتٍ وهم حقاً "موارد" إن لم نستثمرها ضاعت ويجب عليه مخاطبة كل واحد بنفسه كما المدير في الشركات الذي يقوم بعمل مقابلة عملٍ لكلِّ موظَّفٍ جديد، هذه المقابلة هي فرصةُ التواصلِ الأوّل بين الطرفين ومفتاح بدء العمل وهي أيضاً فرصةٌ للمدير لمعرفة مدى استعداد الموظف لتحمّل عبء العمل ومدى حماسه لاستلام منصبه.

مهما كان العملُ مهمّاً وأساسياً تقلّ أهميته كلما تأجّل وأحياناً يُلغى.

((تعلم التّركيز على (الآن)، ولا تهدرْ طاقتَك في التفكير في الماضي أو الخوفِ من المستقبل))
د. سلمان بن فهد العودة.

((لتكُن أخلاقك تدافع عنك أينما ذهبت))
رونقة "حسناء حسّون"

عندما تريد من النّاس أن يشاركوك في حملةٍ للخير:
عرّفهم عن أفكارِك وهدفك
ادعهم بأسمائهم ليشدّوا على يديك ويساندوك
أفصحْ عن حاجتك لوقوفهم بجانبك
فهم يستجيبون أكثر عند سماعِ المنادي يناديهم للخير... كما الصلاةُ لولا المؤذّنُ ينادينا لنسيناها.

---

القويُّ من قويَ على كلّ ما له سلطانٌ على نفسِه.

---

الفرق بين الحرب الباردة والمشتعلة ... هو أنه في الأولى ترى كلّ نتائج الحرب المشتعلة لكن من دون نيران وترى الأحياءَ يموتون ببطءٍ دون رصاص.

---

لا يخافُ الطاغيةُ من شيء كما يخاف من الحقيقة ولذلك لا يعتمد على شيء كما يعتمد على الكذب والتمويه ولا يكره شيئاً كما يكره الصّدق والصراحة.

---

أولُ صوتٍ يرتفعُ من المضطهدين هو بدءُ نهايةِ الطغاة والظالمين.

---

((الخطوة الأولى للخروج من التخلّف إلى التحضر هي نزع الكمامات عن أفواهنا وفك قيود شفاهنا والاعتراف بأننا متخلفون فعلاً والمطالبة بالحرية فالإنسان لا يتطور في زنزانة وهو مثقل بالقيود المعنوية.))

---

الحرية حقٌّ لمن يطالبُ بها فقط.. الحريةُ أعظم من أن يحصل عليها جبان.. أما أنتم أيها الصامتون فليس لكم إلا الذل والبؤس والفقر.

---

في ذلك الحلمِ، سلَّمني كبيرُهم أمانةً عظيمةً، وكلفني قيادةَ القبيلة، ومواجهةَ جيشٍ ما! فانتهى الحُلُم عند هجوم الجيشِ وما زلتُ إلى الآن أذكرُ إثارة النّقْعِ وصوتَ الخيول ومشهدَ الفوارس، وأحسّ بثِقَلِ الأمانةِ بين يديّ... ولا أدري ما تلك الأمانة ولا تلك القرية، بل كل ما أعرفه أن هناك أمانة، وقيادة أثقلتا كاهلي وأرهقتا شعوري بالمسؤولية تجاه قبيلة أخشى أن تكون أمة!

---

غض البصر: تمرينٌ رائعٌ لبرمجة الدماغ على تركِ كلِّ ما لا تريد أن تتذكّرَه أو تفعلَه أو تحصلَ عليه، فمثلاً: للامتناع عن صنف من الطعام: يبدأ التمرين بعدم النظر لذلك الصنف، ويوماً بعد يوم ستنسى الذاكرة وجوده وربما يُمحى طعمه فلا نطلبه وتزول الحاجة إليه والرغبة في تناوله. كذلك إن أردنا تركَ عادةً ما يجدر بنا ألا ننظر إلى ما يتعلق بها أو مكان حدوثها وسننساها وننسى أننا كنا نفعلها خلال مدة قصيرة.

وأمثلة كثيرة في حياتنا ربما يزعجنا وجودها والحل يبدأ بغضِّ البصرِ عنها، كما يتبع هذا التمرين تمارينَ أخرى كتركِ الأرضِ التي فيها معصية وترك مجالس المنافقين والانتباه لما يحصده اللسان وتمارين كثيرة علّمنا إياها ديننُا الحنيف لحياة صحيّة.

أما عن اللسان فقد علمنا ديننا ألا نقولَ إلا خيراً وأن الكلمةَ الطيبة كشجرة طيبة، فالكلام الإيجابي والقول الخيّرُ يزرعُ في أنفسنا وأدمغتنا مشاعر إيجابية

تدفعنا للعمل الإيجابي، خاصة عندما نتكلم بإيجابية عن أنفسِنا ونبتعد عن السّباب فلذلك الأثر العظيم في الوصول للطبعِ المطلوب والصّفاتِ الحسنة.
ما أكثرها من عاداتٍ حسنةٍ تعلمناها في ديننا ولم ندرك أثرها! وما أشدَّ حاجتَنا لكي تكون هي منهجنا!
الصّيام: تمرين على الالتزام بالعادة، فنظام الصّيام يمنعك من تناول اللقمة أو أي شيء يدخل المعدة لتعتاد ألا طعام إلا في وقت محدد، وأنّ أي لقمة تأكلها تفسد النظام الذي تحاول الالتزام به، وكذلك هي أي عادة تريد تركها.

---

في التسويف زوالُ الهمّة وتبديدُ الجهد وبرودُ الحماس.

---

((I’m so convinced that social business is one key to addressing the most serious problems faced by humankind that I feel it is very urgent for me to communicate this concept to as many people as possible.))

Building social business, Muhammad Yunu, 117

---

((The choice is ours))

Building social business, Muhammad Yunus، xxiii

---

((60 days maximum. The most successful campaigns are usually 30-40 days long :
The deadline is the date that your campaign ends. Not the date that you receive your funds. It can take up to 15 business days after the deadline for you to receive your fund.))

محمد يونس من كتاب بناء الأعمال الاجتماعية

Building social business, muhamad yunus

---

As a young architect I believe I can build not only building but lives for me and for those are surrounding me.

يدفعُني الإنجاز، وأؤمن كمِعماريّة ناشئة أنني لا أستطيعُ بناءَ الأبنيةِ فقط، بل حياةَ كلِّ من يحيط بي أيضاً.

---

"The reason is that now is the first time we have the understanding, the need, and the technology to reach into the realm of all possibilities and choose the kind of future that will arise from the chaos of the present. This is something that would have been impossible even 50 years ago" Gregg Braden, Fractal Time.

"the main purpose of science is simplicity" Edward Teller

نقول دائماً أن المصائبَ تأتي مجتمعةً "كله بيجي مع بعضه" ونشتكي إلى الله من همومٍ أتتْ متلاحقةً، وننسى أن ظنّنا بالله هو مفتاح الفرج. فلنظن بالله خيراً ولا نقولَ عند أول مصيبة: الله يستر من اللي جاية. لنطمئن أنه لن يقدر لنا الشر أبداً بل يريد أن يتوب علينا ويهدينا إلى جنات النعيم.

**إعفاف**

رآها كالأميرة بين الأحرار والحرائر تنادي بكرامةٍ وحقوقِ شعبٍ وتحمل همَّ بلدٍ رغمَ وداعتِها ورقةِ مشاعرِها، رآها رافعةً الثُّلمَ على وجهها لتسترَ عنها نظراتٍ قد تحيدها عما خرجت من أجله فزاد شوقاً للتعرف عليها .... ترى:

من هي هذه الحرة؟ أحبَّها وفاضت مشاعرُ كثيرةٌ في نفسه فهو خائف عليها، يتمنى محادثتها ويتساءل: هل من حقِّه أن يشتاق لها في هكذا ظروف؟ فحوله الفزع والاعتقال والهروب والنكد وقد صارت حاله كحال كثير من الشباب يرثى لها... فلا عمل ولا دراسة ولا استقرار مع الأهل الصامتين ولا حضن يبعث الدفء في القلب الحزين، فهل من حقّه أن يحظى بحبّ يملأ فراغ الوجدان ويُذهبُ حزناً ويروي القلب الظمآن؟ ولم لا؟ قد طالت الأيامُ بنا والانتظار... قلنا كثيراً سننتهي وسيكون آخر يوم في العناء، لكن القدر شاء أن تطول بنا رحلةُ الجهاد ولا نعلم متى نرفع الرايات! فهل كان فرضاً على الشباب أن ينسوا مشاعرهم؟! هل على الشاب أن يمحو صورة فتاة أحبها؟ وإلى متى سيحتمل قلبه المكسور هموم البلد والعباد؟

ربما ستخرج السعادة من رحم الألم بحب طاهر يجمع بين قلبين فارغين ويملؤهما سكينة وحناناً وقوة تشحذ الهمّة من جديد. وما أجمل لو أمسك بيدها وخرجا معاً إلى ساحات الحرية... ولا شك أن ذلك آمنُ لها وأسلم. وإنْ كان صعباً عليهما تحمل مسؤوليات جديدة ضخمة.. فلنجمع بينهما بكلمة وخاتم.. ثم تقام الأفراح الكبيرة مع النصر بإذن الله.

---

اتق الله فيهنّ وكلمهنّ من وراء حجابٍ ما استطعت وعدّ كلماتِك إن اضطررتَ لمحادثتهنّ، فقلبُهنّ يتعلّق باهتمامِك، وأسئلتُك قد تجرّك إلى أمور كثيرة قد لا تستشعر خطورتَها إلا عند فوات الأوان.

---

"قارئ القرآن قراءته تنمُّ عن علمه"

"نريد أن نكون مشهورين في السّماء لا في الأرض"

"كتاب الله هداية فكرية وعاطفية وسلوكية"

"سورة القلم: معرفة
سورة الحديد: قوة
سورة الشورى: حرية"

((مثاني: أي تُثنّى فيه القصص والأحكام والوعد والوعيد وتُثَنى فيه أسماءُ الله وصفاته وكذلك القلب يحتاج دائماً إلى تكرار معاني كلام الله عليه، فينبغي لقارئ القرآن المتدبر لمعانيه ألا يدع التدبر في جميع المواضع منه فإنه يحصل له بسبب ذلك خير كثير ونفع غزير))
ابن سعدي

عندما تجدُ الرَّهبة في البدء بعملٍ ما اعلم أنّه عملٌ عظيمٌ لو بدأت به وأنجزته سيكون له نتائج عظيمة.

عندما يأتيك الرّزقُ من حيث لا تدري تدرك أنّ ((ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها))
والرزق مختلف في أصنافه والطيبات كثيرة، فليس المال وحده هو الرزق ولا يعني افتقارنا للمال أننا لن نأكل أو لن نلبس.
تلك الأرزاقُ مقسومةٌ ومن حرِم من بعضِها لن يحرمَه اللهُ من بعضِها الآخر بل سيؤتيه حتماً ما يحييه ويعينه على الذّكر والطاعة فأعظموا بنعمة الله علينا! يأتينا بالرزق وفوق الرّزق نعمة الرضا والسعادة والأحباب فقط لنزيد شكراً وعبادة.

---

يسألكَ البعضُ بهدف الاستئناس، والبعض بهدف الاطمئنان، والبعض بهدف الشماتة، والبعض بهدف النقد، والبعض بهدف التثبيط، والبعض بهدف التنقيب عن الأخطاء، ومعظمهم بهدف اللغو وقطع الأوقات. فانتبه ألا تضيع وقتك بالإجابة على جميع الأسئلة والأفضل أن تلقي الإجابة من خلال عملك. فعملك هو مرآة أخبارِك وإجابةٌ لأسئلة النّاس عنك.

---

أياً كان ما تريد، اطلبه بالذِّكر والدعاء. فهما كالسِّحر للوصول للمنال ما دمت لهما مصاحباً.

---

عندما تؤدي أعمالك بابتهاج تزيد من فرصةِ إنجاحها.

---

زيادةُ الفضلِ هي زيادةُ المسؤولية، والنعمةُ هي منحةٌ لنسلَك بها سبيلَ الرضا.

---

الحِكْمَة هي أغلى ما تجنيه من أي زمان ومكان تعيش فيه، ولو مررت ببستانٍ في سبيلك، احرص على قطف الحِكْمَة من مرورِك فيه قبل أن تقطف من ثماره.

---

نحبّهم ثم نضطر لمفارقتهم بإرادتنا، وبإرادتنا نقرّرُ أن نبتعدَ عنهم مع أن حبَّهم كان سبباً لحياتنا لكن الحبَّ وقف عاجزاً في هذه السنون الصعبة، وبقي الحب أغلى النعم من ربنا وربّما أقلّها نفعاً لمعاشنا.

---

لا تقل هيهات... فلا هيهات إلا أن نعلمَ الغيب ومع من سنلتقي وأين سنكون وما قُدِّر لنا من أرزاق.

---

ربما تفقد ما اعتدتَ عليه يوماً ما، وتراك تنشأ في ظروفٍ مغايرةٍ للظروف التي نشأتَ عليها
فالمبادئ وحدُها تحملُها في قلبكَ أينما ذهبت، أما الفُرُشُ والمالُ والدفءُ والأنسُ والأمانُ كلُّها أشياء قد تزول في لمح البصر.... والسؤال: هل نصبر عند الزوال؟ وهل سيعود يوماً ما فقدناه؟
اللهم إلا أن نفقدَ السعادة.

---

لا يوجد مكانٌ للسعادة إن عشت فيه حصلت عليها، فمكانها قلبك، تأخذها معك أينما ذهبت.

---

بإمكانه أن يحبَّها وأن يجعلَها تعيشُ في عالم فتّان، وبإمكانه أن يسرقَ وفاءَ حبِّها ورقّةِ قلبِها وكلِّ عواطفِها، وفي الوقتِ ذاتِه يمكنُه أن يحبّ معها أخرى وأن يتخلى عنها متى ضاق ذرعاً بوفائها.
بإمكانه أن يكون لها متى أراد (هو) وبإمكانه أن يرميها متى رأى أن انتهت صلاحية حبِّها.

---

إنها إن كسرها رجلٌ لا يجبر كسرَها رجلٌ آخر بل خالقُها وحده يجبُرُها وقد يبني لها في جنّتِه قصوراً من سعادة كان باعتقاد الرّجال أنهم يستطيعون منحها إياها.
ومما يكسرها.. أن تتزيّن له ولا يراها
أن يهب عطاءه لغيرها
أن يبدل حبَّها بمصلحته
أن يسفّه رأيَها
أن يجرَّها إلى حيث يجد راحتَه
أن يؤخِّر لها مهرها.

---

كلُّ صاحبِ حقٍّ من حقِّه الحصولُ على حقِّه في موعدِه.

---

كلُّ ما احترقَ فقدَ إحساسَه.

---

يا ربّ إن ابتليتني بإخفاءِ الحِكْمَة فأكرمني بقوّة التسليم.

---

كم من قدرٍ مرَّ بنا اعتقدناه شرّاً لأنفسِنا ثم ظهرَ خيرُه لنا بعد سنواتٍ من غيابِ الحِكْمَة.
فلا تحزن على خبر تلوّع القلبُ له كان قد يزيده تلوعاً خبرٌ غيرُه واصبر على "مالم تحط به خبراً"

---

إياك وأن تختار شريكك في الحياة أو العمل ممن لا دين لهم ... فإنهم يتبعون "الموضة" ويبدلونها مع كل "موضة" وقد تكون ممن يبدلونه.

---

((عدم إكمال المهام: هو إنسان يتوقف قبل أن ينتهي من المهمة أو الهدف الذي بدأ فيه ..
كثيرٌ من الأعمال تتوقفُ صحّتُها على التمام فلو قُطِعت الصلاةُ في منتصفها وجبت عليك الإعادة.. ولو أفطرتَ قبل غروب الشّمسِ ولو للحظات كأنك لم تصم.. وكأنّ المولى يزرعُ فينا علوَّ الهمّةِ لإكمالِ المهام وألا نستجيبَ لنداءِ الملل وداعية الراحة المرتكزة في شهوة بني آدم، فاستعن بالله على إكمال مهامك في

الحياة وسر بخطا واثقة ولو بطيئة نحو أحلامك لأنك عندما تتذوق طعم النجاح ستنسى كل ما كابدته من محبطات وعقبات))..

Bayan alkhatib

---

في العمل ثواب ورضا من الرحمن، وفي رضا الرحمن سعادة.

---

صاحب العمل العادل الذي يرجو من موظفيه نجاحاً يوظّف ويدرّب ويعطي أجراً.

---

الاحترام لا يعني فقط عدم السبّ، إنه احترامُ الكرامةِ والوقتِ والجهدِ والخبرةِ والعلمِ والنّسبِ وكلِّ ما له حرمةٌ أو قيمة.

---

الحبُّ طاقةٌ وحماسٌ يدفعُنا لفعلِ ما نحبّ ويقوينا على الاستمرارِ به، ومتى فُقد الحبّ تلاشى الحماسُ وأصبحت الحياةُ عبئاً بكلّ ما فيها.
اللهم حبّبنا بالإيمان.

---

حتى المشاعرُ لها عمرٌ قد تموت بعده،
كالحبِّ والحماسِ والشّوقِ والحياء،
إلا الحزن في أيام الحرب هذه يكتب له عمرٌ جديد كلما قتلْناه.

أنا لستُ هنا وإن رأيتموني جسداً بينكم فالقلبُ والفكرُ والهوى معهم هناك خلف القضبان،
وفي أعلى الجنان،
وفي ساحاتِ الدماء.

لا تساعد من لم يطلب المساعدةَ تفضّلاً.

كلٌّ منا متفرغٌ ... لما يريد ويهوى.

لكلِّ شيءٍ معدّلٌ عندما يبلغ أقصاه يفنى أو يبدأ بالانخفاض.

كيف لتلك الذكرى أن تُنسى ومعاني الحياة كلُّها لازالت تُعانِقها.

"وقضي الأمر" ليت بعد القضاء تُفيدُ الأمنياتُ.

لحِكْمَة يريدها الله في أن نعرف طباعنا ونحسّن أخلاقَنا، نساق إلى أماكن ليست أماكننا ونوجد في ظروف لم نخترها لنرى أنفسنا في أشخاص في تلك الأماكن فإما أن نستحسن طباعهم ونقلدها أو ننفر منها ونتّعظ منها، وقد

تكون هذه الحِكْمَة الوحيدة من وجودنا في مكان لكن في الوقت ذاته قد تغير حياتَنا كلَّها.

---

قليل الفَهمِ في علمٍ ما يُخطئ في انتقاد وتقييم من يعمل به وغالباً يؤدي إلى الفشل في التقييم وتبدأ المشكلات.

---

المتراكماتُ مهما صغُرت... تصبح كبيرةً إذا اجتمعت.

---

اسمه "سنة حياة" وليس "حظّاً".

---

"نصيبك في الجنة" جملة يعيدونها على مسامعي تكراراً دون أن يعلموا أنها مطلبي ومناي،
ربّ اجعل لي من كلِّ ما أتمنّاه نصيباً في الجنة.

---

**الأم**
تنهارُ معاني الحياةِ أمام غضبِها أو رضاها وتُفتح أبوابُ السّماء لدعائِها آفاقاً وآفاقاً،
وتقف المشاعرُ عند حزنِها عاجزةً كأنّ القلب ماتَ والفكرُ تلاشى.

---

In a few years you will tell everybody: "I was there when it happened!"

كلُّ ما يمرّ أمامي أراه سراباً وريحاً تهزّني وترحل ولا يبقى في الذاكرة إلا أيامُ الطفولة وأيامُ الدراسة بين الأهل والأصدقاء.

" فاستبشروا ببيعِكُم" وكلِّ ما تركْتُم في سبيل الله فإنّ " الله اشترى من المؤمنين أنفسَهم وأموالَهم بأنّ لهم الجنة".

هل من معتصمٍ بالله يكتبُ إلى سيادةِ الرئيس رسالةً يقولُ فيها: من ثائرٍ في الشّام إلى كلبِ العرب.... إن لم تُخرج المعتقلين ستَخرُجُ الشّامُ في مظاهرةٍ أوّلُها عندَك وآخرُها عندي....

أنا ما علمتُ من أكونُ إلا بعد تلك الثورةِ وما علمتُ من هم أهلي وأبناء ملّتي إلا بعدها، وما علمت أعدائي وأصحابي إلا بعدما صارتْ حرباً مليئةً بالويلات.

**Step 1:** My age at the time of seed event ($SEA_1$):
**16**

**Step 2:** Calculate the $I_{phi}$ of the $SEA_1$:
**$.618 \times 16 = 9.88$** ($I_{1phi}$)

**Step 3:** Add the $I_{phi}$ to the $SEA_1$ to find the next repetition:
**$9.88 + 16 = 25.88$**

According to this calculate, I expect my grand success at 25 year-old insha'Allah and it marks my graduation from AIU. When I was 16 I achieved many successes that I'm proud about, although I was young student, my relations reached lots of schools around Damascus. I had certain purposes in my mind, strong faith and firm determination. I hope these conditions would have repeated now. As well as, the time code calculator accords with the Aya (53) in sourat Al-Anfal: "Allah never changed a favor which he has conferred upon a people until they

change their own condition; and because Allah is Hearing, Knowing." It's clear meaning that we have to know the conditions that were occurring in ourselves and leaded us to bright successes or good events in our lives. We have asked ourselves many questions:

How I was thinking about myself?

Was I cocky?

What were my characteristics?

How were my reactions, solving, speeches?

What habits that I used to do it?

Who were my close friends?

In my life, every two years, something new happens and circumstances change, the number two especially play an extremely important role in shifting my roles. I don't know why, but now I be ready every two months or two years to receive new events. Usually it's losing someone or something precious, and sometimes changing home.

Despite losing, I believe that happiness is something inside. You may lose what I used it one day, and arise in different circumstances to the circumstances that have arisen out. The principles alone carry in her heart wherever you go, either brushes and money, warmth and intimacy and safety are all things that might go away in a jiffy .... The question is: Is patient when disappearing? It will return someday we lost?

Except that we lose happiness.

**"Also it condemns condemned"** it's an Arabic proverb which means that all seeds that we plant in the past will cause results in the future and we have always to remember to plant good seed with a view to have good results. Also, there's a beautiful proverb taught at conferences that say: "life is not fair" so we can't wait for the good or bad results in the worldly life but in the last day or the day of Resurrection - when real life begins.

By the way of mentioning the real life, I think It's convenient to talk about the signs of the Day of Resurrection- that means the end of all cycles, the order of some of the major portents is known, and in the case of others the order is not known. Among those whose order is known are the rising of the sun from its place of setting, the descent of ‘Eesa ibn Maryam, the emergence of Ya’jooj and Ma’jooj, the Dajjaal, eclipsed eastern and eclipsed in Morocco and eclipsed the island of Arabs, another that is a fire out of Yemen and drive people to their place of gathering.

Ultimately, the world is working by one system repeated from time to time. The bases are unique; the principles are the same for every nation but the differences are our reactions. In other words, Allah created the world consisting on specific norms and he ordered to understand carefully these norms so as to let people creating good condition for better life. Every

organism has cycles of time; it's born, grows, strengthens then it weakens and dies. Human being is the perfect organism who can affect the world totally and create new realms – in case they be aware of the time codes-. Their life is built by their choices and decisions, and their belief may lead them to another world that is full of joy. Although, people are from the same soil, their belief may change the whole world. In my way of thinking, in every time there was a war, victory, famine, prosperity and collapse, the difference is the people and their attitudes.

# بعد الغربة الثانية*...

"إنْ كان التعبُ غايتُه خدمةَ الرّعيةِ فهو ليس تَعباً، اللهمّ ألا يتعبَ الضَّمير"

***

وبعد كلِّ ما مررتُ به من كلِّ شيءٍ أيقنتُ أنّ الغالبيةَ العُظمى من مشاكِلِنا العظيمة بسبب وعودٍ قطعْناها لسنا واثقين بالقُدرة على تحقيقيها.

***

قصصٌ كثيرةٌ دُفِنَتْ في منزل الأهل: كالنجاح، والسعادة، والأمان... قصصٌ لم تعد واقعةً إلا في ذاكرتنا.

***

وبعد كلِّ ما مررتُ به أيضاً، عُدتُ لألقى أناساً طيبين كنت أجتمع بهم في حفنةٍ من الأيام وفوجِئتُ بعد مرورِ مُدَّةٍ طويلة بإخلاصِهم وإكرامهم لي ومكانتي عندهم، وحَمَدْتُ الله على نعمة الألفة التي ما كان لنا أن نحصل عليها لولاه. وأيقنتُ مرةً أخرى بالأناس الطيبين المجهولين الذين لا نقيم لهم وزناً من ملابسهم ولا نراهم على شاشات التلفاز لكنهم بأفعالِهم يقلِبون موازين الأرضِ ويبثّون الرّوح في الحياة ويغيرون حركة البلاد دون أن ننتبه، وإذا خالطناهم لقينا منهم كلَّ الكرمِ والخلقِ الحميد.

***

كم تمرّ على الإنسان أحيانٌ من الدهر يحسب نفسه فيها شيئاً غيرَ مذكورٍ تأثيراً ولا وجوداً.

---

* بعد تسعة الشهور في تركيا ٢٠١٥- ٢٠١٦

رغم أني أحببتُها كأمٍّ وأحبتني كابنة، قُدّر لنا الافتراق ربّما لأنّها على غير ديني، ولا شكّ في أنه خير لي أن أصبرَ نفسي مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ.

يتكرّر مشهدُ التقديسِ ذاتُه لكلّ شيخٍ أو ذي جاهٍ أو ذي مال، فتُجمع له الحشود وتصفّق له الأيادي وتنقلب الأنظمة رأساً على عقب لتمثيل مشاهد واقتباس أدوار تُعجب ذاك المقدس، وأسوأ دور حين يخلع ثوب المبادئ ليرتدى ثوب آخر يناسب سياق المشهد.

نحكّم أمرَنا إلى من هم على غيرِ ديننا ثم نشتكي من عدم انتظامٍ في حياتنا !!

أصبحنا ظواهرَ دون معنى، نسمي أنفسَنا أصحابَ أيادٍ بيضاءَ ومجموعاتٍ خيريةً لنبرز فقط أمام الشاشات.

اطلب وتمنى وادع بيقين تأتيك الإجابة ولو من طريقٍ لا تحبها...

قد تمنيت التخفيف من ساعات العمل لأعود لقراءة الكتب كلّ أسبوع فرُزقت بعملٍ أُجبر فيه على قراءة الكتب حرفاً حرفاً وأنا في ذلك أسعى في رزقي.

الترجمة هي أمُّ العلوم وهي ليست فقط نقل للكلمات بل نقل للثقافات بحد ذاتها، ولكي تكون مترجماً ناقلاً لثقافة ما عليك أن تُلِمّ بعلوم كثيرة وأن تجمع اللّهجات وتفهم العادات. فبذلك الأسلوب فقط تصبح مترجماً جديراً بنقل العبارة بما تعنيه.

((صفة الإنظار صفة جامعة لكل من أوتي ديناً أو علماً أو حِكْمَة))

قوّتك في عملك عندما يحتاجون هم إليك، ولا تحتاج أنت لهم لأن لديك بدائل كثيرة، عندها سينتظرونك مهما غبت ويقبلون عذرك مهما كان إلا أن يجدوا البديل.

فقهُ الحياة لا يجيده إلا كل عاقلٍ عالم وهو ما يميز العلماء عن العباد، فللدين فقهٌ وللعلم فقهٌ وللفن فقهٌ وحتى للطهي والرسم والقتال كل ذلك له فقه، إذا لم نفهمه كأننا ما تعلمنا ولو قضينا سنين نقرأ كتباً ونملأ مدونات.

تنعكسُ فوضى أفكارنا واضطراباتُنا الداخلية على طريقة تنسيقنا لمكان المنزل أو العمل فتبدو من خلال تصاميمنا للأشياء مدى اتزاننا الداخلي ويتراكم الغبار على أشيائنا بقدر ما تتراكم الأفكار السوداء على قلوبنا.

نستطيع تحدي كل شيء إلا القدر.

التكيف السلبي هو ما اعتاد عليه أهل هذه البلد حتى صارت لديهم الظروف السيئة مقبولة وتعايشوا معها وتجاهلوا الحديث عنها لهدف واحد فقط هو "استمرار الحياة"، لكن يا ليتهم علموا الفارق الكبير الذي سيغيّر حياتهم لو أنهم قرروا النهوض ضد الظروف المعتادة.
#لبنان

---

بين المكاتب والمساجد والمراكز الثقافية والحدائق فكر نضج وعلم تعمّق وروح تسلّت وتسلّحت بالإيمان والعلم والفن.
بين المكاتب والمساجد والمراكز الثقافية والحدائق قضيت أجمل حياة وأعدُّها في نظري أجمل حياة يعيشها الإنسان.

---

تعلَّم كيف تحاورُ قلبَك وافهمه متى يرتاح ومتى يكون حاملاً لهمومٍ وذنوبٍ وغضبٍ واعلمْ أنّ الصِّحَّة الجيّدة هي صحةُ الفِكْر لا صِحَّة الجَسَد.

---

في الطّلاق شعور بالفشل يسيطر على كلي الطرفين، فشلٌ في المحافظة على ما انفصلوا عنه!

---

كلُّ الأوجاعِ تهون إلا وجعُ القلب.

---

لم تعد الغُربةُ غريبةً بعد أن اعتدنا عليها.

---

قد لا ندرك عواطفَنا في الآن ذاتِه بل بعد حين، وتبلغُ عمقَها عندما نفتقدُها ونحتاجها ولا نجدها فنحنَّ لما فقدناه ونبكيه ونتحسّر عليه حتى نعتاد على ذلك. وتدور الأيام بنا لتأتي بمواقف متشابهة نحتاج فيها إلى ذاتِ العواطف وإلى ما ارتبطَ بها من ذكرياتٍ وأشخاصٍ فنعاودُ البكاءَ والحسْرةَ ونتمنى لو لم يكن لتلك العواطف وجودٌ ولا عرفناها.
والعواطف كلّها كذلك.

---

تعلّمت أن الحاجةَ إلى الأشياء تزدادُ كلّما مضى بنا الزّمن وأنّ النّسيان هو دواءٌ مسكّنٌ ننام من تأثيره يوماً ونصحو أياماً، حيث لا يداوينا إلا قدرةٌ جبارةٌ من مالكِ القلوب.

---

من الخطأ أن نترك أنفسنَا سُجناء فكرة ما، لا نسعدُ بالعيش معها ولا نستطيع البوحَ بها. فلنتحرّر منها ونحسم ما تسببه لنا من بؤس وانخناق. ومن الخطأ أكثر أن نجرَّ إلينا ظنونَ خاطئة وغريبة من الآخرين بسبب كتمانٍ نعتقد أنه سينسينا وهو لا يزيدنا فعلياً إلا اختناقاً.
فلنتحرر ولو كان الحل انفجاراً للفكرة وسجنها معاً.

---

عندما تصلُ الحياة حدود الموت أو الفراق، ندرك أنها ما كانت مزاحاً ولا مكان فيها للمزاح.

---

شاء الله أن تكون ذكرى وتُمحى في غضون أربعة فصول من السنة، وانمحت معها ملموساتها وشخصيات حكايتها وكل ما ارتبط فيها تباعاً إلا معاني الحياة

التي ما زالت تدور حول كوكبِها وتجيب في كل مرة على سؤال: لمَ أفعلُ هذا الآن؟ فتكونُ هي السّبب.

---

ظلمٌ لنفسِك أنْ تعملَ لدى مَن هم أقل من مستواك ثقافةً أو علماً، فهم يرون الصواب الذي تقوله خطأ ويتّهمون أنك تحط من مستواهم في حين أنك تحاول رفعهم.

---

ظلمٌ لنفسك أن تسمح لأيِّ أحد كان أكبر منك سناً أن يضع لك فرضياتٍ في حياتك وينصحك اعتماداً عليها، فبعضهم يعتبرون أنفسهم نظراً لكبر السِّنِّ أن بإمكانهم توقع معلومات مسبقة عن أي شخص أصغر منهم.
لا يحقّ لهم أن يفرضوا لك معلومات مسبقة عن حياتك وأن يتوقعوا معلومات عن مستقبلك، بناءً على نظرتهم للحياة لا بناءً على ما يرونه من خبراتِك. ولا يحقّ لك أيضاً أن تفرض على أحد ما معلومةً مسبقة دون النّظرِ إلى ظرفه وعمره وتفكيره.
احذر أن تكون ظالماً له ولو بفكرة، واحذر أن تسمح لهم بظلمكَ ولو بفكرة.

---

((قد تستنقص شأن تلك الخطوات الصغيرة التي تخطوها ...
تسأم ذاك التقدم البطيء ...
تتملكك عدم الرغبة بالتقدم أكثر ...
تقف لتقرر إذا ما كنت تريد المتابعة ...
تنظر للخلف ...
تدرك أنك قطعت أشوطاً كبيرة ...

بخطوات صغيرة ...
كنت تحسبها ليست ذا أهمية ...
ترى طيف ظلك يغدو أطول ...
لاشيء يلوح بالأفق
و مازال الطريق طويلاً ...
لكن مازلت أنت تخطو ...
لم يعد مهماً ما يضيء في آخر النفق ...
بقدر ماهو مهم ...
أنك تخطو ...))
فاطمة مرعي

---

سُحقاً لدولةٍ لا تقوى إلا على الضعفاء والنساء...
تحكم على الفتيات بالسّجن والنفي
وتترك الأقوياء يعيثون في الأرض فساداً
#سورية

---

يزدادُ ثقَلُ رايةِ القرآن على كتفك حين تحملها عن جدِّك وأبيك، ففي حملها حقُّ الإحسانِ لهما كآباءٍ رعَوك وأنشؤوك في طاعة الله وأمانةِ القرآن العظيمة.. أعظم الأمانات.

---

لا أدري إن كنت فقدت الإحساسَ بالتّعب أم أنّ التعبَ صار عادةً وصارت الحياةُ بطبيعتها تعباً بكلّ ما فيها.

صار أملُنا الوحيدُ بحياة أفضل: "منعمل يلي علينا والباقي على الله " اللهم إلا أن نكون من القانطين.

Syrian Sunni women were the only women in the Middle East region who had conquered “public male space” by convincing the male Sunni establishment and the Syrian establishment to let them play an active role in Sunni institutional Islam. Under the immense pressure of a dictatorial regime they had created what can be called an “Islamic civil society.”

Annabelle Boettcher, *Syria's Sunni Islam under Hafiz al-Asad*

في العمل، اطلبْ وحاورْ وناقشْ وساومْ وكن الطرف الأقوى لأنك حقاً تمثّلُ الطرف الأقوى والرّكن الذي يُبنى عليه العمل. ولا تفترض أحكاماً مسبقة عن قبولِ صاحبِ العمل لطلبِك أو رفضه، فمن حقّك الطلب ومن حقك الإصرار على الطلب ولكلِّ مقامٍ مقالٌ وتقديرٌ أنت أدرى به.

"there is nothing more luxurious than spaces to breathe"

Thomas Pheasant

[٢]

***Raji Crèpe***

كنتُ أراقِبُه من بعيدٍ دون أن يشعر، حينَ كان منزلي قريباً منه، وكان يقفُ يومياً قبيلَ غروبِ الشّمسِ حتى المساء على مفترق الطّريق، مبتسماً مشرقاً رغمَ العَتمة، يُمعنُ النَّظَر في صنعتِه غيرَ مبالٍ بالمارّة والسيارات والضوضاء. وكأنه في عالمٍ آخرَ مليءٍ بالسعادة وفي ذهنه أفكارٌ متزاحمةٌ للمستقبل الجميل، فيبدو ذلك جلياً في جمال وجهه وبراءة نظراته واتزان تحركاته.

[٢] لبنان، طرابلس، يوم طرابلس، ٢٧ نيسان ٢٠١٤.

كان صاحبَ "البسطةِ" الوحيد الذي يبيع أشهى أنواع الكريب، وقلّده فيما بعد عشراتُ الشُّبانِ لكنّه في عينيَّ الأجمل وما يصنعه الأشهى، ليس فقط لأناقتِه وأناقةِ عربتِه بل لثقته بمهارته وقناعته بموهبته والتزامه بعمل يسعده ويسعد من حوله.
راجي... (ولا أعلم إن كان اسمك الحقيقي راجي) أرجو لك التوفيق دائماً!

---

أتمنى أن أُبعَدَ عنكِ قريباً يا دنيا إلى الأبد، فذلك أفضلُ من الإبعادِ عن أحبابي، أولئك الأحباب الذين فقدتهم قبلاً ولا أجد مع غيرهم أنساً. ذهب الأنس وزالت القراباتُ وأصبح كل شيء غريباً وكلّ من أعرفهم زملاء عمل، يأتون ويذهبون كما يأتي المال ويصرف أو كما تأتي الريح تهز جذعاً ويعود الجذع ساكناً كما كان... فذلك هو قلبي، هو جذع ساكن فقط يعينني على الاستمرار في حياة قد كتبها الله لي لحِكْمَة يريدها ربما لم أكتشفها بعد.

---

# هدفٌ وبصيرةٌ واستقامةٌ

ماذا بعد؟ وإلى أين تسيرُ خطواتي؟

أعلمُ أنّ محيايَ ومعاشيَ لله رب العالمين، وأردّد دوماً "إلهي أنتَ مقصودي ورضاك مطلوبي" لكن في الوقتِ ذاته أتلو في القرآن: "لا يكلّف الله نفساً إلا وسعها" وأعلمُ أن بوسعي الكثير، فأشعر بالذنب لتقصيري في بذل ما في وسعي. ويتبادر إلى ذهني: ما العمل؟ هل أرضى بالثواب القليل أم أخوض غمار الدنيا باذلةً ما في وسعي بحثاً عن عملٍ صالحٍ ذي أثرٍ على العالمين؟

لابدّ من الخِيار الثّاني، ولابدّ من بصيرة نيّرة أرى بها مستقبلي القريب والبعيد. وأرى بتلك البصيرة ما أريد، وبأي وسيلة أستعين، وعلى أي دربٍ أسير، ومن أستشير.

فياربِّ أنر بصيرتي وأرني بها الحقَّ وثبّتني على التفكّرِ دوماً بما يجدر بي فعلُه والدوامُ عليه وارزقني حِكْمَةً بالغةً في القول والفعل والفكرة، حِكْمَةً تسدّدُ بها خُطاي وتثبت قلبي على حسناتٍ تعظُم بها دنياي وآخرَتي.

---

بعدَ كلِّ تلك السنين من الرّكضِ والتوتّر، لا أتمنى من الحياة الدنيا إلا ميتةً هادِئةً يرتاحُ فيها البال إلى الأبد.

---

بعد كلِّ تلك السنين من التأمّل في ما يشتغل به النّاسُ رأيتُ أنّ أسمى أنواعِ الاشتغال هو الاشتغال بالعلم لما فيه من احترامٍ لمَلَكة العقل والتفكير التي هي أصل الوجود.

---

وبعد كلِّ تلك السنين من التغرّبِ لا يغيبُ عن خاطِري حين خرجتُ أنا ووالدي من موقفٍ شديدٍ أمام الظالمين ونجَونا من الأسرِ لديهم، وكان ذلك كله بسببي، فما كان من والدي إلا أن قال لي: لا عليكِ... واشترى لي ملابسَ جميلة رافقتني في غربتي وكانت أغلى علي من كلِّ ما أملك.
كم كنتَ صبوراً يا والدي وكريماً.
وبعد كلّ تلك السنين أزدادُ حنيناً لأهلي وأُدرِكُ أنّهم وحدَهم من حملَ عني متاعبَ الحياةِ طوال العشرين سنةً التي قضيتُها معهم.
وأَدركتُ حقاً أن الأمَّ لا تدع أبناءَها حتى آخر نفسٍ لديها، تحملهم وتطعمهم صغاراً وتربّيهم أبناءً وتحترمهم كباراً، وحتى لو ابتعدوا عنها مسافاتٍ طويلةَ فإنها تُكابدُ الدّهر لتصلَ إليهم.
أيّ قلب تحملين أيها الأم! ما أكبر قلوب الأمهات... يتحملون دائماً عواقب ما يختارُ أبناؤهم!
وبعد كلّ تلك السنين لا أرغب إلا بمناداة أخي وأختي، فهم سبب نجاحي، وسر كل تقدم أسعدني وأعزني.

---

## كنتُ في جنّة

(من مصائبِ الحربِ التي لا تُعدّ ولا تحصى، تفريق النّاس عن بعضهم وتفكيك الأسر، حتى يصير كل فرد من عائلة في قطر ويتمنى الواحدُ منهم لو ينادي آخ(
كان وهجاً مُشعّاً في الليل والنهار، يُضاء ليلُه بالقيامِ والقرآن ويُفعَم نهارُه بالنّشاط وكلِّ ما تحلو به الحياة. ذلك هو البيت الذي تخرّجتُ منه مع إخوتي، بيتٌ آملُ أن يكون من البيوتِ التي أَذِن اللهُ أن تُرفعَ ويُذكَرَ فيها اسمه. فلم

أشهد فيه إلا حلقاتِ العلمِ والإيمان، ولا كنت أرى إلا بوادرَ الخير واجتماعَ الأحبة على موائدِ الرحمن.

أقولُ وأشهدُ بصدقٍ أنّني تخرّجتُ بآدابٍ ما تعلّمتُها في مكانٍ آخر، وتربّيتُ فيه على أخلاقٍ ما كنتُ لأعتاد عليها لولا أولئك الملائكة: أمي وأبي وإخوتي، هم ملائكة في عينيّ وبيتهم كان جنتي. ومنذ أن تركتُهم وأنا أبحث بشغفٍ عمن يشبههم دون أن أجد أحداً. فقد اشتاقت نفسي للعيش في بيت يقيمُ حدودَ الله كما كان بيتَهم واشتقتُ لأنْ أجد من يُعينني على الخير مثلُهم، ويبادر للإحسان ورضا الرحمن وزرع الصدقات الجارية هنا وهناك.

لأجل ذلك أشتاقهم، لورعهم واستقامتهم، ونشاطهم، وإيجابيتهم، وسترتهم، وعدلهم، والتزامهم، وتقواهم، وعزتهم، وذوقهم، وطهرهم، وعلمهم، وفنّهم ولكل ما كان فيهم، ولكل ما علمونيه ولكل ما ردّدوه على مسامعي وحتى لِما زجروني من أجله ولكلّ ما منحوني من الاحترام والحرية. فهم أكثر من احترمني وقدّروا شخصيتي وطريقة تفكيري فاتحين أمامي المساحات الواسعة لأفكّر بحرّيّة وأمضي بثقةٍ وثبات فقد كانوا على درايةٍ بما أنشؤوني عليه من طاعة الله والاستقامة على شرعه في كل حال.

ولأجلِ ذلك هم أغلى كلمة أقولها، وأحبُّ أسماءٍ على قلبي هي أسماؤهم، ولا أستطيعُ أن أجدَ حتى من هو أجمل منهم وأكثر نوراً وبراءة ولطف المعشر. ولا أتمنّى إلا أنْ أكون حقاً كما أرادوا وأفضل من ذلك وأتمنى أن أكافئهم على كل نجاح أعانوني على تحقيقه.

كما أتمنى لكل بيتٍ مؤمنٍ، فيه أبٌ وأمٌّ وأولادٌ مؤمنون، أن يكون بيتهم مدرسة وجامعة ومأوى سليماً، وأن يشعروا فيه كمن يعيش في الجنّة ... كما كنت في جنّة.

نعمةٌ لا تساوي كنوزَ العالم: منزلٌ يعمُره الحبُّ والإيمانُ وطاعةُ الله، كم اشتقتُ لذلك المنزل!

"أثبتت الدراساتُ الحديثةُ أنّ من لديها أختاً أكبر منها تميلُ إلى أن تكون أكثرَ تفاؤلاً في الحياة، وذلك بسبب شعورها بالأمان لوجود شخص سيقف إلى جانبها دائماً مهما حصل. كذلك إن حِنيّة الأختِ الكبرى تجعلها أكثر سعادة فما من أحد يدعمها ويثق بقدراتها مثلها. هي الصديقة الوفية التي سترافقها في كلّ مراحل حياتها. لا توفّري فرصةً للتعبير عن حبِّك وامتنانِك لها"

**ما أصعبَه من موقفٍ وما أجملَه!**

أن تقدّم لغيرك خطوة النجاح وترشده كي يقدم عليها وتسعى معه لإنجازها، وهي نفسها تلك الخطوة التي لا تقوى على القيام بها لظرفٍ قيّدَك ومنعَك من أن ترى نجاحكَ أنتَ بل نجاحَ غيرك.
أتمنى النجاح لي ولغيري ولكلّ من عملَ للنّجاح بما يرضي الله.

لن يوازيَ التفكيرُ الجاهزُ يوماً قِطعاً جاهزة تباع وتشترى! فالتفكير قيمةٌ ترجُحُ في كفّة ميزان العالم بأسرِه.

اعْلم ، تولى الله أمرك بالحياطة والهداية ، ولا أخلاك من الكفاية والعناية ، أن الغلاء الذى حل بالخلق منذ كانت الخليقة ، فيما نقل من أخبار بسائر البلاد فى قديم الزمان وحديثه ، على ما عرف من أحوال الوجود وطبيعة العمران ، وعلم من أخبار البشر ، إنما يحدث من آفات سماوية فى غالب الأمر : كقصور[1] جرى النيل بمصر ، وعدم نزول المطر بالشام والعراق والحجاز وغيره ، أو آفة تصيب الغلال من سمائم تحرقها أو رياح تهيفها ، أو جراد يأكلها ، وما شابه ذلك . هذه عادة الله تعالى فى الخلق ، إذا خالفوا أمره وأتوا محارمه ، أن يصيبهم بذلك جزاء ما كسبت أيديهم [2].

المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة.

إن كنتم استُضعِفْتم في الأرض فتمنّوا أن تكونوا من المستضعفين الذين يريد الله أن يمنَّ عليهم ويجعلَهم أئمّةً ويجعلَهم الوارثين.

البشرُ من طينٍ واحدٍ وأطباعُهم واحدة، لا تغيّرها سوى الظروف والعادات، فأينما ذهبتَ ستجد من يكرمِك، ومن يظلمك، ومن يحترمك، ومن يحبك، ومن يكرهك،
وأحياناً تفترضُ أنك لن تلقى المساعدة أو تشمَّ رائحتَها ثم تفاجَأ بها من أحد غريبٍ لا تعرِفُه، رآك فاحترمَك واحترم حاجتَك كإنسانٍ فساعدك دون انتظارِ مقابل.
كم تحدُث معي في الغربةِ هذه المواقف، وأرى أيادٍ تشدّ على يديّ، وتغادرُني فجأة. تتركُ فيَّ بصمةً ودافعاً للامتنان، وأدعو لتلك الأيادي البيضاء، وأتمنى لو تلقى جزاءَ إحسانِها عند من وسعت رحمته السماوات والأرض.

قلبان لا تكسروهما: قلبُ أنثى وحيدة، وقلبُ عجوزٍ وحيد.

---

سقوطُ الفارس عن فرسه أهون من أن يسهوَ عن وعدِه.

---

هو الذي جعل ذلك الشيء يضيع لتصمد إليه وتلتجئ، لتقول: اللهم ردّ عليّ ضالّتي، فيردّها! يريدك أن تنشغل به عن حاجتك، ولكنّك تنشغل بها، وتنساه!!

من كتاب "لأنك الله"، علي بن جابر الفيفي.

---

كُن رحيماً بها فلا تعلمُ ما خبّأتْه عنكَ من آلامٍ صوناً لعفّتها.

---

لو أنّ أموالَ الاحتفالِ برأسِ السّنة تُنفق على فقراءِ العالم لأغنتهم.

---

كأنّ غلاوة الأهل والأصدقاء هي طاقةٌ ادّخرتُها لسنوات ولا أزالُ أعيش على ما تبقى منها.

---

# صبغةُ الله

لا أستطيع أن أهِبَ حياتي لمن لا يهب حياتَه لله، فحياتي أغلى من أن تضيع مع من كان هدفه نزعَ صبغةِ الله عن الحياة. كما لا أستطيع أن أضع يديّ في يد من لم يُقِم لدينه احتراماً ولمن جهل شريعتَه فهو عندي جاهلٌ وإن بلغ علمُه أعالي المراتب، ولا أقول إني أحاربه بل أحترمه لكن لا أستطيع أن أحمل له في القلب وِدّاً.

هنا موضوع نقاش: إن كان من أعنيه آنفاً يقيمُ لي احتراماً كبيراً ويقدّم معروفاً كلَّ حين، فهل أمتنع عن القيام بواجبه أيضاً وأقطعُ الصلة؟

في رأيي أن ذلك الإنسانَ قد يكون باباً لأنْ يهديَ اللهُ بي رجلاً، ووجودُه فرصةٌ أغتنِمُها لأريه الحقَّ وأكون له دليلاً. فإن كنتُ قادرة على ذلك ومكّنني الله في علمي ومكانتي فواجب علي أن أسعى لأن أكون في هداية ذلك الرجل سبباً.

---

أعظموا بهذا المختارِ المصطفى من فوق سبع سماوات، وأحبّوه فيحببكم الله، وأطيعوه لعلكم تهتدون وتتمسكون بحبل الله فيكون ذلك سيماءَ للتمكين في الأرض والنصر على السفهاء والراغبين عن ملّة إبراهيم ومحمد صلّى الله عليهما وسلم.

---

عجبٌ لصاحب العمل عندما يغارُ منك وأنت تعمل بطريقة ذكيّة تجعلك تربح، فيزيد قسوة في تعامله وبخله، على الرغم من أنه يربح أضعافاً مضاعفة.

---

*nderstood the mechanism of a car, but does not sit behind the wheel and never get anywhere. ... Everything ... works according to the principle: the understanding and use or practice.*"[1128]

كفتارو، من كتاب الإسلام السنة في ظل حافظ الأسد، أنابيل بوتشر.

---

((إذا اتّحد أفرادُ القطيع، نام الأسد جائعاً)) حِكْمَة من كينيا

---

الاستيقاظُ في ساعة مناسبة خير من السهر بلا فائدة. وكذلك الأعمال نتعب في إنجازها في الوقت المناسب ولا نخرجُها أياً كان الزمنُ فيتبدّد تأثيرُها. ومثلُها الأشياء التي نخبّئها ونكشف عنها في موعدها. والكلمة نقولها في أوانها.

---

سبحانه لا مثيل لكرمه وجوده.

---

أعظم بمنحِ الله! وكفى بها مِنحاً تُعلي قدرَك وذكرَك وتغنيك عن منِّ البشر.

---

((حديثو النعمة تظلُّ أحشاؤهم مملوءةً فقراً))

---

لا سرير للغريب، ولا مأوى للشّريد.

---

من يتحمّلُ المسؤوليةَ يتحمّلْ الاستهتار.

تمرّ عليك لحظاتٌ يكون فيها الصديق العاقل البعيد أقربُ إليك من القريبِ الغافل.

مؤسفٌ أن يظلمَنا من كان على ملّتِنا وأن يعدلَ بيننا مَنْ كان على غيرها.

اِعْلم -أرشدك اللهُ إلى صلاحِ نفسِك- أنّ الإهمالَ عند النّاس مفضَّلٌ على حمل المسؤولية، فلا تعجب من رفضهم إذا جئت تساعدُهم، ولا تعجب منهم إذا استرهبوا بلوغَ القِمم.

نُقبِل على العمل بهمةٍ ورغبةٍ نابعة من داخلنا عندما نشعر أننا نعمل لنكتسبَ ونتعلمَ وعندما يزدادُ علمنا مع عملِنا، أما عندما يتحولُ العملُ إلى مجرّد إصلاحٍ لأخطاء الأغبياء والمعتوهين مقابلَ أجرٍ زهيدٍ يكفينا فقط الطعام ولا يضمنُ كرامتنا، عندئذٍ يتحولُ العملُ إلى جحيم نعيشُها في دنيانا.

جميلٌ أن تفرحَ بالنجاحِ الذي صنعتَه لهم، راجياً في نفسِك أن تصنعَ لنفسِك ذلك النجاح، نجاحاً حُرمتَ منه لأنك افتقرت لوقتٍ أو مال. إذا دارت الأيامُ ومررتَ بذلك الموقف فاصبرْ واعلمْ أن الرجاءَ سبيلُك لكي تصنع نجاحك وأن ما تركته لله سيعوضك الله خيراً منه.

البحثُ العلمي... غايةُ الدّنيا ولذّةُ العيش.

أنتَ أجملُ ذكرياتِ حياتي التي لا أتمنى أن تعود، وما زلتَ أجملَها... وما أكثرها الذكريات التي لو عادت لم تكن لتعود جميلة.

لا تحِدْ عن مبدأ تآلفتْ معه نفسُك واستقامتْ به حياتُك من قبلُ ورضي عنه مولاك.

معظمُ من عاشوا لقضية، ماتوا لأجلها، وبقي الغافلون.

ومن ويلات الحرب أنها تقتل العلماء وهم أحياء، فإما أن تسلّط عليهم الجبابرة ليكونوا أدواتاً للحرب وإما أن تسحق قواهم العقلية بشقاء الاعتقال أو كدِّ الحياة.

بعد الغربة، صرت أنام لا لكي أرتاح، بل لأصرف التركيز من تعبٍ إلى تعبٍ آخرَ قد يثمر نجاحاً.

يكفيك من الدنيا شمعةٌ تنير دربَك ولقمةٌ تُقيمُ صُلبَك.

إن أشدّ ما يخشاه قلبُها الرقيق، وعدٌ زائفٌ أو موعدٌ مؤجّل أو قولٌ دون عملٌ، وإنكَ إن لم تحترم ما يخشاه قلبها فكن على استعداد لكل عداءٍ ومكيدة. تلك طبيعتها: رقيقة في قلبها، بريئة في نظرتها، مفترسةٌ عند إيذائها.

---

أَبَعدَ أن رميتموها تريدون منها أن تقبلَ بكم؟

---

لم أحبّ المالَ يوماً إلا لإقامةِ العدل.

---

لم أشأ زيارتَكم لأرى عوراتِكم، وجبَ التّستُّر.

---

**في أيّ غربة كانت...**

ستكون بخير إذا تناغمت الحياة بين طلب علمٍ وعملٍ وإسداءِ معروف.

***

هي المراحل نفسُها: تحبُّه، تتعلّقُ به، تحتاجه، لا تجده، تتألّم، تنساه.

***

لا ترتفع عندي مكانةُ الظالمِ لنفسِه إلى مكانةِ المقتصدِ ولا مكانةُ المقتصدِ إلى السابقِ بالخيرات، فلكلٍّ منهم معزةٌ كبيرة أو صغيرة حسب ما يبدو من ورعِه وتقواه.

تأهّبي لأنْ تَقَعِي واقفةً مشدودةَ الظَّهْرِ كيفما وقعتِ.

قُدِّر لحياتِها أنْ تكونَ إيماناً وتغييراً وقتالاً،
اتركوها وما اختارتْه ولا تطلبوا مودّتها... فلا الغزل يملأ قلبَها ولا الحبّ يهزّها ولا المالُ يداوي مآسيها، ما العلّة في أن تمضيَ وحدَها؟
أواجبٌ أن تُشفقوا عليها إذا هي عملتْ بيديها؟
يوماً ما سيصلُ بها التعبُ إلى مجدٍ يعلو ظنونَكم وتعيد إلى حياتها كرامة وأنوثة كانت قد سرقتها الحروب وكسرتها وأنستْها حنانَها ورقّتَها.

---

التضحيةُ في سبيلِ الهباء هباءٌ، وكلامُ الرجالِ يمحوه مكرُ النّساء.

---

فراقان يمكنهما كسرَ قلبك والخاطر: فراقُ الأمِّ والمحبوب.

---

أنتِ أقوى من كلِّ من يلومكِ.

---

تحدثي عن نفسكِ كما أنتِ لا كما تحبين أن تكوني أو كما تفرضُ المثالية.

---

ستسمعين كلاماً كنت تقولينه لأمكِ، ستسمعينه حتماً، جميلاً كان أم سِباباً.

---

كلُّ لحظةِ انكسارٍ تكبُرين فيها سنة ورُبّما أكثر.

---

بعد الغُربة: انسي أيّام الصّبا واستقبلي الشيخوخة فالعدُّ التنازليُّ من أيامِ حياتِك يبدأ من أول يومٍ تضعين فيه رحالكِ في أرضٍ غريبة، ستعتادين أن تقفي وحيدة في منتصف الليل، لا تراقبين إلا الله في وقفتك تلك وقولَكِ وعملَكِ.

---

إذا أردتِ أن تكوني أميرةً كما الأميراتُ في الحكايات فعليكِ أن تكوني بطلةَ الحكاية، وإذا أردتِ أن تكوني بطلةَ الحكايةِ فعليكِ أن تواجهي مصاعبَها، فما من حكايةٍ سعيدة كلّها... وإنما تملؤها المتاعب والعقباتُ، ولا يتعثّر بالعقباتِ إلا من أراد أن يهرب من الحكاية وأن يكون لا شيء يُغنيها.

---

كوني ملكةً في حياتك ومديرةً في عملك، ولا تنحني إلا لوالديكِ.

---

حماكِ الله وسدّد خطاكِ وأنار ممشاكِ في كل خطوةٍ في سبيل الله تصونين فيها نفسكِ.

---

هو نفسُه قد يكون لكِ الدمعة والفرحة، حسب مزاجه، أو ربما يملك في قلبه ناحيةً بيضاء فيختار أن يرى دمعتك حيناً في مقابل أن يرى فرحتك أحياناً. وحين يملك ذلك القلب الأبيض ويرى نفسه عاجزاً عن أن يكون رجلاً أمامكِ فيختار أن يحلّ محله رجلاً آخر ليفصح لك المجال كي تشعري بالسعادة دون أن يعلم أنه بذلك حطّم كل أمل لك في الاستمرار مع رجلٍ وكسر قلبكِ من حيث لا ينجبِر وأغلق عليك باب سعادة الارتباط وكلّ ما تعلّق به.

أجل صدّقي أن انسحاب الرجل ذو القلب الطيّب هو دليلٌ على أنّه عاطفيٌّ القرارِ وأبلَهُ التفكير وضيّقُ الحيلة.

سترُ جمالكِ أغلى ما تملكين، تفقدين نفسك إن فقدته وتملكين نفسك بامتلاكه. وعندما تملكينه ستكونين وحشاً إن حاول أحدهم سرقته منك أو استغلاله.

تجنّبي الحمقى والحمقاوات.... قدرَ المستطاع.

اعلمي أن الرجلَّ المسنَّ صافي الذهنِ وله استعدادٌ للانشغال بك أكثر من الشابِّ الصغير الذي شغلته همومه الكبيرة.

ما زلتُ على قيدِ الحياة، أعيش منها جوهرَها.

لا تكفلي من لا يقيمُ لصلاةِ الجُمعةِ حرمتَها ولا تحملي همَّ من باعَ الدِّينَ بالأعذار.

قد تمر عليك اوقات تترنحين فيها وتوشكين على السقوط، لكن عليك مواصلة الطريق والحفاظ على احترامك لنفسكِ.. لأن تخليك عن هويتكِ يعني ضياعَك إن لم تكوني نفسكِ .. فلن تكوني شيئاً على الإطلاق.
-هيثم ، من كتاب غربة الياسمين

اللهمّ احفظ لكل فتاةٍ أخاها وأباها وأبعدْ عن كلِّ فتاةٍ اضطرارَ مخالطةِ كلِّ غريب.

---

قبل أن تقبلي بدخول رجلٍ إلى حياتِك تأكدي من تنازله عن كلِّ ما يملك ولا تسمحي له بأن يكون غنياً يوماً أو أن يبسط يدَه الكريمةَ إلا لكِ.

---

احذري من نظراته فإنه لا يريد حلالاً بل يريدُ إرضاء شهوةٍ وإمتاعَ نظَرٍ لا أكثر.

---

مهما كبر الرجل يرى نفسه شاباً فإياكِ أن تثقي به كأبٍ ولا تعطي مكانةَ أبيكِ لأحدٍ ما، وثقي أنّ لا رجلَ قادرٌ على جعلِك عزيزةً كأبيكِ.

---

ذنبُها أنّها حرصتْ على رضاه وسعادتَه عمراً كاملاً وربّت أبناءهما تربيةً ما شابتها شائبة،
وكم كانت صادقةً معه ومطيعة،
فاستضعف جانبَها وكسرَها،
وكذلك يفعل معظمهم لقاءَ إحسانِهنّ،
كأنّهم جُبِلوا على حبِّ إذلالِهن لا إكرامهن،
وكأنها بين أيديهم جارية لها مكانة أنزَلُ من البشر،
ما علموا أن زمن الجواري قد انتهى! وما علموا أن من أهدر كرامتَها فقد خان القيمَ وجهِلَ الشّريعة،

كما لم يعلموا أن الميثاق بينهما هو من أغلظ المواثيق التي لو فسدت فسدَ مجتمعٌ بكامله.
وماذا عسانا أن نقول... فلن يغير القولُ من نفوسهم ولن يجبُرَ الكلامُ خواطرَهُنّ، لا يجبُرهنّ إلا أن يخافوا اللهَ فيهنّ ويحسنوا إليهنَّ وكفى.

"نريدُكِ بيننا" نعمة عظيمة أن يجمع قلوبهم على محبتِكِ وأن تسمعي منهم هاتين الكلمتين، فذلك يمنحكِ شعور يحيطك بالمحبة والأنس.

إنها رقيقةُ المشاعر كما كان مفترضاً لها أن تكون، وليّنةُ الطّباعِ كما كانت بين أهلِها وأصدقائها لكنك ستراها قاسيةً، عابسةَ الوجه وجافّةَ الطّباع لأنها اضطرت أن تتظاهر لك بذلك واضطرت في غربتها أن تكون ذئباً لألا تأكلها الذئاب. وإنك إن عاشرتها بحسنٍ وأبدَيْت لها العدلَ والاحترامَ أمِنتك وكشفتْ عن طبيعتِها، فلا تظلمها وأمسك لسانك قبل أن تسبح في خيالك وظنونك الواهية.

دعُوها لاختيارها فإن لها ما رغبت فيه وعليها ما حرَّمَتْ على نفسِها، وقلبُها بين أضلُعِها هي، لن يضرَّكم إن كان ينبِضُ سعادةً أو ندماً، وعليكم بتحرّي أحوالِكم وقلوبِكم، فقد يكونُ مطبوعاً عليها بالغفْلة وأنتُم مشغولون بتتبِّع أحوالِ النّاسِ من حولِكم.

حذارِ... حذارِ من أن يكون لطيفَ المعاملةِ معك لأنّه فقط يشعر بمزاج جيد ويهوى المزاح، فبينَكِ وبينَه لا اعتبارَ للمزاحِ ولا تبرير لأنْ يُكرِمَك وأنتِ غريبة عنه. فإن كان حقاً يخاف عليك كابنة لملّتِه فعليه أن يصونَ مشاعرَكِ ولا يجرّكِ إلى التخبّطِ بين مشاعرٍ زائفةٍ لا وجودَ لها أصلاً. وتذكّري دوماً أن ابتسامتَكِ

أنتِ مفتاحٌ لتخبطِه هو أيضاً، فلا تفتحي بابَ ضياعِكُما بالمفتاح الذي بين يديك، وصارحيه بموقفكِ إن كان عزيزاً عليكِ وذا فضلٍ سابق. فإن فهمَ الحِكْمَة من المرّةِ الأولى فهو تقيٌّ عاقل، وإن ظنّ فيك الظنونَ وأخطأ التقدير فهو ممن لا يقفون على حدود الله، وأغناكِ الله عن معرفته.
لا تجعلي ابتسامتَكِ سبباً لندمكِ وصوني ضحكتَكِ بعنايةٍ لا لأجلِه بل لأجلِ أن تبقَى ضحكتُك نابعةً من قلبكِ لا من حُرقةٍ تخفي الأحزان. واعلمي -أرشدكِ الله إلى صلاحِ نفسِك- أنّ منهم من يستوقفكِ فقط ليتأمّل ابتسامتَكِ ويرضي نفسه الجائعة إلى ما لا تعلمين، مع أنّه قد يكون ذا ورعٍ ومخافةٍ من الله ويستغفر على ما فعل لاحقاً، لكنكِ مهما فعلتِ لن تستطعي محو صورتكِ في خيالِه. فإياكِ أن تطبعي صورتكِ في فكره كي لا تتعثري بها مع الأيام.

---

إن اشتغالها بالعلمِ دليلٌ على احترامها لمَلَكَةِ العقلِ وترفُّعِها عن الانشغال بمَلَكَةِ الجمال.

---

الحِكْمَةُ أو الفكرةُ لاتنبعُ وجوباً من تجربة شخصيّة وقد تكون ملاحظةً على الغير، فلا داعٍ لسؤال "ماذا جرى معكِ؟" بعد كلّ نشر فكرة.

---

لأنّها لا تستطيع أن تلينَ لكلمةِ أحدِهم... لأنّها لا تستطيع تكييفَ حياتِها مع أيٍّ كان .. عاشَتْ وحيدةً دون صاحبٍ أو معينٍ لها في كِبَرِها.

---

كوني سجّانة قاسية لمن أراد التلاعبَ بمشاعرِك ثانية.

---

قبل أن يُسمّيكِ ملكَته ويحملُكِ على فرسه ليعلي شأنكِ، اسأليه أيها الملك: هل تتنازلُ عن عرشِكَ لأجلي؟

أحياناً تشعرين أنكِ على استعدادٍ لتحملي جبال همومٍ ولا همَّ رجل واحد.

حُرِمت "شعلة" من ابنتها "ريحانة" لتهمة باطلة ألبستها دولة باطلة لشابّةٍ دافعت عن كرامتِها...
يذكرني ذلك بما حُرِمتُ به من أمي.. وأهلي جميعاً....
"المساس بكرامة الدولة"
سحقاً لدولةٍ لا تقوى إلا على النّساء والضعفاء!!

لا تُتعِبي نفسَكِ لأجلِه، هو من عليه أن يتعب وإلا فليعش وحيداً إذا لم يكن يريد التعبَ من أجلِ أنثاه.

سامحيه إن استشهد ولم يكن في وسعه العيش معكِ، سامحيه إن أُصيبَ ولم يعُدْ قادراً على حمايتكِ، سامحيه إن اضطر لتركِكِ وحيدةً لأنّه لم يكن قادراً على العيش وحيداً.

---

إن كنتِ تحبينه فافرحي إن صارت حالُه أفضل، ولو كان بعيداً عنكِ.

---

تلك التجربة كلّفتكِ عُمراً ومالاً ودموعاً دون أدنى نجاح، ولم يبقَ لكِ منها إلا حِكْمَةُ الفشل وزيادةُ العناد ووهنٌ في الصحة، عجباً لأن تفكري في إعادتها!

إياكِ أن تزلّ قدمُكِ أو يحنّ قلبك لتجربة أخرى، واختاري النجاح الذي تمنيتِه ورسمتِه بأقلامكِ وأحلامكِ. ذلك النجاح الذي سيحيي في قلبكِ الثقة بنفسكِ وسينسيكِ فشلاً ما كان ذنبكِ فيه إلا أن كنت طموحةً وكنتِ الجانبَ الأضعف.

لا تكرري تجربة عملتِ من أجلها ودفعتِ ما جنيتِ، فكل ما جنيتِه أنتِ أحقُّ به، وتذكري لياليَ سهرتِها وأتعاباً حصدتِها وأمتعةً جمعتِها وأثقالاً حملتِها من أجل أحدهم، فلا جاء أحدٌ وما كان أحدٌ أصلاً يستحقُّ الانتظار. تذكري كم كنتِ ساذجة عندما عشتِ منتظرةً، وكم اختلف معاشكِ حينما عقلتِ وتخلّيتِ عن الانتظار.

صرتِ تعيشين سيدةً بين أقرانكِ لا محطّ شفقتهم، وصرتِ صاحبة الأعمال وصاحبة القرار، تأمرين وتعملين ما يحلو لكِ وتكرمين نفسَكِ بنفسِكِ دون خوف من فشل، فأنتِ لم تفشلي يوماً كما فشلتِ في تلك التجربة -دون ذنب منك-. ولن تحملي بعد الآن ذنب أحد، ولا همّ أحد، ولن تنتظري إلا رحماتٍ من الرحمن الرحيم الذي ما انفكت الأيام تثبت لكِ أن رحمته كانت أقربِ من كل مَن وعدكِ بالقرب ومدن العون. تلك الرحماتُ دفعت بأصحابِ

الفضل لمساعدتكِ، ودفعت بأصحاب العدل لدلّكِ على سبلِ الخير، وفتحوا لكِ أبواباً للكسب الطيب، لكنّهم جميعاً ما داموا ولن يدوموا، ونالوا بما قدموه لكِ ثواباً كبيراً وجزاءً حسناً عسى الله أن يكافئهم عليه.
عسى الله أن ينفع كل من أكرمكِ، وأن يجزي كل من وعدكِ وأخلف.

---

من رحمتِه بكِ أن أرشدكِ إلى رسم دربكِ باكراً قبيل شبابكِ، قبل أن يتدخل المتطفلون برسم حياتِك، فلما قطعوا عليكِ الدربَ تأثّرتِ، لكنكِ عدت إلى توازنكِ وإلى دربِكِ السابق. ولو لم يكن هناك دربٌ لضاعت حياتُك، ولما وصلتِ إلى درب ولا عشت حياة.

---

قلبكِ الذي بين أضلعكِ ستُسألين أمام من وهبكِ إياه: فيمَ شغلتِه وفيمن؟
لمن نبض حباً؟
ولمن نبض خشيةً؟
ولمن خفق؟
ولمن تسارعت دقّاتُه اشتياقاً؟ لمن وهبك القلبَ؟ أم لمن أراد التلاعب بقلبكِ؟ ذلك الذي أراد التلاعب بمجرد السؤال عن أحوالكِ وسيرة حياتكِ، وفي وقت يُمهِل فيه نفسه ليرى إن كنتِ تستحقين اهتمامَه ومالَه، في ذلك الوقت نفسه لا يدري كم تحترقين حيرةً ولهفةً لتعلمي ما يريد. فاحذري من التّلاعب!

---

إنكِ تسرقين من السّعادة الحقيقيّة المخبّأة لكِ في كل مرة تحلمين حلماً واهياً بتلك السّعادة، فاصبري حتى تناليها كلّها حقيقيّةً.

---

قد يكون عِزُّ الأهل هو أغلى ما تعيشه الأنثى وتخشى أن يأخذها رجلٌ غريبٌ إن انتقلت إلى منزله فقدتْ عزَّ أهلِها.

---

ليس لهم أن يلوموا وهم لا يعلمون حجم الذلِّ الذي تشعر به المرأة في بلدٍ غريبٍ عندما تعمل لدى أحدٍ غريبٍ، وكلما أرادتْ أن تتعالى على مشاعرِ ذلِّها صفعتْها آلامٌ أو طعونٌ أو قلةُ أخلاق.

---

))إن المرأةَ التي تقرأ لا تستطيع أن تحبّ بسهولة، إنها فقط تبحث عن نظيرها الروحي الذي يشبه تفاصيلها الصغيرة((
دويستوفيسكي

---

ظلمَها وفضّلَ فصلَ الشراكةِ التي دامت بينهما دهراً، ولم ترث عنه إلا الذكريات فأورثَها اللهُ عن أبيها مُلكاً وأغناها عن مُلك شريكِها الذي ما اعتبر نفسَه يوماً شريكاً.

---

كانت تجهلُ طباعَه وتظنّ فيه الخيرَ إلى حدّ السّذاجة، وظلّتْ تظنّ أنه إذا أعطى أعطى بسخاءٍ حتى ابتلاها الله وربّاها، فما أحسنها من تربيةٍ فتحت البصيرةُ وأنارت دربَ الطاعة وفتحت للخير آفاقاً بعد أن كان أمامها درباً واحداً مجهولَ النهاية، هو دربُه الذي كان سيفرضه عليها لو أنّها بقيت بلهاء. ولو أنّ البلاء كان صعباً إلا أنّ الحياة معه كانت أتفه من أن تُقام لها أهمية.

---

حافظي على جمالكِ لأنّه نعمة، قبل أيِّ سببٍ آخر.

أنتِ زهرةٌ تكبُرين طوراً بعد طور، وفي كلِّ طورٍ وظيفةٌ وأيامٌ تعيشينها، وعندما تنضجين يتفتّح جمالُك وتتفتّح عليكِ أعينُ النّاظرين، على أنّ معظمَهم سارقون إلاّ أهلُك والقليلون، فلا تدعي جمالك محطَّ السَّرِقَة، وتفتّحي بحياءٍ وكبرياء. فالحياءُ زينةٌ تبدو في سكونكِ والكبرياءُ ملازمٌ لك مادمتِ حيّة ومهما ضربتكِ الرّياح لا تغمضين ولا تذبلين بل تبقين زهرةً متفتحةً تسرّ الأنظار، وتسرّك أنتِ أولاً. فصوني جمالَكِ في تفتّحك وكبرياءَك في انتصابِكِ، وانظري إلى نفسِكِ بعين الرضا والسّعادة لأنكِ –أولاً- جميلة بتفتحكِ.

كلّما تحدّثوا عن ذلك المكانِ.... تذكّرتُ منه أنت، وأنّك أنت هناك، في ذلك المكان... تدافعُ وتناضلُ وتسعى لتبنيَ مجداً وعزّاً لو عرفه الملوكُ لقاتلوك عليه،
وكلّما تحدثوا عن ذلك المكان، تمنيت لو أشق الأرض إليك وأحميك
فأنت لي أهل ذلك المكان... ولإن اشتقت للعودة فلكي أراك عزيزاً لا أكثر

دمتَ فارساً شامخاً

كان مفترضاً أن يأتي فارسُ الأحلامِ لكن في زمن الأحلامِ لا في زمن الحروب، أما في زمن الحروب فهو فارسٌ في الحرب يخوض معركتين، معركةً الموت ومعركةً البقاء، وأنتِ بينهما تعيشين على أمل انتهاء زمن الحروب ليعود زمنُ الأحلام ويعود الفارس، إن بقي حياً.

تحملين متاعبَ غربتكِ وحدكِ بينما يذهب الباقون للاستلقاء، وتعملين في حين أنّهم يرتاحون، وتسهرين في حين أنهم ينامون، وتكملين عنهم مهامَهم لأنهم بائسون من نمطية الحياة بينما أنتِ الزهرةُ المفعمةُ بأملِ عملٍ أفضل. فتنجزين عنهم أعمالَهم، وتكتبين لهم ما يجبُ أن يكتبوه، وتعملين بيديكِ المتعبتين بدلاً من أن يُتعبوا أيديَهم. لا يكن غريباً عليكِ أن تصلي لحدٍّ من التعب كذلك الحدّ، وعندما تبلغينه تأكدي من بلوغ مجدك.

أما الأسمى من ذلك كلِّه أن تحملي همومَهم وأماناتِهم وأسرارَ أعراضِهم، فتشعرين أنكِ القريبةُ وهمُ الغرباءُ ومَنْ حولَهم غُرباء، وتكونين أنتِ الأمينةُ والوفيّة عند الضيق والمؤتمنةُ عند الحاجة والكفؤةُ عند العمل. عندما تبلغين ذلك السُّمُوَّ أيضاً تأكدّي من بلوغِ أعلى مراتبِ مجدك وشرف كبير من مولاكِ أن شرّفكِ عليهم بالائتمان على أسرارهم وأعراضهم وأموالهم.

---

الأحلامُ الورديةُ تبقى ورديةً في الأحلام، وفي الحقيقةِ ظلام.

---

لم يعُدْ يجذُبُها جمالُهم أو مالُهم أو رجولُتهم، بل صار يسحَرُها التعبُ في عينَيهم، والكدُّ البادي من يديهم، فذلك الكدُّ هو سلاحُهم وبه يرتفون ويترفّعون عن سخافاتِ الحياة ومتاعها.

فمنهم شابٌّ ذبُل جمالُه وضاق عودُه وبدا الذبول في عينَيه اللتين لا تستطيعان التفتُّحَ إلا نصفَ فتحة، لكن كلَّ الذبولِ لم يستطع إخفاء لونِهما اللؤلؤيِّ البرّاق، ولا التّعب طغى على إشراقة وجهه وسحرِ لباقته واتّزانه.

كان يعملُ من الفجر إلى ما شاء الله، ولا يعلمُ الليلَ هل يسكُن فيه ذلك الشابّ؟ أم أنه يواصل طلب المعاشِ الكريم؟

ذلك هو فارسُ الأحلامِ في أمنياتها، ومعولُه هو ما يجذبُها، وجهادُه هو ما قد يجعلها تضمُّه وتهبُ له حنانَها وأنوثَتَها.

---

في الغربةِ تصبحين امرأةً بسرعةٍ لا تصدّقينها، وفي غُضونِ شُهورٍ تَريْن نفسَكِ سيدةً كبيرةً في السّنِّ لا صبيةً في ربيعِ العُمر. فلا يكن مفاجِئاً لكِ أن تتحولي إلى امرأةٍ في بضعةِ شهورٍ، ولا يكن مفاجئاً أن تنسَي أحلامَ الصِّبا وما تشغَفُ به الصّبيّة.
ليس أمراً بعيداً أن ترمي بفستانكِ ولعبتكِ وأدوات جمالكِ لأنّكِ بكلِّ بساطةٍ فقدتِ الميلَ لأنْ تُمسكي تلك الأشياءَ بسبب شعورِك الملحِّ داخلَكِ أنّكِ امرأةٌ متقدّمةٌ في العُمر. امرأةٌ عليها من الواجباتِ ما يكفيها لتهلَكَ همّاً وفي داخلها حسرةٌ على شبابٍ ماتَ قبل أوانِه وهوًى ذبُلَ قبل أن يرى النور.

---

تشعرين وكأنكِ تعيشين في قلب العاصفة، فتضرِبُك رياحُ كلامِهم من كلّ جانبٍ ويُنهِك الصّقيعَ جسدَكِ النّاعم.

---

هي أعلمُ بما يجرَحُها وما يداويها، وما يُضعِفُها وما يقوّيها، وما مواعظكم إلا هماً يزيدها تذكراً لمآسيها. فاعقِلوا وعُوا أنْ يكفيها بالغربةِ هماً. وتذكّروا أن ذلك الهمَّ سيجعلكم تفسحون لها الطريق يوماً لجلالتها.

---

من الآن فصاعداً، لا تقبلي إلا أن تكوني ملكتَهم والمستشارةَ بينهم، في البيت والعمل وأينما كنتِ. وإلا فستكونين الخادمة.

لم يكن تعبَ ليلةٍ، بل شهورٍ طويلةٍ. شهورٍ من الظُّلمة والرُّعبِ والفزعِ من عتمةِ الليالي، كنتِ تتعبين فيها تعباً لم يحملْه معكِ أحد، وتمشين في طُرقاتٍ وحيدةً لا تريْن موضِعَ قدمِكِ من شدَّةِ الظُّلمة وتخافين من أيِّ أذى يوقِعُكِ على الطّريق... وبعد ذلك الصّبرِ كلِّه يحاولون إقناعكِ أنّك مُذنبةٌ وأنكِ ما سعيت ولا سرتِ على الدّربِ الصّحيحِ بنظرِهم.

ستواجهين جهاداً أصعبَ من ذلك الذي قرأتِ عنه في الأساطير، وستكونين سعيدةً جداً بشجاعتك.

لا تتحسّري على أحلامِكِ إن تكسّرتْ أمامَ عينيكِ في الدنيا، فبناؤكِ لها في الجنة أثبتَ وأبقى.

مهما كان عمرَه وحجمَه ومكانتَه، لا تقولي عنه عظيماً حتى تريه أمامَ محبوبتِه، هل يكون فارساً أم عبداً؟

إنْ حدَثَ أن خسرتِ إحساسَكِ بالحنان، وفقدتِ تلك العاطفةَ لأيِّ سببٍ كان، فلا تحزني على خسارةٍ في هذه الدُّنيا، وارفعي يديكِ داعيةً بالغفران والجبران.

**ما كان اللقاءُ الأبديُّ إلا في جنةٍ باقيَةٍ.....**

لأنها تهواه، لا تتمنّى لقاءَه في دنيا فانية بل في جنةٍ باقيةٍ حيثُ لا فِراقَ ولا عِتابَ بينهما. وكم عاتبت نفسَها لأنها حلُمتْ مراراً بنعيمٍ فانٍ وهي مَنْ كانت تدعو دائماً بنعيمٍ دائمٍ تعيشُه في الجنّة، نعيمٍ يمحو ما أَكْرَهَتْ عليه نفسَها في الدّنيا ويُنسيها سنينَ الصّبرِ والعِفّة.

لقد أيقنت أن لقاءه ولقاء كلِّ أحبابِها هو جزءٌ من أجزاءِ ثانية في دار الآخرة، وأن صحبتَهم هناك أجملُ وجوارَهم أقربُ وأنسَهم أحلى بنِسَبٍ لا تُقاسُ بالمقاييس البشريّة.

عندما أيقنتْ فقط فهِمَتْ ما دعاه من قبل بأنْ يجعلَ حظَّهُما في الآخرة وأمّنتْ على دعائِه من أعماقِ قلبِها، وهي تمحو من مخيّلتِها أطيافَ الزّيناتِ الفانية حولها، راجيةً الأفراحَ العظيمةَ هناك في الآخرة.

تلك هي الفتاةُ الصّابرةُ في الحربِ الطّاحِنَة.

---

تستطعين أن تشعري بمشاعر والدتكِ كامرأةٍ عانتْ من أجلكِ، وبإمكانكِ أن تتخيّلي كلَّ ما مرّ بها من تحدّيات لتجعلك كما أنت عليه الآن ولتهبكِ أكبر قدرٍ من السعادة التي ربما لم تحصل عليها كاملة أو ليس كما يجب.

فعندما كنتِ صغيرة ويافعة، كنتِ ترين أمّكِ أماً فقط، وكأنّ حظّها من الحياة هو واجباتُ الأمومة فقط، أما الآن فصار بإمكانك أن تكوني إلى جانبها كامرأةٍ وكأنثى تملؤها الأحاسيس، وصار بإمكانكِ أن تشُدِّي على يدَيها لتساندا بعضَكما كامرأتين عاقلتين لا مصلحة بينهما إلا الحبّ والرأفة.

---

لو أنّ ذلّاً بقيَ ما خبِرتيه لكان لكِ الحقّ في أن تأملي من آدمَ أن ينقذكِ منه، لكن فات الأوان وأتى الذلّ بكلِّ أشكاله حتى أن آدمَ يعجزُ عن اقتلاعه.

لكِ الحقّ في أن ترفُضي نصيحتَهم وهم الذين سببوا لكِ كلَّ شقاء..
لكِ الحق في أن تردّي عليهم عطاءهم وهم الذين ساقوا لكِ كلَّ حرمان.

لستِ مضطرةً إلى أن تضعُفي مراعاةً لمشاعرِهم إذا هم ضعفوا أمامكِ.

إذا كنتِ تعيشين في بيئةٍ لا تعجبكِ وسَطَ أشواكٍ وحوافّ جارحة، ورأيتِ العجائبَ من المعاصي والأخطاءَ الفاحشة، فهذا لا يعني أنكِ مخطئة ولا عاصية، بل أنت عينٌ باكية، ترى الأرض من حولها قاحلة، ولا تستطيع رَوْيَها إلا بحباتِ دمعِها المتساقِطَة، وبنظراتٍ إلى السّماءِ رانية.

لا تقبلي إلا أن تكوني لبوةً في الأرض أو شَيْهَانَةً في الفضاء أو سلطانةَ العُظماء.

دعي المرأة الساذجة وشأنها في منزلها المختبئة به، دعيها لما اختبأت له وفي كنف زوجها الذي منعها من أن ترى الحياة على حقيقتها، دعيها تحضر الطعام وترتب المنزل وتطعم الأطفال، ولا ترهقي قلبك بمصاحبتها أو العمل معها أو مراقبة سذاجتها وقلة خبرتها في تحديات الحياة. فأنتِ في نظرها متوحشة، فظة الطباع والأسلوب، ولا تعلم حجم الأسى الذي سكن فيكي ومدى الكسل الذي سكن فيها. دعيها لحياتها الضيقة بين جدران منزلها، واخرجي لتري الحياة من مناظيرها الواسعة مع من رأى الحياة بآفاقها الواسعة.

خبّئي جرحَكِ ها هنا ❤